

تذكرة الإمامين
الحسين بن علي
عليهما السلام

مؤلفه
محمد اسرائيل بن محمد ابن ابراهيم السلفي القندري

ناشر

المكتبة الحليّة، بيروت

تذكرة الإمامين نذير حسين رحمه الله

محمد اسرائيل بن محمد ابراهيم السلفي القندري

سورة البقرة

۱۲۱

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد السافعي اللوزي

ناتق

الملائكة المحلّية ميوت

رِیَا لَهْ خُورِد (جهاندار) هَتِهین، فُلُورْ هَرِیَانَه (الهند)

اسم الكتاب	سيرة السيد نفير حد بين المحدث المظهرى
المؤلف	محمد اسراييل السلفى النورى
عدد الصفحات	169
طابع	ثناء الله السلفى
تعداد	2000
الطبعة الاولى	١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
الكاتب بالكمبيوتر	على محمد معلم الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
ناشر	المدرسة الحمدية ميوات ريانة خور (جهانده) هتين: ضلع پلور هو يانه.

3 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

119. عودة الشيخ إلى الهند بعد زيارة الحرمين الشريفين
119. حسن خلقه وزهده ووراضته
143. مؤلفات الشيخ
145. تلامذة الإمام المحدث السيد نذير حسين
147. المرجع والمآب
149. كتب أخرى للمؤلف
151. صورة أساتيد تلامذة الشيخ نذير حسين
162. صورة سند تلميذ الشاه ولي الله الدهلوي

فهرس التعليقات

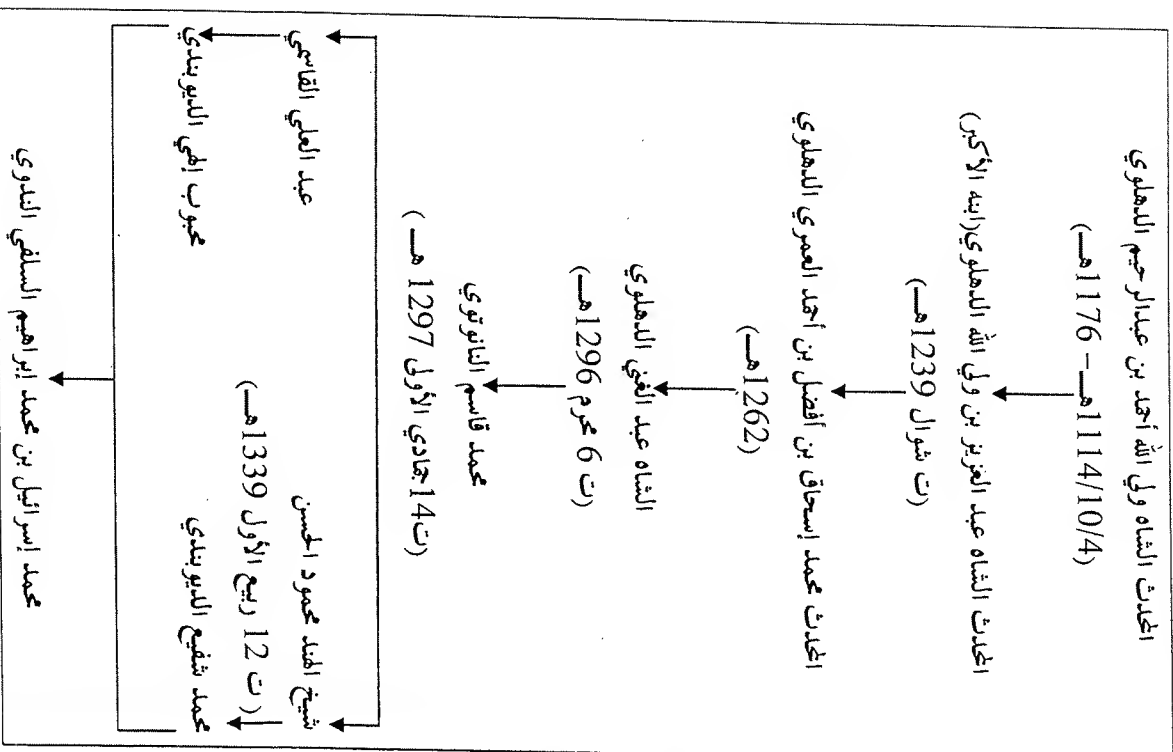
30. 1. تذكرة وجيزة للشيخ عبد الحى صاحب الخواطر
30. 2. تذكرة وجيزة للشيخ عبد الحى الكهنوي
40. 3. تذكرة الشاه محمدا سحاق سبط الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي
65. 4. تذكرة أبناء الشاه ولي الله المحدث الدهلوي
66. 5. تذكرة الشيخ اجماعى بن عبد الفتى الشهيد فى سبيل الله
68. 6. تذكرة الشيخ العلامة الوراب صديق حسن خان القنوجي
79. 7. تعريف السلف والسلفية
85. 8. الانشعار فى اصول الأئمة الأربعة
89. 9. تذكرة الفتى شرف الدين الرافغورى
109. 10. تذكرة الشيخ رحمة الله الكبرائوى
113. 11. تذكرة الشيخ امداد الله المكي
114. 12. تذكرة الشيخ عبد القادر البدياوى
115. 13. تذكرة الشيخ خير الدين والد الشيخ العلامة أبى الكلام آزاد
123. 14. تذكرة الشيخ شمس الدين المحدث العظم آباى
127. 15. تذكرة الشيخ حسين بن محسن اليماني
132. 16. تذكرة الشيخ عبد الله المحدث الغزنوى
134. 17. تذكرة الشيخ العلامة وحيد الزمان الجيدر آبادى
145. 18. تذكرة الشيخ السيد شريف حسين بن نذير حسين المحدث

2 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

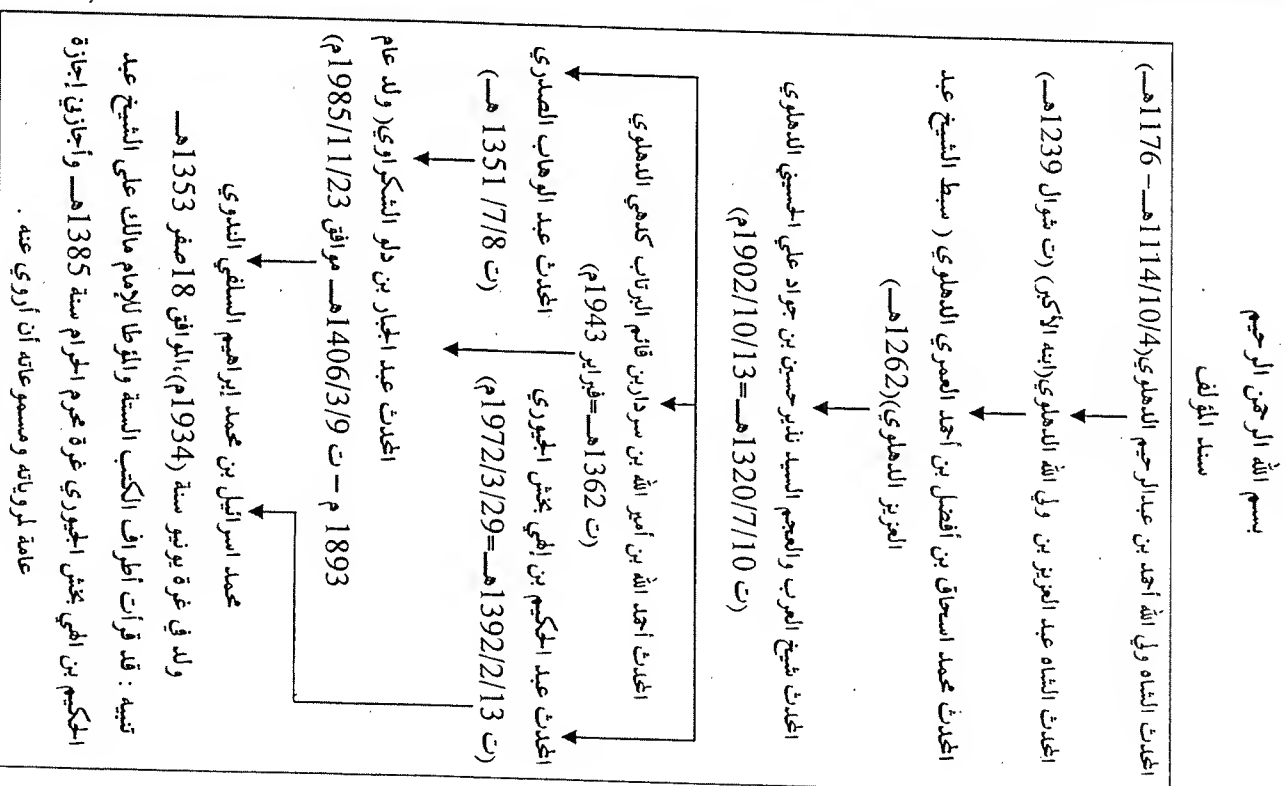
فهرست الكتاب

4. 1. سند المؤلف
6. 2. مقدمة
9. 3. كلمة الشكر
12. 4. نبذة عن المؤلف
17. 5. أحوال العلمية
20. 6. التقديم
22. 7. شجرة النسب الإمام نذير حسين
24. 8. مولده ونشأته
26. 9. إتحافه إلى العلم
27. 10. الرحلة إلى عظيم آباد (بته) لطلب العلم
29. 11. زوراد الإمام أحمد بن عرفان والشيخ اجماعى والشيخ عبد الحى فى عظيم آباد
31. 12. الرحلة إلى غازى فور وريارس، وودلى
32. 13. مرافقة غريته بمسجد أورخ آبادى فى حارة پنجابي كره
34. 14. شيوخه الذين أخذ عنهم
41. 15. بعض المشايخ الذين روى عنهم الشيخ سيد نذير حسين المحدث الدهلوي
44. 16. وجود بعض الحافدين لتلميذه عن الشيخ محمد اسحاق الدهلوي
46. 17. السيد المحدث عبد الشاه اسحق يأخذ العلوم الدينية
48. 18. هجرة الشاه محمد اسحاق وجولس "ميان صاحب" على مستنده
50. 19. أصداؤه درسه
55. 20. مكانته عند رفقاته
57. 21. اعراض ميان صاحب على شيعته
58. 22. ميولات الشيخ
58. 23. إقبال الناس على مجلسه
59. 24. اعتناؤه بتدريس الحديث والتفسير والفقه
61. 25. مكانته العلمية
61. 26. مهارته فى التفسير
63. 27. مهارته فى فن الحديث
65. 28. إشاعة الحديث فى الهند فى القرون الأخيرة
85. 29. مهارته فى الفقه
93. 30. دراسته العميقة
96. 31. صفة درسه
101. 32. الثورة الهندية
103. 33. الواقع الهامة فى الثورة الهندية سنة 1857م
108. 34. سفره لفتح بيت الله الحرام
110. 35. جمل أعداء الشيخ
116. 36. حسن الشيخ فى مكة المكرمة ورميه بالاعتزال

5 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي



4 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي



7 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

للسنة غير مقلدين للأئمة. ولم يتم هذا الإصلاح والتربية والتعليم إلا في بلد وفي زمن عمت بلوي القبورية والصوفية الاتحادية الجلوية في أصقاع الهند كلها. العلماء والزهاد والمفسرون والمعلمون والشعب الإسلامي كله كانوا مستجلبين فيها إلى أدقافهم. وكان التكسب بالدين بأنواعه المختلفة مروجاً في الأوساط العلمية، ولم تكن القبورية والجلوية والاتحادية إلا للتكسب واستلام النذور والمدايا وتوزيع الركات المصطمة.

في هذا الجو القمطر بالظلام جلس السيد الدهلوي مفتقراً إلى الله مواجهاً أذى كثير أرافعاً رأسه، رابطاً جأشه، متوكلاً على الله للتعليم والتربية فأنجز أعمالاً ضخمة لم تستطع مثلها الفئات من الكبار والأعلام.

لقد كان من الله عليه أن أعطي موهبة استطاع بها أن يربي تلاميذه ويعلمهم متجانبين عن تقاليد المجتمع وطقوسه وتكون لهم صياغة جيدة ملائها الاعتقاد بالله على طريقة السلف واتباع الرسول. وإننا لا نرى عبر المصور في الهند أن أحداً استطاع مثله في إصلاح الطلاب وتربيتهم. إفا موهبة لم يعطاها أحد مثله.

وفي تلامذته محدثون، ومفسرون، وفقهاء، وكتاب، وسياسيون، ومجاهدون، ودعاة، ومعلمون. ومن لم يعرف العلامة المحدث ثمنس الحظ العظيم آبادي، والمحدث عبد الرحمن المباركفوري، وعبد العزيز الرحيم آبادي، والداعي عبد الله الغزنوي وأبشاه وأحفاده، والمحدث عبد الله الغازيفوري، والمحدث عبد المنان الوزير آبادي وإبراهيم الأروى.

وكان موكراً للدعوة والتعليم والجهاد في زمنه، وكل من تلامذته وأتباعه اتفوا حوله لإخراز المهمات العلمية والدعوية والجهادية. وقد

6 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلي آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. وبعد
لقد كان السيد نذير حسين المحدث الدهلوي (ت 1320/7/10 هـ = 1902/10/13 م) عالماً فذاً لم تر ربوع الهند مثله عبر العصور. وقد اشتهر فيها كثير من العلماء والفقهاء والمفسرين والمحدثين والدعاة وطار صيتهم في الآفاق واستفاضت عيون علومهم وبانت ثراؤا فاضاً، وافق الناس على جلالهم وبرغتهم وتكسبهم في العلوم والفنون. وليس هذا العدد بقليل. وكيف يكون قليلاً فترة النبوغ والكمال فيها وسمعت ألف سنة.

نعم! اشتهر كثير فيها، ولكن الإمام المحدث السيد نذير حسين الدهلوي فاقهم جميعاً. ويمكن أن يعجب من قولي هذا، والمعجب سيزول إذا تصححت لهم الأسباب، وهأنذا أذكر لماذا فاق الجميع. إنه فاق الجميع لأنه مثلاً ربوع الهند بتلامذته. إنه جلس على السرب التوضيع ودرس ثلاثة أجيال، وتآدى في عمله أكثر من ستين عاماً.

هذه المدة الطويلة، وهؤلاء التلاميذ الكثيرون نعمة كبرى من الله تفتح بها. وهي نعمة لم يبرز لها غيره على الإطلاق. فالأوف من الذين تعلموا عليه انتشروا في الآفاق بالدعوة السلفية وزد عليها أن الوقت لم يعرف إلا في تعليم الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح. والواقع ينطق بصراحة أن الذين تعلموا في مدرسته وتربوا في كنفه العلمي وفكروا من منتهله العلمي تغيروا تماماً وأصبحوا متبعين

9 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الشكر

الحمد لله نعمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله.

1 أما بعد!

فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ط

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَاجْتَمَعَتْ مِنْهَا زَوْجُهُمْ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا²

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُضْلِلْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا³ (71)

وقال تعالى : فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ⁴ (152)

8 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

رجع إلى حظيرة الدعوة السلفية والنهج السلفي ملائتين من الناس بجراء جهوده. واليوم يوجد أكثر من سبعين مليوناً من السلفيين. وأكثر سبب لظهور الدعوة السلفية فيها وانتشارها فيها هو السيد المحدث رحمه الله.

ولقد عانى في هذا السبيل أذى كثيراً قل من واجهه، ولكنه استقام وصبر واحتسب حتى وفاه الله من شر الحاسدين، وكيد الخائنين، فأدى الأمانة ونصح الأمة ولقي الله وقد عمّر جميع قواه في خدمة دينه. يرزقنا الله وإياه نعمة الرضا وجه.

وإنه لمن دواعي السرور والبهجة أن الشيخ محمد اسرئيل الندوي كتب كتاباً حول حياته. وكان جديراً بأن يعرف في الأوساط العربية حتى يطلعوا على جهوده العلمية الدينية ويطعموا علي سنده العالي في رواية الحديث.

وقد جمع الشيخ في مؤلفه المنشات في الكتب والمراجع، وراى فيه بكل ما وقع تحت يده وإنه يتوجب على الناس أن يشكروه، وعسى أن يجد مؤلفه قبولاً ورواجاً في الأوساط العلمية.

عبدالمعبد بن عبدالمجلىل

أهل حديث منزل، دلهي

1430/11/3هـ

¹ - سنن ابن ماجه، ج : 1893، المؤلف : محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني

الناشر : دار الفكر - بيروت

² - سورة النساء : 1

³ - الأحزاب : 71 - 72

11 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

المقدمة القيمة، فجزاه الله عني أحسن الجزاء وبشارك في علمه وعمره .
ولا يفوتني أن أرفع وافر الشكر والتقدير إلى كل من
العلماء الأفاضل، الشيخ محمد فلاح المطيري، والشيخ فيصل بن
يوسف بن أحمد، والشيخ عارف جاويد، وكل من القائمين على وزارة
الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت على ما يبذلون من
جهد في خدمة الإسلام والمسلمين، وعقد مشروع قراءة وسماع الكتب
السبعة الذي هو سبب في كتابة هذه الرسالة، فجزاهم الله أحسن الجزاء.
وأشكر الشكر الجزيل السواف للشيخ الفاضل عارف جاويد
الباكستاني الذي أعطاني صوراً سنانيد تلامذة الإمام نذير حسين
الدهلوي وتلامذه الشاه ولي الله المحدث الدهلوي.
وأخيراً أهدي فائق شكري إلى حفيدي العزيز علي محمد بن فتح
محمد الحمدي، متعلم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، على ما بذل
الجهد في كتابة هذه الرسالة بالكمبيوتر، وراجعها عدة مرات، فجزاه
الله خيراً.

ساللاً مولد الأكرام أن يوفقنا لما يحب ويرضى وأن يجعل هذا
العمل خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

محمد إسرائيل بن محمد إبراهيم السلفي الدهلوي

غرة شعبان 1430 هـ

10 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

وقال في موضع آخر : **لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (5)**

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله⁵. ولا كان شكر الناس من شكر الله وشكر الله سبب للبركة والزيادة وكفره سبب للعذاب وزوال النعمة، فإني أولاً أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره شكراً كثيراً على ما وفقني لإنجاز هذه الرسالة في سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى رحمة واسعة، فلو لا فضل الله وكرمه وتوفيقه لما كان إتمامها على طالب مثلي .

ثم أقدم بجزيل شكري وخالص تقديري إلى الشيخ عبد الحائق المدني القيم في الكويت، على ما بذله من جهد في توجيهاته القيمة وملاحظاته السديدة حينما سافرت إلى دولة الكويت في بداية عام 1430 هـ فجزاه الله عني خير الجزاء وبارك في علمه وعمله وعمره.

كما أقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لفضيلة الشيخ عبد العيد المدني مدير جريدة الإستقامة الشهرية، على ما صرف وقته النيرة في قراءة هذه الرسالة وعلق عليه بعض الملاحظات وكسب لها

4 - سورة بقرة: 152

(5) سورة إبراهيم 7 (6) - سنن الترمذي، ج: 1955. وقال الشيخ

الآلاني: صحيح لغيره. الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت

وبلوغ المرام لابن حجر كاملاً، وأجازها كلها إجازة عامة.

➤ وقرأ من أول تفسير الجلالين، وكستان بالفارسي على الشيخ تقيط أحمد السهسواني السلفي.

➤ ثم انتقل إلى دارالعلوم ندوّة العلماء باكستان، فأخذ النصف الأول من الترمذي، عن الشيخ منطور أحمد النعماني، وتفسير القرآن عن الشيخ محمد أوبس الندوي، والسدّخل في أصول الفقه عن الشيخ إسحاق الندوي، ورياض الصالحين عن الشيخ عبد الحفيظ بلياروي مؤلف مصباح اللغات، والبالغة الواضحة عن الشيخ أبي العرفان الندوي.

➤ وأخذ صحيح البخاري كاملاً، وكذا الترمذي عن الشيخ محمد شفيح الديوبندي بدلهي.

➤ وأخذ سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه والترمذي عن الشيخ محيّر ب الهي الديوبندي وغيرهم.

➤ تدرّجت الإجازة بآخرة مع الشياخ: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، ونشاء الله بن عيسى خان المدني، وعبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي، وصبيحي بن جاسم البدري السامرائي.

❖ درّس سنة 1961م في الجامعة السلفية بشكراوه واستمر في التدريس إلى الآن، فدرس الكتب الستة أكثر من (15) مرة ومشكاة المصابيح، وبلوغ المرام وغيرهما، وتولى رئاسة جمعية أهل الحديث بولاية هريانة بالهند وكذلك الإفتاء بها، كما أنه

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة عن المؤلف

هو الشيخ المسند/ محمد إسرائيل بن محمد إبراهيم بن عبد الحليم السلفي الندوي.

❖ ولد في غرة يونيو سنة (1934م)، الموافق 18 صفر 1353هـ.

❖ شيوخه:

➤ أخذ اللغة الأردية، والهندية، والفارسية، (ومن الفارسي الأول إلى كستان) عن شيخه العلامة محمد داود راز شارح البخاري، وهو شيخه الأول.

➤ وأخذ الطب (النفسي) وشرح الأسباب والعلامات) عن شيخه الطبيب الحاذق العلامة عبد الشكور الشكراوي، وهو شيخه الثاني.

➤ وأخذ النحو والصرف والأدب والفقه والأصول والحديث بما في ذلك الكتب الستة ومشكاة المصابيح وبلوغ المرام وتفسير الجلالين وتفسير البصائر عن شيخه العلامة عبد الجبار الشكراوي وهو شيخه الثالث الذي تخرج به.

➤ كما أخذ علاناً عن المسند الكبير عبد الحكيم بن ابي بخش الجيوري (الذي يروي عن شيخ العرب والمعتم الإمام العلامة نذير حسين المحدث الدهلوي) وأوائل الكتب الستة وموطأ مالك ومشكاة المصابيح

15 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

إسرائيل بن محمد إبراهيم الندوي، حفظهم الله تعالى بما يحفظ به عباده الصالحين، ونفعنا بما جاهد به من علوم الدين، اللهم آمين

فهنيئاً لمن حضر هذه الكتب السبعة التي جمعت جوامع الكلام، من أحاديث النبي عليه أفضل الصلوة وأزكى السلام، الذي هو أحسن الحديث بعد كلام الله تعالى على وجه الأرض، والتقرب إلى الله تعالى بقراءته مع التدبر والتفكير والتبصر من أفضل النوافل بعد الفرض

وليس طلب الإجازة والإستاد، هو المقصد والمراد، بل هو سبيل على معرفة سنة خير العباد صلى الله عليه وسلم، ولزوم هديه الذي هو عين السداد والرشاد. فطوبى لقارئ وسامع وعي هذه الأحاديث التحف فلزم واعتقد مذهب السابقين الأولين من السلف، الذين هم صدر الأمة الأولى، وعلى معتقدهم ومذاهبهم الرجوع والمول

فالشكر الوافر الجزيل، والثناء المعطر الجميل، لكل من أسهم في هذا الختم الجليل، شكراً يعم العلماء والقراء، والتنظيمين الأجلاء، وكافة المحضور من الإخوة والأخوات الفضلاء.

وأخص بالشكر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على تبي هذا المشروع؛ الذي هو سامة في جبين دولة الكويت ورأسها المرفوح.

فالدعوات الصادقات الصالحات؛ خير الآخرة وخير هذه الحياة؛ لمعالي الوزير، وسعادة الوكيل، وسعادة الوكيل المساعد

14 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

مدير المدرسة الحمدية ميولات للبنين والبنات، والشيخ لديه شهادة في طب الأعشاب وتولى العمل بذلك حتى عام 1997م، ويجيد الشيخ عدة لغات منها الهندية والأردية والعربية والفارسية، وقليل من اللغة الإنجليزية.

❖ وللشيخ عناية بالآلآف قائف جملة من الكتب في الحديث وتراجم من عاصره من أجلة العلماء .

❖ حفظ الله الشيخ الجليل الوقور، ونفع بعلمه وبارك في حياته وزاد في حسناته، آمين .

❖ وقد سافر الشيخ - حفظه الله - عدة مرات إلى دول العرب، منها دولة الكويت، والمملكة العربية السعودية، ومملكة البحرين، لإلقاء الدروس، والمحاضرات، وإعطاء سند إجازة الحديث، فأعطى الإجازة للكتب السبعة وغيرها من أجزاء الحديث، لجميع من العلماء والشافخ وطالب العلم (فبلغ هناك عدد تلاميذه أكثر من ألفين). في مشروع الذي عقده وزارة

الأوقاف والشؤون الإسلامية في جين دولة الكويت، وقد ذكر التفصيل لهذا المشروع فضيلة الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي - إمام وخطيب للمسجد الكبير - في جريدة "أمي" (العدد الرابع والأربعون، جادي الأول، 1429هـ) حيث قال :

"... وما يضاف في هذا الختام : أن الكتب السبعة قرأت

على ثلاثة أعلام، هم به صالح عناية، وسابغ رعاية، وهم : الشيخ الحافظ ثناء الله بن عيسى خان المدني، والشيخ العلامة عبد الوكيل بن الشيخ عبد الحق الهاشمي، والشيخ العلامة محمد

سيرة السيد نذير حـ بين المحدث الدهلوي 17

الجيلاني، والشيخ عبد الله حسين العيسى، فسوقهم الله تعالى
علماء، وجعل عملهم في رضاه .

وجرى الله خيرا كل من شجع هذه الجالس البهية ودعم
هذه المشاريع العلمية، التي تقام بهذا التنظيم اللطيف، والخصور
الكثيف.... وقد حضر هذه الجالس أكثر من (500) مشارك
ومشاركة، جاؤوا من أكثر من (30) دولة خليجية وعربية
وإسلامية وعالية " . اهـ .

الرحلات العلمية إلى دولة الكويت

تاريخ الذهاب	تاريخ العودة	
1 30 يوليو 2006 م	16 يوليو 2006 م	
2 13 فبراير 2007 م	10 مارس 2007 م	
3 26 نوفمبر 2007 م	16 ديسمبر 2007 م	
4 24 فبراير 2008 م	6 مارس 2008 م	
5 15 أبريل 2008 م	26 أبريل 2008 م	
6 2 أبريل 2009 م	23 أبريل 2009 م	
7 5 نوفمبر 2009 م	14 نوفمبر 2009 م	

والرحلة العلمية إلى مملكة البحرين

8 1 يوليو 2008 م	12 يوليو 2008 م	
9 2 مارس 2010 م	27 مارس 2010 م	

والرحلة العلمية إلى المملكة العربية السعودية

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 16

لقطاع المساجد وسعادة الركيل المساعد لقطاع الثقافة، وإدارة
المسجد الكبير .

والدعاء موصول، سنة الحسنة، ورعى هذه المشاريع
المستحسنة: مدير مكتب الشؤون الفنية بقطاع المساجد:
الشيخ فيصل بن يوسف بن أحمد العلي، فله من الشكر الجزيل
أوفره، ومن الثناء الجميل أكثره .

وفي الختام: لا يعني أصالة عن نفسي، ونيابة عن إخواني
وأخواني من طلبة العلم إلا أن تقدم بالشكر الوافر الجزيل،
والثناء العاطر الجميل، لأصحاب الفضيلة العلماء، والحفاظ
البلاء، على تجسدهم ما في السفر من العناء، وبكبدهم مشقة
الطصور والإقراء. كما نشكر القراء الفضلاء، والضيوف
البلاء الذين جاؤوا من الدول الخليجية، والعربية والإسلامية،
للمشاركة في هذه الجالس البهية، فوفدوا على بلدهم الثاني
الكويت، من المملكة العربية السعودية، ومن مملكة البحرين،
ومن دولة قطر، ومن الجمهورية اليمنية، ومن الجمهورية
العربية السورية، ومن المملكة الأردنية الهاشمية، ومن لبنان،
ومن جمهورية مصر العربية، ومن ليبيا، ومن المغرب، ومن
الجزائر، ومن الصومال، ومن باكستان، ومن الهند، ومن
بريطانيا، ومن أمريكا .

وأخص بالذكر من تناوبوا على القراءة، وهم : الشيخ
محمد زياد النكلة، والشيخ حمد بن فلاح الطبري، والسدكور
محمد هشام الطاهري، والشيخ أس بن عبد الرحمن العقيل،
والدكتور الطاهر الأزهر خنبري، والشيخ محمد سليمان

19 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

على الشيخ وأبنائه وإخوانه وبنى إخوانه وأقاربه وضرب الشرير اللعين محمد مين بن ياسين خان العصا على رأسه وأرادوا قتل أبنائه وضربوا عصيتهم على رأس ابنه الصغير حتى كاد أن يموت من الجروح الكثيرة ولكن الله عصمه بفضلته ومنه والحمد لله رب العالمين .
وقال الشاعر:

يا أيها الظالم في فعله

والظالم مردود على من ظلم

إلى متى أنت وحتي متى

تشكو المصيات وتنسي النعم

ثناء الله السلفي

18 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

فالحمد لله والملة على ما وفقه له ساءه الرحلات العلمية، وبارك في علمه ونفع في رحلاته وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
كتبه : علي محمد الحمدني

وبنى الشيخ بناء حسنا للمكتبة الدينية وجمع فيها كتباً كثيرة من الأحاديث والرجال واشتغل بالتصنيف والتأليف ورد على بعض الناس رداً عفيفاً وقال له الناس ما حضرت مسجد قريتنا قال كما قال عروة رأيت مساجدهم لاهية وأسواقهم لاهية والفاحشة في فجاجهم عالية فكان فيما هنالك - عما هم فيه - عافية .

وللشيخ بناء حسن بالقرب من المدرسة
بنياء فاحسناً بنسأه
بحمد الله في خير المتيق
تراهم ينظرون إليه شذراً
يلوح لهم على وضوح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظاً
لأعدائي وسره صديقي
يراه كل مختلف وسسار
ومعتمد إلى البيت الرفيق
ولا فرغ من بنيائه وحياضه دعا
جماعة فطمع الناس وجعلوا يُبْركون
وينصرفون .

وإن رجالاً من أهل القرية طلبوا من الشيخ طريقاً إلى شارع كبير في أرض المسجد والمدرسة أشهرهم ديو بن علي بنخش وسماعيل بن مويخان ورئيس الأشرار ياسين خان وأرادوا من الشيخ طريقاً فامتنع الشيخ وقال إن هذه الأرض من الوقف للمسجد والمدرسة لا يجوز لأحد أن يطلب من الوقف شيئاً لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يساع أصلها ولا يوهب ولا يورث (متفق عليه)

وقال الترمذي العمل على هذا الحديث عند أهل العلم واجتماع الصحابة على ذلك وقال في منار السبيل 1771 والوقف عقد لازم يجرد القول أو العمل الدال عليه (لا يفسخ باقائه ولا غيرها) لأنه عقد يقتضي التأييد سواء حكم به حاكم أو لا أشبه المتق (ولا يوهب ولا يورث ولا يساع)

ونحن لا نرضى أن نحكم بخلاف الكتاب والسنة لأن الله تعالى قال : [فإن تزارعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر] (النساء 59)

وحسد الناس واجتمع أناس كثير من الأشرار في يوم الأحد 10 مايو سنة 2009 م الموافق 14 جادى الأولى سنة 1430 هـ وأغاروا

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

نبغ شيخ شيوخنا نذير حسين المحدث الدهلوي الذي نحن بمسدد البحث عن جهده المثمر المتبحر واشتهر ذكره في الناس وطار صيته في أنحاء العالم الإسلامي فجاء طلاب الحديث إلى رحبه الواسع من مصر والسورية، والعراق، وفارس، والجزيرة العربية، والصين، وأفغانستان على اختلاف لغتهم، وليس من اليسير أن ينسى من له أدنى صلة بالحديث النبوي، وقد اعتزف بفضلته وخدمته للحديث النبوي الإمام السيد رشيد رضا المعري بكلماته الجامعة، وهي ستأتي.

ولا غرو أن يتجلى للباحث في رسالتنا شيء من النقص والخطأ فإن الإنسان مركب من الخطأ والسيان أن الكتابة ليست عملاً سهلاً للمشتغلين النافعين الناجحين فضلاً عن الطلاب أمثالنا فالرجاء من القراء الإغفال وما تروفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

واللهد أنفسي كما أنشد ابن القزويني لنفسه

أسر الخطايا عند بابك واقف على وجل مما به أنت عارف
يحاف ذلوما لم يغب عنك غيبها وترجو ك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يترجو سواك ويثقي وما لك في فصل القضاء مخالف
فيا سيداً لا تخزني في صغيفتي اذا نشرت يوم الحساب الصخائف

كبه :

محمد إسرائيل السلفي الندوي
غرة رمضان سنة 1380 هـ

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على محمد النبي الأمي العربي خاتم النبيين وآله وصحبه ومن والاهم وسار على دروهم إلى يوم الدين.

أما بعد : فإن شغفي بالحديث الشريف ورجاله قديم وثيق منذ بداية دراسي وقد خطر ببالي أن أكتب شيئاً عن نشر الحديث الشريف في بلادنا فأردت أن أقدم رسالة وجيزة عن حياة الإمام العلامة الشيخ نذير حسين المحدث الدهلوي رحمه الله.

ومن له إلمام عن تاريخ نشر الحديث الشريف في أقطار الهند إجمالا فإنه تصح له ثلاث شخصيات من كبار علماء الهند الذين شذروا رجالهم إلى أقطار البلاد العربية، وبذلوا جهدهم المستطاع في تحصيل الحديث ونشره.

1. الشيخ علي النقي (المتوفى سنة 975 هـ) صاحب كثر الأعمال.

2. الشيخ محمد بن طاهر الفتي (ف 986 هـ) صاحب "تذكرة الموضوعات" و"المغني في الرجال" وجمع بحار الأنوار.

3. الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي (ف 1052 هـ) صاحب مظاهر حق

ثم جاء العصر الذهبي للحديث الشريف فأنجحت أرض الهند الخصبة رجالاً من المحدثين الفائقين الذين يشار إليهم بالبنان ألا وهي

سيد داود	15	سيد احمد جاجيري	18
سيد محمود	16	سيد جمال الدين	19
سيد محمد	17	سيد ركن الدين	20
		سيد زيرك	21
		سيد نورك	22
		سيد يونس الحاج	23
		سيد بدهن	24
		سيد معروف	25
		سيد جاند	26
		سيد هاشم	27
		سيد قطب الدين	28
		سيد محبوب	29
		سيد ماهور	30
		سيد محمد	31
		سيد اله بخش	32
		سيد عظمت الله	33
		سيد جواد علي	34
		سيد فصيحن	35

بسم الله الرحمن الرحيم

اسمه ونسبه : الشيخ الامام العلامة الكبير المحدث الشهير نذير حسين بن جواد علي بن عظمت الله بن الله بخش الحسني البهاري الدهلوي رحمه الله رحمة واسعة. اتفق على جلالته ونباته في العلم والحديث والتفسير، وينتهي نسبه إلى الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.

شجرة النسب

1. محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
2. سيدة النساء فاطمة الزهراء زوجه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
3. حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.
4. زين العابدين
5. محمد باقر
6. جعفر صادق
7. موسى كاظم
8. موسى رضا
9. محمد تقی
10. محمد تقی
11. حسن عسكري
12. سيد أبو الفرج
13. سيد فضيل
14. سيد أقمل

25 ===== سيره السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

(6000) ليعاقب الكفار الذين قتلوا المسلمين لأفهم كانوا يذبحون البقرات ويأكلونها، كان جده في هذا الجيش قائدا لسرية، ولما فتح الله عليهم البلاد، ورأوا ان يسكنوا في هذا القطر ويقموا فيه، وبلغوا رسالات رهم، كان جده ممن توطن في هذا القطر. (3)

هذه الأسيرة الشريفة كانت مشهورة بتجارتها ومروءتها وشجاعتها، وقد تركت في أرض الهند الجديدة آثارا خالدة وأعلاما باقية تدل على سموها وشرفها، وقد ولد في هذه الأسيرة العلماء الكبار والرجال الأتقياء الذين سبقوا العلماء البارزين في العلوم الإسلامية والدعوة والإصلاح والتجديد، وفي العلوم الدينية كال تفسير والفقه واللغة .

ونشأ " ميان صاحب " نشأة الفتيان في قومه إلى أن بلغ السادس عشر من عمره ولم يقرأ شيئا من العلوم والفنون إنه كان يلعب ليلاً ونهاراً، ولم يعتن أبوه بتعليمه إعتناء كاملاً، ولم يخطر بباله أن يقرأ على أبيه أو على علماء هذا العصر، أو يذهب إلى مدرسة يتعلم فيها، إنما كان يمضي ليله ونهاره لاهياً ولاعباً، وبعض الأحيان يركب على الفرس ويسوق الفرسان كلهم.

24 ===== سيره السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

سيد محمد نذير حسين رحمه الله

مولده ونشأته

ولد الإمام السيد نذير حسين المحدث الدهلوي بسورج كره من أعمال بهار - بكسر الهمزة - سنة عشرين ومائتين وألف على رواية الأكثرين (1) التي يكاد يجمع عليها المؤرخون وهنالك رواية أخرى وهي أنه ولد سنة خمس وعشرين ومائتين بعد الألف، (2) ولكن لا مؤيد لهذه الرواية وهي لا تتفق مع نهاية حياته، إذ أن المتفق عليه أنه مات لعشر خلون من رجب سنة عشرين وثلاث مائة وألف حين كان عمره مائة سنة، فلا تستقيم إذ: هذه الرواية مع هذه النهاية التي يذكروها جميع أصحاب تذكيره .

إنه عربي هاشمي، حسيني في نسبه لأبيه وأمه وقد عرفت أسرته بالهمة والإباء والصلابة كان من أجداده السيد أحمد جاجتري القائد الإسلامي المعروف في عهد السلطان العادل قطب الدين أيبك، إنه انتقل إلى دلهي وتوطن فيها، ولما ارتحل الشيخ نور الدين إلى أوريس من أعمال بهار بأمر السلطان قطب الدين أيبك بالجود الأكثرية

(3) - الحياة بعد الممات ص: 22-23، وتراجم علماء حديث هند: 133/1

(1) الحيات بعد الممات: (ص 25) حاشية عون المبرود: (ص 5)
(2) - مقدمة غاية المقصود ص: 1، نزهة الخواطر 8/ 497

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 27

في قلبه تأثيراً بليغاً حتى توجهه إلى طلب العلم وتأيّلت نفسه إلى تحصيله. (5)

وكان والده نابغاً ماهراً في العلوم العربية والفارسية، فقراً عليه أولاً اللغة الفارسية ثم اللغة العربية. (6)

ثم توجه "ميان صاحب" إلى طلب العلوم والفنون، وظهرت عليه آثار العلوم والعلوم لأنه لا يجد بغيته في قريته وجمعيل يتفكر في نفسه أن يذهب إلى جامعة كبيرة لطلب العلوم والفنون فيها، ولم يزل يزاد إشتياقه يوماً فيوماً ولكن لم يجد صديقاً ولا رفيقاً يخرج معه لطلب العلم ويعينه على رحلته العلمية ويتحمل معه التعب والخطّة، وأبوه لم يكن من الأغنياء ولم يكن عنده مال إلا ما يسد به حاجته، ولذلك لم يسمح لابنه أن يسافر لطلب العلم ويركب الأهوال والآلام. (7)

الرحلة إلى عظيم آباد (بنته) لطلب العلم

ولما ضاق صدره بالوقوف في قريته التي كان يسكن فيها آباءه، خطر بباله أن يجرب بذلك صديقه السدي كان يلعب معه ويساهمه في أمور كثيرة يحتاج إليها الإنسان في هذه الحياة الفانية السقي لا دوام لها،

(5) - الحياة بعد الممات ص: 32، 33

(6) - الحياة بعد الممات، ص: 33

(7) - الحياة بعد الممات، ص: 33

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 26

وتعلم السباحة في الأنهار والرياضة البدنية غداً وعشياً وكان شديد القوى. (4)

ملاحظة: كان المحدث الكبير السيد نذير حسين يلقب بـ

"ميان صاحب" حياً وإكراماً وقبولاً في الناس، والأصل أن كبار أسرة الشاه ولي الله كانوا مشهورين في دلهي بهذا اللقب، وليس آل أرث "المدرسة الرحيمية" التدريسي إلى المحدث الكبير ورث كذلك هذا اللقب الذي كان دليلاً على محبة الناس والقبول فيهم وأكرمهم إياهم وهو دليل كذلك على أن الجهود الإصلاحية التي قام بها الشاه ولي الله في المبادئ المختلفة انتقلت خلال المحدث الكبير السيد نذير حسين إلى جماعة أهل الحديث وهم أدرا حقه.

إتجاهه إلى العلم

وكان ميان صاحب على حاله هذه وكان أبوه إذا رآه على هذه الحالة يحزن عليه حزناً شديداً، ويتفكر في نفسه ما لا يتفكر غيره، ويتحسر عليه ما لا حد له إلى أن ورد رجل من الكفار البراهمة وهو صديق لأبيه. و قال يوماً لميان صاحب: إن عمرك قد بلغ إلى أشدك وإن أراك لا هياً ولاعباً ولا تكتب شيئاً، ولا تقرأ كتاباً وإن آباءك كلهم علماء وفضلاء، وإن أراك جاهلاً، هذه المقلّة قد أنورت

(4) - الحياة بعد الممات ص: 32

مولانا ولایت علی العظیم آبادی (و أقام هناك بضعة أيام ثم أقام في الجامعة الكبرى التي كانت مشهورة في ذلك العهد، وكانت تلك الجامعة محط الطلبة الذين يرحلون لطلب العلم لأنفسهم لم يكن هناك جامعة ولا كلية سوى هذه الجامعة، ولذلك كان الطلبة يسافرون إليها رجالا وركباناً ويقراءون الكتب الدراسية على الأساتذة المهرة الذين كانوا يدرسون فيها بالجد والاجتهاد، ولا يخالفون في الله لومة لأنهم، ويجاهدون في سبيل الله بأمواتهم وأنفسهم.

وقرأ ميان صاحب في هذه المدرسة "ترجمة القرآن الكريم، ومشكاة المصابيح" ومكث ستة أشهر في هذه المدرسة كما كان الطلبة الآخرون في راحة تامة وعيشة رغيدة لأن عميد هذه المدرسة كان يحب الطلبة حباً جساماً، ويحبهم راتياً كثيراً، ويواسيهم ويواسيهم ويعينهم على مصائبهم وشدائدهم ولا رأى أساتذته أنه يجتهد لبيلاً وفخراً اجتهداً متواضعاً ويعتد نفسه في القراءة والمدرسة إزداد لطفهم به وكرمهم.¹⁰

ورود الإمام أحمد بن عرفان والشيخ إسماعيل والشيخ عبد الحي في عظيم آباد

وكان الشيخ يمتحن ويختبر كل يوم صديقه " بشير الدين " المعروف بـ " مراد علي " و لا استيقن أنه يضمن سره ولا يفشوه عند أحد من أهل بيته، دعاه يوماً في الوحدة، وقال له إن أراك لقنا ثقفاً، وإني أريد أن أضع عندك سرّاً لا تظهره على أحد من سكان هذه القرية، إنني أريد أن أخرج منها وأسافر إلى أقطار الهند لطلب العلم، قال صديقه: أي أريد أيضاً أن أخرج معك، وأكون رفيقاً لك في هذه الرحلة المباركة فلما تواعدا وتوافقا قال: يجب على كل واحد منكما أن يخرج بعد صلاة العشاء في ليلة مظلمة ولا يترك كنبه، ولا يخرج أحداً بهما به، ويخشي على الأرض بالمدوء والسكون حتى لا يسمع أحد خفق نعليه، ويخلص نيتيه في سبيل الله لأن الأعمال لا تقبل إلا بإخلاص النية لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما الأعمال بالنيات" (8)، وليكن الوقوف والاجتماع في جانب الغرب بعد الخروج من القرية حتى لا يعلم أحد حالنا ولا يقف على آثار أقدامنا. (9)

فلما استيقن الشيخ أنه يضمن السر ولا يظهره على أحد من الناس، خرج مع صديقه من قريته " بلتوا " ستة سبوع وثلاثين ومائتين وألف إلى أن بلغ "بته" في حارة "صادق فور" وورد في زاوية الشيخ انشاء محمد حسين رحمه الله (خليفة الشيخ الإمام الجاهد الكبير

(8) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: 1

(9) الحياة بعد المائة، ص: 34

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 31

أصبح أحسن وأبلغ منها، تأثرت بها القلوب ما لم تتأثر بغيرها، وقف الناس ساكنين صامتين كان على رؤوسهم الطير، لا يلتفتون يمينا ولا شمالا، ولا يتناخرون عن مواضعهم الأصلية، ولا يتمسكون إلى أصحابهم الجالسين واشتاق الناس إلى زيارة بيت الله الحرام وأداء فرائض الحج التي نسخها الفقهاء، ولزمهم أهل صادق فور إلى أن استشهدوا في سبيل الله ونجوا في الدنيا والآخرة، وتركوا لأخلافهم أسوة حسنة، وأخرجوا المسلمين من ليل طامس وظلام دامس إلى فضاء ظاهر ونور باهر. (13)

الرحلة إلى غازي فور، وبنارس، ودلهي

ارتحل الشيخ من عظيم آباد إلى دلهي ليقرا الكتب الدراسية على بقية السلف وحنة الخلف الشيخ الإمام العلامة المحدث عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ويستفيد منه فائدة كاملة فاستشار رفيقه القديم الشيخ مراد علي وأراد أن يسافر معه إلى دلهي ولكن لم يصل فيها إلا وتوفي الإمام عبد العزيز لأنه أقام في إله آباد مدة طويلة وقرأ على جماعة من أعيانها من الكتب مثل مراح الأرواح والزنجاني، ونقود الصريف والجزولي، وشرح مائة عامل، والمصباح، والضروري، وهدياء النعم، وكانت مدة إقامته هنا ثمانية أشهر، (1) أثناء هذا السفر المبارك

(13) الحياة بعد المائة ص: 35

(1) مقدمة غاية القصود، ص: 10، والحياة بعد المائة، ص: 38

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 30

قال العلامة عبد الحى¹¹ (أمين ندوة العلماء العام بلكو): ثم سافر إلى عظيم آباد وأدرك بها السيد الإمام الشهيد أحمد بن عرفان الحسنى البريلوى وصاحبه الشيخ إسماعيل بن عبد الغنى الدهلوى والشيخ عبد الحى بن هبة الله البرهانوى سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف، فعلا قلبه من الإيمان وغشيه نور المعرفة. (12)

وأقام هؤلاء الجاهلون في عظيم آباد (تتس) خمسة عشر يوما، وقد رآهم الشيخ واستمع إلى موعظة الشاه إسماعيل رحمه الله، وبين مشاهدته حيث قال من بدايتها إلى نهايتها: إن الإمام المصام الشهيد الشيخ إسماعيل بن عبد الغنى الدهلوى وعظ فيها يوما موعظة بليغة لم

11 - هو العلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى صاحب "نزهة الخواطر" و"الثقافة الإسلامية في الهند" (وهو والد شيخنا العلامة أبى الحسن على الحسنى الندوى) توفي في الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة 1341 هـ / 1923 م (أنظر التفصيل تراجم علماء حديث هند 545/1).

وأما عبد الحى اللكوى فهو العلامة عبد الحى بن عبد الحلیم بن أمين الله الانصارى صاحب "التعليق المجد على موطأ محمد" و"عمدة الرعاية حاشية شرح الوقاية" وكانت وفاته ليلة بقيت من ربيع الأول سنة أربع وثلاث مائة وألف وله من العمر تسع وثلاثون سنة (نزهة الخواطر: 8 / 250 - 256)

(12) - نزهة الخواطر: 8 / 497، والحياة بعد المائة ص: 35

33 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

العلماء النابغين الذين يدورسون كتب الحديث على فوج الخلدئين، ولكن الشيخ لم يبلغ في هذا الطريق إلى المستوى الذي كان شرطاً للدخول في حلقة درسه فلذلك لم يشترك في دروسه الثمينة فورا ذهبه وقرا الكتب العلمية على علماء عصره أو تلامذته الذين تخرجوا في جامعته وقد أتم الكتب الدراسية آنذاك، ثم حضر في دروس الشيخ محمدا. اسحاق وأكمل دراسته وأسند روايته الكتب الحديثية.

لقد قلنا في البداية أنه قرأ القرآن الكريم وكتب الإنشاء على معلميه بلده و نواحيه، وترجمة القرآن ومشكاة المصابيح على علماء عظيم آباد ولم أقف على أسماءهم إلا نشاء محمد حسين رحمه الله، إنه قرأ عليه الكتب الابتدائية في حارة تنموها. (6)

وهناك مثل سائر أن الشجرة تعرف بشماتها، فعلمنا أن لنا ذكر نبذة من أحوال شيوخه الذين كانوا من أعيان العلماء السابغين لتبيين لسك شخصيته الكبرى ومكانته الرفيعة ومرتبته الخاصة ولقد من الله عز وجل على هذا الشيخ الماهر أن تلقى المعلوم عن الأساتذة الذين بلغوا قمة العلم والفضل وكانوا رؤساء في الزهد والتقوى، وهؤلاء كلهم كانوا ورثة الأنبياء في العلم والعمل لأفهم ورثوا العلم كابرا عن كابر وطار صيتهم إلى مشارق الأرض ومغاربها، وقد يحتاج

32 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

أقام بغازی فوراً قرأ بعض الكتب، وكان الشيخ يتوهم أن يصل إلى دهي بأسرع وقت ممكن لكنه تأخر عن الوصول إليها لقلّة الزاد، وفقدان الراحة وقد كان من شغفه بالكتب أن باع فرسه بتسع روپيات واشترى كتباً نادرة، واستفاد منها وقرأها ليلاً وفاراً ثم أسف على فوات الوقت، وأسرع ماشياً على الأقدام إلى عاصمة الهند دهي ليقرا الكتب على الشيخ الإمام المحدث عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ولكن لم يجد إليه سبيلاً، لأن الشيخ قد دخل دهي لثلاث عشرة خلون من رجب سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف وتسوف الإمام عبد العزيز الدهلوي بعد صلاة الفجر يوم الأحد لسبع خلون من شوال سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف وله ثمانون سنة. (7)

ارتحل الشيخ من عظيم آباد سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف إلى دهي حتى بلغ فيها ثلاث عشرة خلون من رجب سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف من الهجرة (الموافق 30 يناير سنة 1828م) وألقى حصا التفسير فيها.

مرساة غربيته بمسجد أورنغ آباد في حارة پنجابي كتره

وكان الشيخ العالم الفاضل الإمام إسحاق بن أفضل الدهلوي سبط الإمام عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي في ذلك العصر من

(6) - تراجم علماء حديث هند: 1 / 135، وأخبار أهل حديث دهلوي، ج: 10 رقم 15 - 16، ص: 11

(7) - الحياة بعد المائة ص: 43، و تراجم علماء حديث هند: 1/131، نزهة

الغواطر: 275/7

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 35

أحدث عبد الخالق الحسني الدهلوي⁽¹⁾ أحد العلماء المشهورين، وهو قرأ العلوم الدينية على الشيخ عبد القادر بن ولي الله العمري الدهلوي ولازمه مدة من الزمان ثم أسند الحديث عن الشيخ اسحاق بن افضل العمري الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز، ودرس بسطفي مدة طويلة، وأخذ عنه ختته السيد الإمام سيد نذير حسيني الحسني أحدث وخلق آخرون، توفي سنة إحدى وستين ومائين وألف⁽²⁾.

وقرأ الشيخ الشافعية وفصول الأكرى وشرح الكافية للجاسي مع حاشيته لعبد الغفور، والرواهد الثلاثة والمصدر، والشمس البارغة على العالم الكبير أخوند شير محمد القندهاري الأفغان الدهلوي⁽³⁾ هو أحد العلماء المشهورين قرأ المختصرات في بلاد شتى ثم دخل دلفي ولازم الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية.

⁽¹⁾ تراجم علماء حديث هند: 1 / 136، ومقدمة غاية المقصود، ص: 10

⁽²⁾ مقدمة غاية المقصود، ص: 10، وتراجم علماء حديث هند: 1 / 136، و

الحياة بعد المائة، ص: 45، ونزهة الخواطر: 7 / 251

⁽³⁾ تراجم علماء حديث هند: 1 / 137، والحياة بعد المائة، ص: 45، ومقدمة

غاية المقصود، ص: 10

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 34

ذكرهم بالتفصيل إلى دفتر صحتهم، ولكن نذكر ههنا تراجم بعضهم بالإيجاز والاختصار لأن ضيق الوقت يحتملنا على طرق باب الاختصار.

ونذكر في هذا الباب الكتب التي قرأها "ميان صاحب" وكتب الأحاديث التي رواها أخذ عن العلماء الكبار اللذين طار صيتهم في الشرق والغرب وأسندها إليهم.

شيوخه الذين أخذ عنهم

قرأ الشيخ العلامة ترجمة القرآن الكريم ومشكاة المصابيح في مدينة "بته". وسندكر كل واحد من هؤلاء بكلمة تبين ما أخذ عنه ميان صاحب رحمه الله.

قرأ ميان صاحب كتب الابتدائية في غازيפור على الشيخ الفاضل أحمد علي بن غلام حسين الجرياكوتى⁽¹⁾ أحد علماء البارزين في الفقه والأصول وقواعد العريفة، وولد سنة مائين وألف بجرياكوت (بكسر الجيم الفارسي وتشديد التحتية) وتوفي لست ليال يقين من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين ومائين وألف⁽²⁾.

وقرأ الكافية، وشرح التلمسية للقطب الرازي، ونور الأنوار، والحسامي، ويختصر المعاني، وشرح الرقاية، على صهره الشيخ العالم

⁽¹⁾ الحياة بعد المائة، ص: 37

⁽²⁾ نزهة الخواطر: 7 / 44

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 37

أحدث الدهلوي، وقرأ عليه "سلم العلوم" وشرحه لحمد الله للقاضي، و"شرح المطالع" وقد توفي ببلدة دهلي وله إنسان وسبعون سنة كما في تذكرة النبلاء.⁽¹⁾

وقرأ المطول، والتوضيح والتلويح ومسلم الثبوت، وفسر البيضاوي وتفسير الكشف، إلى سورة النساء على الشيخ العالم أحدث كرامت علي⁽²⁾ بن حياة على الإسراني الشافعي الدهلوي وهو كان من كبار العلماء وله ونشاء بهلي وقرأ العلم على الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي، والشيخ فضل إسماعيل بن محمد أرشد الخير آبادي، وقرأ شيئا من الحديث على الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي ثم أسند عن الشيخ إسحاق بن الفضل سبط الشيخ عبد العزيز ودرس بهلي مدة من الزمان ثم سافر إلى حيدرآباد فبول العدل والقضاء وكان راتبه ألف وروية شهرية فاستقل به عشرين سنة، ومن مصنفاته "السيرة الأحمدية" في مجلد ضخيم باللغة العربية، ومات سنة سبع وسعين ومائين وألف بحيدرآباد ودفن بها.⁽³⁾

(1) نزهة الخواطر: 121/7، مع تصرف يسير، والحياة بعد المائة ص: 46

(2) الحياة بعد المائة ص: 46، وتراجم علماء حديث هند: 137/1، ومقدمة

غاية المقصود ص: 10

(3) نزهة الخواطر: 396/7، وغاية المقصود ص: 10، والحياة بعد المائة: 46

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 36

وكان ذكيا فطنا حاد الذهن سريع الملاحظة قائما متوكلا شديد التعبد سافر في آخر عمره إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة فمات في الطريق وكان ذلك في التاسع والعشرين من صفر سنة سبع وخمسين ومائين وألف (حين كان عمره ثمان وثمانين سنة).⁽¹⁾

وقال العلامة الشيخ شمس الحق أحدث السدياني: إنه كان من تلامذه الشيخ العلامة عبد القادر بن ولي الله الدهلوي وكان مشاركاً للشيخ الجليل مولانا إسماعيل الشهبدي في قراءة صحيح البخاري وتفسير البيضاوي عليه، وكان المفتي محمد سعد الله المراد آبادي الرافغوري من تلامذته.⁽²⁾

وقرأ الشيخ شرح السلم لحمد الله، وشرح القاضي مبارك، وشرح المطالع على الشيخ الفاضل جلال الدين المبروي⁽³⁾ ثم الدهلوي أحداً لعلماء البارزين في المنطق والحكمة، وكان أصله من بلدة "هرات" قدم الهند في صباه وقرأ العلم ببلدة "بشار" و"محمد فور" من بلاد بنجاب ثم دخل دهلي وأخذ المنطق والحكمة عن الشيخ فضل إمام الخير آبادي وقرأ عليه "الائق المين" للسيد باقر داماد ثم سكن بهلي ودرس وأفاد بها مدة حياته، أخذ عنه السيد نذير حسين

(1) آثار الصناديد: 71/4، ونزهة الخواطر: 215/7

(2) مقدمة غاية المقصود ص: 10، والحياة بعد المائة ص: 45

(3) مقدمة غاية المقصود ص: 10، والحياة بعد المائة ص: 45

لسبع خلون من رجب سنة خمس وستين ومائتين وألف بمدينة رامفور⁽²⁾ وقرأ شيئاً على ملا محمد البشاري.

وقرأ الشيخ الإمام النفيسي في الطب وملا حسن علي الشيخ الفاضل الحكيم نياز أحمد بن الشيخ صدر الدين العمري السهسواني أحد الأفاضل المشهورين والعلماء العاملين بالحديث النبوي، وجاء أبوه إلى سهسوان وسكن بها، وولد نياز أحمد بها ونشأ وسار إلى دلهي وقرأ الكتب الدراسية على علمائها، وأخذ الصناعة الطبية. عن الشيخ رفيع الدين الدهلوي أخذ عنه السيد نذير حسين المحدث، وقرأ عليه شرح السلم والكتابات لملا نفيس بن عوض⁽³⁾.

وكان لا يقلد أحداً من الأئمة الأربعة بل يتبع وأخذ النصوص ويعمل بالكتاب والسنة.

ولما فرغ الإمام السيد نذير حسين من قراءة جميع الكتب الربعية المذكورة وتحصيلها في خمس سنين ثم بعد ذلك اكتسب العلوم الدينية عن الشيخ الأجل الأكمل محدث الدهر أبي سليمان إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي⁽¹⁾

⁽²⁾ نزهة الخواطر: 293/7 - 294، والحياة بعد المائة ص: 47، ومقدمة

غاية المقصود ص: 11

⁽³⁾ كذالك "حياة العلماء" ص: 57

وقرأ الشيخ الإمام نذير حسين المحدث الدهلوي "خلاصة الحساب" و"القرسجية" لبهاء الدين الآملي و"تشریح الأفلاك" وشرح الجعفي "في الفية على مهندس عصره الشيخ الفاضل محمد بخش الدهلوي المشهور بتريت خان⁽¹⁾.

وهو قرأ أكثر الكتب على الشيخ العلامة رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي، وكان له اليد الطولى في علم الرياضي والفلسفة، وكان له سعة الإطلاع على كتب القدماء وكان ورث العلم من آباءه كبراً عن كابر، وكان الشيخ أبو سعيد الدهلوي المتوفى سنة 1250 هـ والد الشيخ عبد الفتى الدهلوي المهاجر يعظمه ويؤقره كثيراً وتوفي وكان عمره ثمانين سنة⁽²⁾.

وقرأ الشيخ الإمام "المقامات" للحريرى والحميدى وشيئا من ديوان المتنبى على الشيخ الفاضل عبد القادر بن محمد أكرم الفروى الدهلوي ثم الرامفوري أحد العلماء البارزين في الفنون الرياضية، وله سنة سبع وتسعين ومائة وألف برامفور وقرأ الكتب الدراسية على الفتى شرف الدين وعلى غيره من العلماء، وله مصنفات عديدة، توفي

(1) الحياة بعد المائة ص: 46، وتراجم علماء حديث هند: 138/1، ومقدمة غاية

المقصود، ص: 11

(2) مقدمة غاية المقصود ص: 1، والحياة بعد المائات ص: 43، تراجم علماء حديث

هند 137/1، نزهة الخواطر: 431/7

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 41
وقرأ عليه مرتين الجامع الصحيح للبخاري، وصحيح مسلم وأبي داود، والجامع للترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وكسر العمال، والجامع الصغير للحافظ السوطي، وتفسير الجلالين، وتفسير البيضاوي.⁽¹⁾

بعض المشايخ الذين روى عنهم الشيخ سيد نذير حسين المحدث الدهلوي

1. منهم الشيخ محمد إسحاق المحدث الدهلوي المذكور.
2. ومنهم الشيخ الإمام الجليل مسند اليمن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل.⁽²⁾

الشيخ عبدالعزيز الدهلوي، وكان جده الشيخ عبدالعزيز كثيراً ما يملو الحمد لله الذي وهب لي علي الأكبر إسماعيل وإسحاق) وكان شيخنا نذير حسين يقول: اني ما صحبت عالماً أفضل منه و كثيراً ما يشهد رحمه الله برأيه رهبري قسوم فساق دوباره آمد إسماعيل وإسحاق توفي بركة المظفة في الرباء العام وكان صاماً يوماً الإثنين لثلاث ليال يقين من رجب سنة اثنين ستين ومائتين وألف فدفن بالمعلاة عند قبر سيدتنا خديجة رضي الله عنها. (كذا في نزهة الخواطر 52، 51/7)

⁽¹⁾ والحياة بعد المائة ص: 48 ومقدمة غاية المقصود ص: 11

⁽²⁾ ولد سنة تسع وسبعين ومائة وألف، وتوفي سنة خمس مائتين وألف، وكان من كبار العلماء وعدم النظر في عصره. (حاشية عون المبرود ص: 7

⁽¹⁾ هو الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث المسند أبو سليمان إسحاق بن محمد أفضل بن أحمد بن محمد بن إسماعيل العمري الدهلوي، المهاجري مكة المباركة ودفنها. كان سبط الشيخ عبدالعزيز بن ولي الله العمري الدهلوي ولد لثمان خلون من ذي الحجة سنة ست وقيل سبع وتسعين ومائة وألف بدلي و نشأ في مهده لأمه المذكور، وقرأ الصرف والنحو إلى إكافية لابن الحاجب علي الشيخ عبدالحفي بن هبة الله البرهانوي، وقرأ سائر الكتب الدراسية علي الشيخ عبدالقادر بن ولي الله الدهلوي، وتفق عليه وأخذ الحديث وأسنده عن الشيخ عبدالعزيز المذكور، وكان بموتة ولده استخلفه الشيخ المذكور وهب له جميع ما له من الكتب والدور فجلس بعده مجلسه وأفاض الناس أحسن الإفادة وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة أربعين ومائتين وألف فصح وزار وأسند الحديث عن الشيخ عمر بن عبدالكريم بن عبدالرسول المكي المتوفى سنة سبع وأربعين ثم رجع إلى الهند ودرس ببليدة دهلي ست عشرة سنة ثم هاجر إلى مكة المشرفة مع صوته يعقوب وسائر عياله سنة ثمان وخمسين وأختر الإقامة بركة بعد الحج و الزيارة مرة ثانية وأخذ عنه الشريف محمد بن ناصر الحارمي في مكة المظفة.

قال الشيخ شمس الحق الديانوي في "تذكرة النبلاء" ان الشيخ عبد الله المكي كان يقول بعد موته عند غسله: والله إنه لو عاش وقرأت عليه الحد يث طول عمري ما نالت ما ناله، وكان شيخه الشيخ عمر بن عبدالكريم يشهد لكما له في علم الحد يث ورجاله وكان يقول قد حلت فيه بركة جده

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 43

الدهلوي رحمه الله عصرهم وزمانهم قد فرغ من قراءة العلوم كلها وبلغ من العمر قريبا من ثلاثين سنة، والكملاء الأربعة المذكورة الذين أجازوا لأهل عصرهم ولن أدرك حياتهم.

أولهم وأقدمهم الإمام الجليل مسند اليمين السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل مؤلف "كتاب النفس اليماني والروح الريحاني في إجازة القضاة لبني الشوكاني".

وثانيهم مسند دمشق الشيخ العلامة عبد الرحمن الكزبري بن الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين الكزبري الدمشقي الشامي.

وثالثهم الشيخ العلامة محمد عابد بن أحمد علي بن محمد مراد السندي ثم المدني.

ورابعهم الشيخ العلامة عبد المظيف بن الشيخ علي ففتح الله البيروني الشامي.

ثم ذكر بعد ذلك دلائل كثيرة واضحة على صحة الإجازة العامة ومن أراد التفصيل فليرجع إلى "المكتوب اللطيف إلى المحدث النشريف" (كتابي "البشري بسعادة الساديين" ص: 106-107 للعلامة محمد أشرف اللاهوري)

ولكن رقت على بعض شيوخه وهم غير هؤلاء الذين ذكرت نبذة من تراجمهم في الصفحات السابقة لكن تركت ذكرهم لأن ضيق الوقت يحملني على طرق باب الاختصار واكتفيت بتذكرة المشهورين الفائقين من بين الأقران.

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 42

3. ومنهم الشيخ المسند عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين العابدين الكزبري الدمشقي. ⁽¹⁾

4. ومنهم الشيخ العلامة المفتي عبد المظيف بن علي ففتح الله البيروني الشامي. ⁽²⁾

5. ومنهم الشيخ الفقيه محمد عابد بن أحمد علي السندي ثم المدني. ⁽³⁾ مؤلف "حصر النشارد في أسانيد محمد عابد". ⁽⁴⁾

وقال الشيخ العلامة شمس الحق المحدث السدياني في "المكتوب اللطيف إلى المحدث النشريف": ... وأيضا دخل فيجنا العلامة الدهلوي أدام الله بركانه في عموم الإجازة التي أجاز بها أربعة من الكملاء المحدثين لكل من أدرك عصرهم وحياتهم، وكان العلامة

⁽¹⁾ ولد بدمشق سنة أربع وثمانين ومائة وألف وتوفي بحكة تاسع عشر ذي

الحجة عام إثنين وستين ومائة [وَمائتين] وألف. (حاشية عون المعبود، ص: 7)

⁽²⁾ توفي بدمشق سنة ثمانين وثمانين وألف (حاشية عون المعبود، ص: 8)

⁽³⁾ توفي يوم الإثنين من ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومائة [وَمائتين]

وألف، ودفن بالقيع. (حاشية عون المعبود، ص: 7)

⁽⁴⁾ الإجازة في الإجازة، ص: 36، وتذكرة علماء حال، ص: 92، مقدمة عون

المعبود، ص: 5-8

صحيح مسلم حرفاً حرفاً على الشاه اسحاق مع مشاركة المولى غل محمد الكابلي، والمولى عبد الله السندي، والمولى نور الله السرواني، والحافظ محمد فاضل السورتى وغيرهم وقرأ عليه الهداية، والجامع الصغير مع مشاركة المولى إسماعيل الدين الدكني،⁽⁷⁾ القاضي محفوظ الله الباني بتي، والنواب قطب الدين خان الدهلوي، والقارى أكرام الله وغيرهم⁽²⁾ وقرأ عليه كبر العمال لسلامة على المتقى وحده فقرأ جزأين أو ثلاثة أجزاء من هذا الكتاب وقرأ عليه السنن لأبي داود والجامع للترمذى، والسنن للنسائي، وابن ماجه، والموطأ للإمام مالك بتمامها وكماها وحصل له الإجازة عن شيخ الأفاق | ولكن حصلت له الإجازة المكتوبة في (2) شوال سنة 1258 هـ) في أثناء سفره للهجرة إلى الحجاز المقدس، انتهى⁽³⁾

7 - هو المولى صبيحة الله والد القاضي محفوظ الله الباني بتي (الطبعة بعد

المائة، ص: 151)، وتراجم علماء حديث هند: 119/1

(2) كالشيخ الحافظ الحاج محمد رحمه الله، والشيخ العلامة القاضي بشير الدين القنوجي، والشيخ محمد إبراهيم النورفوسى.

(3) حياة شبلى حاشية ص: 46

وجود بعض الحاقدين لتلمذه على الشيخ محمد اسحاق الدهلوي لما جلس الإمام الشيخ نذير حسين المحدث الدهلوي مجلس الشاه محمد إسحاق الدهلوي للدرس والتدريس وأفاد الناس إفادة عامة إلى أن طار صيته وشاع ذكره في السبلاد الإسلامية وغيرها، حسد عليه بعض علماء الهند وأنكروا عليه شرف تلمذه على الشيخ العلامة اسحاق بن أفضل الدهلوي، وما جعلهم على ذلك إلا الحمية الجاهلية، ولم يصبروا على ذلك الإنكار الشديد والبغض العنيف بل ذكروا كلاماً في شخصيته الكبرى يندى له وجهه الشرف والمفضل فعمقنا عن ذكره والخوض فيه.

وقال شيخ شيخنا الأستاذ السيد سليمان السدوي: "إن السراخ قد وقع بين أهل الحديث والأخبار في نسبة تلمذ مولانا السيد نذير حسين على الشاه اسحاق الدهلوي، فالأخفاف يحجبون هذه النسبة ويقولون إنه لم يقرأ على الشاه اسحاق كتاباً من كتب الآخرين، بل حصل له الإجازة تركاً وتيمناً من غير قراءة وقال أهل الحديث إنه تلمذ على الشاه إسحاق وقرأ عليه كتب الأحاديث، وإنى وقفت على مسودات النواب السيد صديق حسن خان فوجدت فيها ترجمة السيد نذير حسين وفيها مذكوراً بالضرورة أنه دخل في درس الشاه إسحاق في سنة 1249 هـ وهذا نص السيد صديق حسن خان القنوجي [وفي هذه السنة ألف ومائتين وتسع وأربعين قرأ صحيح البخارى و

47 ===== سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

والإتقان والبحث والتدقيق وتفسير الجلالين، وتفسير البيضاوي، وكثير الأعمال، والجامع الصغير للحافظ السيوطي، وصاحب شيوخه العلامة ثلاث عشرة سنة، واستفاض منه فيوضا كثيرة وأخذ عنه ما لم يأخذ أحد من تلامذته فبلغ في مراتب الكمال حتى صار خليفة له، وكان يفتي ويقضي بين الناس بحضرته، وهو رضي ويفرح بفتياه بل كان الشيخ كثيرا ما يجتعه في الأسئلة المشككة وشيوخنا يجيبه وحصل له الإجازة في شوال سنة ثمان وخمسين بعد الألف والمائتين وهاجر شيخه العلامة رضي الله عنه في تلك السنة إلى مكة المشرفة وعقبه خليفة له في إشاعة العلوم الحديثة فتمكن للدرس والإفادة والوعظ والنسك كثير ولدرس الكتب من كل العلوم والفقه خاصة إلى سنة سبعين بعد الألف ومائتين، وكان له ذوق عظيم في الفقه الحنفي، وكان كل مسئلة بين عيبيه يأخذ ما يريد ويدع ما يريد، ثم غلب عليه حسب تدريس القرآن والحديث فترك اشتغاله بما سسوا لها إلا الفقه فاشتغل بتدريس هذه العلوم الثلاثة إلى أن لقي الله تعالى. ⁽¹⁾

العلم	قال الله و قال رسوله	قال الصحابة ليس بالتمويه
ما العلم نصيبك للخلاف سفاهة	بين الرسول وبين رأى فقيه	
كلا ولا جهد الصفات ونفيها	حذرا من التمثيل و التشبيه	

⁽¹⁾ مقدمة غاية المقصود ص: 11

46 ===== سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

وقد اعترف الشيخ أحمد علي السهارنفوري بشرف تلمذه وقرأته على الشاه محمد اسحاق الدهلوي في رسائله المتعددة. وشقويا في مجالس ميان صاحب. ⁽⁴⁾

السيد المحدث عند الشاه اسحق يأخذ العلوم الدينية

لما فرغ السيد العلامة من قراءة جميع الكتب المقررة وبعض الكتب الدينية في خمس سنين توجه إلى الشيخ الإمام اسحاق بن افضل الدهلوي، فأخذ العلوم الدينية من التفسير والحديث منه وقرأ عليه الكتب الستة بالضبط والإتقان، وتفسير الجلالين وتفسير البيضاوي، وكثير الأعمال والجامع الصغير ولازمه مدة طويلا استفاد منه فائدة تامة وكان الشيخ يجتعه بعض الأحيان، ويسأل عنه أسئلة دقيقة فيجيبه جوابا صحيحا.

قال الشيخ العلامة شمس الحق المحدث السابانوي في مقدمة غاية المقصود: واكتسب بعد ذلك العلوم الدينية من التفسير والأحاديث عن الأجل الأكمل محدث الساهر إمام المقتنين زبدة الناسكين أبي سليمان محمد اسحاق الدهلوي التوفي سنة اثنتين وستين بعد الألف ومائتين، وابن محمد أفضل الفاروقي اللاهوري سبط الشيخ العلامة عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي فقرأ عليه الصالح الستة بالضبط

⁽⁴⁾ الحياة بعد المائة ص: 59

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد!

فيقول العبد الضعيف محمد إسحاق إن السيد النجيب المولوي محمد نذير حسين قد قرأ علي أطرافاً من 'المصباح الستة البخاري ومسلم وأبي داود وجميع الترمذي والنسائي وابن ماجه وشيئا من كثر العمال والجامع الصغير وغيرهما وجميع معنى الأحاديث الكثيرة فعليه أن يشتغل بقراءة هذه الكتب ويتدرس بها لأنه أهلها بالشروط المعيرة عند أهل الطبعة وأبي حمصت القراءة والسماعة والإجازة لهذه الكتب من الشيخ الأجل عبد العزيز المحدث الدهلوي، وهو حصل القراءة والإجازة عن الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي رحمة الله عليهما، وبماقي سنده مكتوب عنده.

حرر في ثاني شهر شوال سنة 1285 هـ الحمد لله لا وآخراً محمد إسحاق 1253 هـ (8)

8 - الحياة بعد المائة ص: 58، 57، تراجم علماء حديث هند ج: 1 / ص: 132 دبستان حديث ص: 36، 35

نكاحه

السيد المحدث تزوج بانبسة الشيخ العلامة عبداً طالق الحسيني الدهلوي وقد تولى عقد ذلك النكاح الشيخ محمد اسحق الدهلوي وصنوه الشيخ محمد يعقوب الدهلوي سبطا الشيخ عبداً العزيز بن ولي الله الدهلوي عام ثمانية ومائتين بعد الألف.

هجرة الشاه محمد إسحاق وجلوس "ميان صاحب" على مسنده لما هاجر الشيخ محمد إسحاق بن أفضل الدهلوي إلى مكة المشرفة مع صنوه يعقوب وسائر أهلهم في شوال المكرم سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف، أقام ثلاثة أيام في "نظام الدين بسني" فزارهم الناس إزدحاماً كثيراً، وحضر الشيخ الفقي صدر الدين خزان [تلميذ الشيخ عبداً العزيز والشيخ عبد القادر والشيخ رفيع الدين والشيخ محمد إسحاق رحم الله تعالى عليهم أجمعين] في خدمته واستجاز منه إجازة عامة ولكن لم يجب الشيخ محمد إسحاق الدهلوي ثم التجأ إلى الشيخ نذير حسين وجعله وكيلاً لهذا المقصد الجليل وقال السيد نذير حسين لشيخه الجليل، إنه كان سوء حظه أن لم يأخذ الإجازة عن الأصحاب الثلاثة (والشيخ عبد العزيز، والشيخ عبداً القادر، والشيخ رفيع الدين أبناء الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي) وأنتك فهاجر إلى مكة المباركة فكذب الشيخ إسحاق الإجازة بيده وأعطاهما الفقي صدر الدين خان، وقال الشاه محمد إسحاق لتلميذه السيد نذير حسين إنك لم تأخذ فعليك أن تأخذها حينئذ أجاز له بجميع ما له من المرويات، وكتب له الإجازة بيده الشريفة واستخلفه فجلس بعده مجلسه وهذه صورة إجازة الشيخ إسحاق بن أفضل الدهلوي، للسيد نذير حسين الدهلوي.

51 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

والحديث عن الشيخ إسحاق السدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز الدهلوي و لازمه ملازمة طويلة بمدينة "دهلي".

وكان زاهدا متورعا قائما عفيفا صاعدا عناية تامة بالتدريس، والتصنيف شديد الرغبة في المباحة في العلم والمذاكرة. وله مصنفات عديدة مفيدة جدا، وكان الشيخ نذير حسين يحبه جبا شديدا ويضعه موضع القلب والروح ويعينه في الشدائد والمصائب ويساعده في جميع الأحوال.

سافر إلى الحرمين الشريفين في آخر عمره فمات بمكة المكرمة سنة تسع وثمانين ومائتين وألف، وله خمس وستون سنة.¹⁰

(4) القاري عبد الرحمن الباني بنى الأنصاري: - ولد ونشأ ببلدة "الفاق فت" وقرأ المختصرات على أبيه ثم سافر إلى دهلي وقرأ المنطق والفلسفة والأدب على مولانا مملوك علي واشترك مع والده في وعظ الشيخ عبد العزيز الدهلوي، وأخذ الحديث عن المحدث الشيخ إسحاق بن أفضل الدهلوي، والشيخ عبد المحسن سبط الشيخ سعيد سبل المكي، والشيخ المحدث الكبير مرزا حسن علي الدهلوي.

كان رحمه الله من كبار العلماء انتفع به كثير من الناس وله مصنفات عديدة منها "تحفة نذيرية" و"كشف الطحباب". تنوفي طمس

50 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

أصدقاؤه درسه

قبل أن يبدأ الكلام عن شخصيته الكبرى يجدر بنا أن نقدم كلمة أو كلمتين في حياة زملاء درسه لتظهر مزاياهم لمن طالع حياته لأن الرجل يعرف بجليسه.

(1) مولانا إماماد علي السورج كرهى: - كان رفيقا قديما له ساهم معه في أمور كثيرة وعازونه وارتحل في رفاقته في طلب العلم وقصد مع الشيخ إلى دهلي ووصل إليها قبله، واجتهد في طلب العلم اجتهدا متواصلًا إلى أن بلغ درجة الفضل والكمال ثم رجع إلى وطنه فدرس وأفاد واستفاد منه خلق كثير.

(2) مولانا زين العابدين الإله آبادي: - أحد كبار العلماء ولد ونشأ ببلدة "كتره" وسافر للمعلم فقرا على أكابر عصره وبرز في الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس ثم سكن بآله آباد مدرسا مفيدا أخذ عنه خلق كثير.⁹

(3) الشيخ العالم الفقيه المحدث قطب السدين السدهلوي: - أحد كبار الفقهاء واشتهر بعمق الفقه حفظا وتربلا للوقائع واستحضارا للخلاف حتى كان يُقدم على كثير من العلماء في الفقه والحديث، وانتفع الناس بدروسه وفقاواه وبمصفاته المفيدة وهو أخذ الفقه

¹⁰ نزهة الخواطر 7 / 389

⁹ نزهة الخواطر 7 / 191

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 53

ذلك من الرسائل، توفي يوم السبت لتسبع خلون من رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف، كما في تذكارة النبلاء.¹²

(6) القاضي بشير الدين القنوجي: - الشيخ الفاضل العلامة

بشير الدين بن نور الدين القنوجي أحد العلماء المشهورين، ولد سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف ببلدة قنوج وقرا القرآن على أحمد علي حافظ الإمام جامع البريلي وقرا النحو والصرف على مولانا عبد الخالق تلميذ أبيه، وقرا "شرح الجامي" و"القطعي" على الشيخ عبد الجليل الشهيد [استشهد في الثورة افندية لسبع خلون من محرم سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف] ثم سافر إلى دهلي وقرا ما بقي من الكتب الدراسية وبعض الكتب الحديثة على الحكيم نياز أحمد السهسواني، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد إسحاق بن أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز الدهلوي وذهب إلى بوبال سنة خمس وتسعين وروى القضاء بها، وأخذ عنه ثمس الطبق الديباني، والسيد أمير علي المليح آبادي، والسيد أمير حسن السهسواني، والشيخ وحيد الزمان اللكهنوي والسيد إسماعيل علي الأكبر آبادي وخلق كثير من العلماء، وله مصنفات عديدة منها: "أحسن المقال في شرح الحديث لا تشد الرحال" و"غاية الكلام في إيصال المولد والقيام" و"بصارة العيتين في منع تقبيل الإهامين" و"تخريج أحاديث

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 52

ليال خلون من ربيع الثالث سنة أربع عشرة وثلاث مائة وألف بفيان¹¹ فت.

(5) الشيخ الفاضل إبراهيم بن مدين الله بن أمين

النكر فسوي: - أحد فحول العلماء، ولد لليلتين خلنا من رجب سنة خمس وعشرين ومائتين وألف، وقرا المختصرات على أبيه وعلى غيره من العلماء ثم سافر إلى رامفور وأخذ عن الشيخ نور الإسلام بن سلام الله الدهلوي ثم الرامفوري، وعن المفتي شرف الدين ومولانا حيدر علي الطوكي ثم سافر إلى دهلي وقرا بعض الكتب على المفتي صدر الدين الدهلوي، وأسند الحديث عن الشيخ حسن علي، والشيخ محمد إسحاق الدهلوي، ثم أخذ الطريقة عن السيد الإمام إجماع أحمد بن عرفان البريلوي ولازمه مدة طويلة ثم تصدى للدرس والإفادة وولى التدريس في المدرسة العالية بكلكتة فدرس بها ثمان عشرة سنة، وكان حريصا على جمع الكتب مكيما على مطالعتها آتاء الليل والنهار وكان حسن القصص حلول الكلام طيبا حاذقا.

وأخذ عنه مولانا إله دادة، والشيخ غلزار علي النغفسوي، والشيخ محمد سعيد وخلق كثير، ومن مصنفاته "الحق شرح ديوان النبي" و"ضابطة الأدباء" وحاشية على "شرح الشمسية" وله غير

¹² نزهة الخواطر: 5/7-6

¹¹ تذكرة علماء حال ص: 42، ونزهة الخواطر 8/245

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 55

وأيضا أجرت له الكتاب المسمى بـ "القول الجميل" تأليف الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي رحمة الله عليه .

توفي سنة اثنين وستين ومائتين وألف يلبدة سهسرام، وأرخ له بعض العلماء: بلخ العلوي بكماله، كما في مجلة "المعارف" (ج: 29، عدد: 2، ص: 133 - 137).

مكانته عند رفقائه

كان رفقائه يحونه حياً، ويضعونه موضع القلب والروح، ويكرّمونه أشد الإكرام ويسألونه عن مسائل صعبة، وكان الشيخ يجيب عنها جواباً صحيحاً كما يجيب العالم الماهر وإذا سئل عن فن من فنون سواء كان عقلياً أو قلبياً تكلم فيها كالناظر في عالم البارز ووطن صاحبه أنه خلق هذا الفن فقط، ويراه يحراً زاخراً تتلاطم فيه أمواج العلم والفضل، وسحراً نافذاً يسحر قلوب الناس بكلامه البليغ، وتطمئن قلوبهم بدلائله الواضحة وبراهينه البينة، والشيخ أحمد على السهارنفوري كان ماهراً في الفقه الحنفي، ولكن إذا اشتد عليه الأمر ولا يعلم حقيقته التجأ إلى "الشيخ" ويسأله عن هذا الأمر الصعب فيجيبه ويقول له: أنظر هذه المسئلة في الكتاب الفلاني وفي الصفحة الفلانية، ويسمى كيباً كثيرة إلى أن يظن أنه حافظ لهذه

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 54

شرح العقائد "وكشف البهم" شرح على "مسلم الثبوت" وهو أشهر مصنفاته وشرح جزء من أجزاء المؤطا وله غير ذلك من الرسائل المفيدة. مات في ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وألف بمدينة "نهر بال"¹³.

(7) مولانا الشيخ نور علي السهسرامي: - الشيخ العالم الكبير مولانا نور علي الصديقي السهسرامي أحد علماء الكبار ولد سنة خمس عشرة ومائتين وألف وقرأ المختصرات على والده، وسافر إلى دهلي سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف وقرأ كتب الحديث على الشيخ محمد إسحاق بن أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز الدهلوي ثم رجع إلى وطنه واشتغل بالدرس والتدريس أخذ عنه بعض علماء الكبار.

ولما أراد الشيخ نور علي الرجوع إلى وطنه كتب له الإجازة الشاه محمد إسحاق المحدث بيده الشريفة وهذه صورها.

قد قرأ على الشيخ نور علي بن الشيخ رجب علي السهسرامي وتبع كتب الحديث من الصحاح الستة وغيرها فعليه أن يشتغل بالكتب المذكورة ويعلمها الناس ويشيع علم الشريعة و كاتب هذه السطور محمد إسحاق عفي الله عنه سنة 1250 الهجرى.

¹³ نزهة الخواطر: 100/7، وتراجم علماء حديث هند: 1/329 - 331،

سيرة السبيل نذير حسين المحدث الدهلوي ===== 57

على المواضيع الأربع ولكن ثبت بالدلائل الواضحة والبراهين القاطعة حذف كان في ستة مواضع وذكرها أمثلة كثيرة، وصدق الشيخ محمد إسحاق الدهلوي قوله وصوبه.¹⁵

اعتراض ميان صاحب على شيخه

وروى لنا الأستاذ فضل حسين البهاري أن رجلاً قدم الاستفتاء إلى شيخه المحدث محمد إسحاق وسأل فيه أن رجلاً استقرض من رجل أربعة آتات حين كان ثمنها عشرين أستراراً¹⁶ وإذا أدى كان ثمن الآتات خمس وعشرين أستراراً فكيف جوابكم في هذا السؤال المهم:

فاجاب استاذہ الشيخ الدهلوي أن تودی عشرين يسة وقراہ تلامذتہ کلہم وامضوا علیہ، ولما طالعہ "ميان صاحب" خالف عن جوابہ ولم يحضه وقال: يودی، خمساً وعشرين يسة كان ثمن اليسات اختراعي واصطناعي فيكون اعتباره وقت أدائه فلم يلتفت إليه، وعاب عليه الناس وتخبروا به وقالوا: إنه يخالف أستاذہ في أجوبتہ الصحيحة، وطعوا عليه طعماً شديداً، والناس آنذاك كانوا ينظرون إليه في الطرق، فيرفعون إليه أيديهم ويشترطون إليه بأصابعهم ويقولون له بالصوت الجهوري: هو هذا، هو هذا، وينظرون إليه بنظر شذر.

سيرة السبيل نذير حسين المحدث الدهلوي ===== 56

الكتب الفقهية، وكان يشكره شكراً جزيلاً لأنه كان يخلصه من المصائب الكثيرة، وإذا يرجع عن مجلسه يدعوا له بالخير والعلافية، وكان الشيخ يكرمه إكراماً جليلاً.¹⁴

وكان رفقاءه يجلسون عنده ساكنين كان على رؤوسهم الطير، وينظرون أن يقول لهم شيئاً، أو يحطّب خطبة نافعة ترسل شهباقهم، ولا يزال يزداد اشتياق الحاضرين ساعة بعد ساعة إلى أن تنتهي الحفلة العلمية بالهدوء والسكون، وكان الناس يجمعون إلى يبرقهم فرحين ومسورين.

وكان أستاذہ الشاہ محمد إسحاق یختبر تلامذہ بعض الأحيان بالمسائل الصعبة فالسيد نذير حسين كان يجتهد في إجابتها اجتهداً حق الاجتهاد، ويكتبها جواباً صحيحاً لم يقف عليه إلا الراسخون في العلم، وينسبه إلى ماأخذہ الاصلی، واستاذہ يفرح بمصنعه ويحضه على الدراسة العميقة.

ويوماً استفتى رجل شيخه فقدمه الشيخ إلى تلامذته فلم يرد الجواب إلا "ميان صاحب" ولم يقف على حقيقته الأصلية أحد سواه.

سأل يوماً الشيخ محمد إسحاق المحدث الدهلوي في إنشاء درسه عن حذف "كان" وذكره فأجاب الشيخ جواباً صحيحاً إلى أن قال: إن النحاة لا يذكرون حذف كان إلا في أربعة مواضع وهم يقتصرون

¹⁵ الحياة بعد المائة ص: 66

¹⁶ أسترار يقال للأربعة وتسمى باللغة الهندية "غندا"

¹⁴ الحياة بعد المائة ص: 76

59 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

وسلك منهج الخائزين، وتجرد فيه من مالبسات العصر، والمناقشة حولها والجدالة فيها، وما يجري من تساؤلات فقهية، و فلسفية، وكلامية، وأحب أن يتحلق بوجهه في جو الصحابة والصوفة من التابعين ومن جاء بعدهم، ممن فُحِج منهجهم واختار سبلهم ولذلك كان علمه وفقهه هو علم السنة وفقهها، لا يخوض في أمر إلا إذا علم أن السلف الصالح خاصوا فيه، وكان يعتقد أن الخروج عن هذا المنهاج زيغ عن منهج السلف، والحاد في دين الله سبحانه وتعالى، وأنه لم يشغل نفسه بغير علم السلف، ولم يدرس شيئا غير القرآن والحديث في آخر عهده. ولما طار صيته واشتهر ذكره في أقطار العالم كله، اجتمع الناس لديه من كل فج عميق، ومرمى سحيق زرافات و وحيدانا و لذلك نرى من كثرة تلامذته ما لا نرى لغيره في عصره.

اعتناؤه بتدريس الحديث والتفسير والفقه:

لما هاجر المحدث الكبير الشيخ محمد إسحاق الدهلوي إلى مكة المكرمة مع صوته يعقوب وسائر أهلته في شوال الكرم سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف، استخلفه الإمام الشيخ نذير حسين الحسيني وكان أعيان العلماء موجودين في دهلي وأطرافها في الهند، وكان بعضهم مشغلا بالدرس والتدريس، وكان بعضهم معتكفا في زوايا المشايخ الصوفية ومنهم من بلغ قمة الزهد والتقوى ولكن لم يجلس على هذا المسند الرفيع إلا هذا النسخ اللوزعي الألعى الشيخ نذير

58 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

ولما جاء الريد بكتاب "طوالع الأنوار" من مكة المكرمة استخرج ميان صاحب دليل هذه القضية الذي بنى عليه ميان صاحب وأراه الشيخ، فمؤآب شيخه المحدث محمد إسحاق قوله ورجع عن جوابه، بل محاه عن ياضه، وبعد هذه الواقعة لم تزل تزداد مرارته يوم ما فيوما عند رفقائه و أصدقائه.¹⁷

ميزات الشيخ

قال الشيخ عبد السميع البار كفوري في آخر مقدمة تحفة الأحوذى ص 2: هو بخاري زمانه في علوم الحديث وفقهه، وأبو حنيفة أوانه في الإجهاد وشروطه وسبويه دورانه في العربية، وجرجاني أيامه في البلاغة، وشبلي عصره في السلوك والمرفان والإرشاد، وابن أدهم دهره في الزهد واستحقار الدنيا وابن حنبل أيامه في الورع والتقوى والقول بالحق والصبر على الكاره، آية من آيات الله و حجة من حجج الله.

إقبال الناس على مجلسه:-

قبل أن نبدا الكلام في درس الشيخ ونحن نسرد مجرى حياته يجدر بنا أن نشير إلى أمر ذي بال هنا، وهو أن الشيخ رحمه الله كان يجتهد اجتهدا متواصلا، ويطلع الحديث وعلومه والفقه وأصوله، ثم يلقى درسه فيها ويفيض فيها، واختار للدرسه طريقة السلف الصالح،

سچیں، وانگنوا عنہ الحدیث، واستفادوا من دروسہ الثمینیۃ إلى أن لقی اللہ تعالیٰ.¹⁹

مکانتہ العلمیۃ

قبل أن تبدأ الکلام فی مکانتہ الرفیعۃ وشخصیۃ العلمیۃ، نقدم کلمات فی علم التفسیر والحدیث، وأن القرآن هو الأصل الأول، والحدیث هو الأصل الثانی لإستباط المسائل الشرعیۃ وقد قسم بعض المتأرخ العلوم إلى ثلاثة أقسام وقالوا: العلوم ثلاثۃ: علم نضج وما احترق وهو علم البیان والتفسیر، وعلم نضج واحترق هو الفقه والحدیث.²⁰ **مهارتہ فی التفسیر:-**

کانت دراسۃ عمیقۃ ونظروہ واسعہ واطلاعه تامہ، علی کتب التفسیر قیمۃ کالتفسیر الکبیر، وتفسیر النیسابوری الراہدی، وتفسیر الخداد، وتفسیر عبد الصمد، وتفسیر جوامع البیان، وتفسیر معالم التریل، والکشاف، والمآرک، والبیضاوی، وابن جریر، وابن کثیر،

¹⁹ - واقعات دار الحکومت دہلی 2 / 309 - 310، ہادر شاہ ظفر

ص: 1017، غالب من غلام رسول مہر ص: 275، وغدر 1857م غلام

رسول مہر، اہل حدیث اور سیاست ص: 322 - 337

²⁰ - الأشياء والظائر ص: 582 حاشیۃ الحیۃ بعد المائۃ ص: 77

حسین الدہلوی،¹⁸ وقد اتفق الناس علی جلالۃ قدرہ وسعۃ نظره، وعلو مکانتہ وأنه کان یدرس أمام شیعہ الکبیر العقلیۃ والنقلیۃ، وشیعہ یفرح بقولہ وفعلہ، ولا یخالفہ قلیلاً ولا کثیراً وبعد حجرۃ شیعہ إلى مکۃ المکرمۃ، درس العلوم المختلفۃ فی مسجد أورنگ آبادی إلى أن وقعت الثورۃ الکبریٰ بدہلی فی السادس عشر من رمضان سنۃ ثلاث وسعین ومائتین وألف (الموافق 10 مايو سنۃ 1857 م)، ولما سقطت الدولۃ المندیۃ بأید الإنکیز وهدموا "مسجد أورنگ آبادی" بنوا علیہ محطۃ القطار انتقل الشیخ إلى حارۃ "حبش خان" ولازم الدرس والتدريس واجتمع إلیہ الطالبۃ من کل فج عمیق ومرمی

¹⁸ - اہل حدیث اور سیاست، ص: 337 وحاشیۃ ص: 285، والحیۃ بعد

المائۃ ص: 68، 20، وتحریک اہل حدیث تاریخ کی روشنی میں ص:

322، ومقدمۃ غیۃ المقصود فی شرح سنن أبی داؤد ص: 1، وأحناف کی

تاریخی غلطیان ص: 76 نقلاً عن مولوی نذیر أحمد الدہلوی، أحوال وآثار،

ص: 46 طبع لاہور سنۃ 1971م. دبستان حدیث ص: 40، علامۃ إسحاق

ہقی، وعلماء حدیث کی خدمات ص: 54 عبد الرشید عراقي.

مهارته في فن الحديث:-

كان الشيخ الإمام السيد نذير حسين رحمه الله تعالى إماماً في الحديث كما أنه كان إماماً في التفسير وكان يدرس الحديث على طريقة المحدثين المفسرين لا على طريقة المقلدين الجامدين الذين يدرسون الحديث نصرة لذهابهم، وكان له يد طولي في إشاعة علوم الحديث وترويجها في الهند واجتمع حوله طلبة الحديث من قارات مختلفة، واقطار نائية، واصقاع بعيدة، للحصول على علوم الحديث.

ولقد اختاره الله لترويج الحديث وإحياء السنن وإخاد نزار البدع والخرافات، والانتصار للدين، وكانت له في هذه العلوم مزية كثيرة لم يبلغها أحد في عصره، ولا يساويه في هذه المزية العظيمة أحد في العهد الحاضر ولا في العهد القديم. وكثرة تلامذته تدل على حداقته ومهارته في علوم الحديث وأصوله، وقد سأل بعض خاصة تلامذته عن تدريسه المصححين فأجاب الشيخ أن الصواب يعلمه الله، ولكن بحسب ظني هما، أن عدد تدريسيهما يكاد يبلغ إلى المئات.

وأهل الهند لم يعتبرا بعلم الحديث اعتناء كاملاً، ولذلك تصدى الشيخ لمصرفته وإنشاعه، واختاره لدرسه وأقاد الناس إلى أن أدى حقه، وقد منح الله تعالى له ذوقاً سليماً في فهمه وحفظه، وإذا سئل عنه أو اعترض عليه، أجاب الشيخ جواباً شافياً، فظن المعترض أنه بحر زاهر تتلاطم فيه أمواج العلم والأدب، بورك له في درسه ورزق فيه القول النام، لحسن قصده، وصدق نيته.

وكان الشيخ يحب أصحاب الحديث حباً مفرطاً كما أنه كان يحب الحديث حباً جماً، ويتبع قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله،

والدر الثبور، وأبي السعدي، وتفسير الرحمان، وغيرها في حداثة سنة

حفظ الإتيان للحافظ السيوطي²¹ كله.

وكثيراً ما كان يقرأ النصوص الكاملة من هذه التفسير من حفظه، وكان له ذاكرة قوية وذمالة ناقة وحافظة تامة، وملكة راسخة وكان يعتمد على حفظه، ويصرف كل جهده في الفهم والإتيان حتى يحيل إلى تلامذته أنه يلهم فيهما الإمام، وكثيراً ما كان يدرس الطلبة تفسير الجلالين، وترجمة القرآن ويكفي، كما ولكن الطلبة اليسارين إذا أرادوا الزيادة عليهما يدرس قسم "البيضاوي"، ويفرح بتعلمهم إلى العلم إشتياقهم فرحاً شديداً، ويخصهم على مطالعة تفاسير المتقدمين، وعلى أن يرجعوا إلى المادة الأصلية.²²

وكان من ميزته أن درس القرآن الكريم وتفسيره ففاق أقرانه واجتهده في ترويجه لم يبحثه مثله أحد في عهده ومن حضر في دروسه مرة يسمى أن يحضر فيها مرة أخرى، ويستفيد منه استفادة كاملة، وقد شهد علماء عصره على أنه ماهر في كل فن من فنون العقلية والتقليدية، وكان رحمه الله مفسراً ومحدثاً بارعاً وفقهياً وأديباً، وصادقاً مخلصاً، ورأساً في العلم والعمل، وصالحاً عادلاً، وزاهداً قانعاً باليسير، كان آمراً بالمعروف، وناهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم.

21 - الحياة بعد المائة ص: 78

22 - الحياة بعد المائة ص: 78

65 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

نفع بعلومه خلقا كثيرا من أهل العرب والعجم، إنتهت إليه رئاسة الحديث في بلاد الهند.²³

إشاعة الحديث في الهند في القرون الأخيرة

مثالا شكا فيه أن إشاعة الحديث والعمل به في الهند، قد أسس ببنائه الشيخ الإمام ولي الله الفاروقى الدهلوى بتصنيفه القيمة ومؤلفاته الجيدة كحجة الله البالغة، والمسوى، والمصفى شرعى المؤطا، واختار الكتب السبعة للدرس والتدريس، واجتهد في إشاعتها، وبورك له في درسه وسعيه ورزق فيه القبول التام لحسن قصده، وصدق نيته، ثم قام بدعوته، وطريقته، بأنائه،²⁴ وخلفاؤه حسب وسعهم وما زالت

²³ - نزهة الخواطر 8/498 وصدق ما قال عبدالحى إلا مقولته "شديد

التعصب على من خالفه" وإنما لم تكن إلا عن عصبية.

²⁴ - قال العلامة الشريف عبد الحى (المدير السابق لدورة العلماء): ومن عجائب الدهر: إنه كان للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوى أربعة أبناء من بطن ارادة بنت ثناء الله: أكرمهم عبد العزيز (توفى بعد صلاة الفجر يوم الأحد لسبع خلون من شوال سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف وله ثمانون سنة، وقبره بدهلى عند قبر والده خارج البلدة) [الآن هذا الموضع في داخل البلدة، أم ثم رفيع الدين (توفى رحمه الله في حياة صوته الكبير عبد العزيز لست ليال خلون من شوال سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف بمدينة دهلى فدفن بها خارج البلدة عند أبيه وجدته) ثم عبد القادر (كانت وفاته يوم الأربعاء لسبع

64 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

ولا يقدم ولا يتأخر عن سنة النبى صلى الله عليه وسلم ويكتب نفسه عن آراء الرجال، واختراعات أذهانهم، ونعم ما قال الشاعر:

أهل الحديث هم أهل النبى وإن لم يصحوا نفسه أنفاسهم صحوا

وكان الشيخ نذير حسين مفسرا ومحدثا بارعا، وفقها وأديبا وكان من العلماء العاملين صادقا مخلصا وكان رحمه الله متواضعا في أعين المخالفين، لا تأخذه في الله لومة لائم وصفه أكثر من أن يحصى قال العلامة عبد الحى أمين ندوة العلماء:

فتصدر للتدريس والتذكير والإفتاء ودرس الكتب الدراسية من كل علم وفن لا سيما الفقه والأصول إلى سنة سبعين ومائتين وألف، وكان له ذوق عظيم في الفقه الحنفى، ثم غلب عليه حب القرآن والحديث، فترك اشتغاله بما سواهما إلا الفقه.

والن حضرت دروسه سنة إثني عشرة وثلاث مائة وألف، فوجدته إماما جوالا في الحديث والقرآن وحسن العقيدة، ملازما للتدريس ليلا ونهارا، كثير الصلوات والتلاوة، والتخشع والبكاء، شديد التعصب على من خالفه، مساعيا مزاحا ومتواضعا حلما ذا جرأة ونجدة، لا يخاف في الله لومة لائم، ورزقه الله سبحانه عمرا طويلا

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 67

الدهلوي حفيد الإمام ولي الله الدهلوي، وقد على أهل البدع رداً عتيقاً، وردد على الناس إلى التوحيد الخالص، واجتنب باب التقليد الجامد، واجتهد في إشاعة الكتاب والسنة إجتهداً متواصلاً ورغب الناس في العمل بهما، وهو الذي ميز بين الغث والسمين، وجعل يخالف البدع والحدثات مخالفة ظاهرة بالبدل، والبراهين المقاطعة ولا يخاف في الله لومة لائم إلى أن أخرج الناس من ليل طامس، وظلام دامس إلى نهار ظاهر ونور باهر.

ثم سلك على هذه الطريقة السلفية الشيخ نذير حسين المحدث الدهلوي المعروف بـ "ميان صاحب" وصرف همته في إشاعة الكتاب والسنة ولم يأتى المبتدعون أن الناس قد التفتوا إلى الصراط المستقيم، وقسكوا بالكتاب والسنة، وعرضو عليهم بالواجب فحسد به بعض الناس، وهلكوا في حسدهم إياه، وآذوه إذاء شديداً، ولكن الله أظهر دينه الحق على الدين كله.

بل يريعه بغطائهم، وبعض آخر يبالغ في وصفه، ويتعصب له كما يتعصب قسم الأول، وهذه قاعدة مطردة في كل من يفوق أهل عصره في أمر. والشيخ إسماعيل قتل في سبيل الله ليست ليال يقين من ذى القعدة سنة ست وأربعين ومائتين وألف بجمعكة "بالاكوت" وقره ظاهر بها نزار ويتبرك به. (ملخص من تروية الجواهر 567-61) راجع تروية نزهة الجواهر 567-61، وتراجم علماء حديث هند 69/1 - 112، وحيات طيبة، وتذكار شهيد

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 66

هذه الدعوة تزداد يوماً بيوماً بصورة ضئيلة وطريقة خفية إلى أن جاء سيف الله المصمم الإمام الجاهد المشاه إسماعيل²⁵ بن عبد الغني

عشرة خلون من رجب سنة ثلاثين ومائتين وألف بهلوي فدفن عند والده) و أصغرهم عبد الغني (توفي رحمه الله في حياة جميع إخوانه سنة سبع وعشرين ومائتين وألف)، (تروية الجواهر 296/7) (تراجم علماء حديث هند 63/1) 25 - هو الشيخ العالم الكبير العلامة الجاهد في سبيل الله الشهيد إسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله الدهلوي أحد أفراد الدنيا في الذكاء والقطعة والشهامة وقوة النفس والصلابة في الدين، ولد بهلوي لإثني عشرة من ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وتوفي والده في صباه فتربى في مهده عمه الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي وقرأ عليه الكتب الدراسية، واستفاد عن عمه الشيخ رفيع الدين، والشيخ عبد العزيز أيضاً، لازمهم مدة طويلة وصار يحرا زائراً في المعول والمنقول، وكان تادراً من نواذر الرومان، وبديعة من بدائعه الحسنان، يقبلا على الله بقلبه وقالبه، مشغلاً بالإفادة والمعادة مع تواضع وحسن أخلاق وكرم وعفاف وشهامة نفس، وصلابة دين، وحسن محاضرة وقوة عارضة وفصاحة ورجاحة فإذا جالسه منحرف الأخلاق أو من له في المسائل الدينية بعض شقاق جاء من سحر بيانه بما يولف بين الماء والنار ويجمع بين الغضب والنون، فلا يفارقه إلا وهو عنه راض وقد وقع مع أهل عصره فلا قل ولازل، وصار أمره أحد وثقة، وجرت فتن عديدة في حياته وبعد مماته، والناس قسمان في شأنه فبعض منهم مقصر به عن القدر الذي يستحقه

وكانفور، وقرأ على أساتذتها في النحو والمنطق والفقه والحديث قراءة غير منتظمة، وسافر ستة تسع وستين ومائتين وألف إلى دهلي، فاعتنى به المفتي صدرالدين خان صدر الصدور في دهلي وأنزله في بيت نواب مصطفی خان، وكان بيته مليئاً بالعلماء والشعراء والفصلاء والوجهاء من كل صنف وطبقة فاستفاد بمحبتهم كثيراً في العلوم والآداب وحسن الخاضرة وقرأ على المفتي صدرالدين قراءة منتظمة وقرأ الكتب الآلية درسا، فقرأ مختصر المعاني، وشرح الوقاية، وهداية الفقه والتوضيح والتلويح، وسلم العلوم وشروحه، والمبني والصدرا، والشمس البارغة، ومير زاهد وحوشيه، وشرح المواقف، وأربعة أجزاء من الجامع الصحيح للبخاري قراءة والباقي سمعاً، وسورة البقرة من تفسير البضاوي، وتحرير الأقيديس، والمقائد النسفية وديوان المتنبي، ومقامات الحريري، وغير ذلك من الكتب المقررة في العلوم المتداولة وقرأ فاتحة الفراغ وهو في الحادية والعشرين من عمره، وأجازه المفتي صدرالدين خان إجازة خاصة، وكتب له شهادة بالتحصيل ثم سافر للإستزاق وأنزله سائق التقدير ببلدة بويرال الخروسة، فولاة الوزير جمال الدين الصديقي الدهلوي تعليم أسباطه فقرأ في تلك الفرصة القليلة نبذة صالحة من كتب الحديث، كصحيح مسلم، وجامع الترمذي وستين ابن ماجه، وستين النسائي والدراري المصيبة شرح الدر البهية للشوكان، كلها على القاضي زين العابدين بن محسن الأنصاري السمان نزيل بويرال وقاضيتها، وحصلت له

يريدون ليظفوا نورا لله بأفواههم والله مستم نوره ولو كره الكافرون [الصف: 8]

إنك إن تأملت يسيراً علمت علماً يقيناً أن الفضل في إشاعة الحديث في جميع أقطار الهند، يرجع كله إلى الإمام السيد نذير حسين المحدث الدهلوي، ورفقائه وتلامذته وهو من العلماء الربانيين الذين خفقت لهم الراية الحميدة في شبه القارة الهندية مرتفعة على الرايات كلها، وهي لا تزال خفاقة مرتفعة وستكون إلى يوم القيامة، إن شاء الله.

ومتهم النواب الصديق حسن خان القنوجي²⁶ السني نصر الكتاب والسنة بالمصانيف القيمة، والمؤلفات المفيدة الجيدة، وقام

²⁶ قال العلامة عبد الحفي أمين ندوة العلماء بلكنو سابقاً: هو علامة الزمان، وترجمان القرآن والحديث، يحي العلوم العربية، ويدبر الأقطار الهندية السيد الشريف صديق حسن بن أولاد حسن بن أولاد علي الحسيني البخاري القنوجي، صاحب الصفات الشهيرة والمؤلفات الكثيرة. ولد يوم الأحد لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف ببلدة بانس بريلي موطن جده لأمه المفتي محمد عوض المشماني البريلوي، ثم جاء مع أمه الكريمة من بريلي إلى قنوج موطن آباءه الأكرام، فلما طعن في السنته السادسة من عمره توفي أبوه، فصار في حجر والدته يتيماً فقيراً، وقرأ الصوف والنعوا والبلاغة والمنطق على أخيه أحمد حسن، وأقام شهوراً في فرخ آباد

والف، ثم ولي النظارة بديوان الإنشاء في أوائل شعبان من سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف، وخلع عليه ومنح لقب "خان".

وكان يتردد بحكم منصبه إلى نواب شاه جهان يقيم هو بال ويحل بين يديها، فالتقى الله في قلبها محبته فقربه إلى نفسها، وكانت أياً مات زوجها النشاب باقي محمد خان قبل سنوات وقد اقترحت عليها الحكومة الإنجليزية بالزواج ليكون زوجها يساعدها في شؤون الحكومة والإدارة، فتزوجت به لما علمت من شرف نسبه وغرارة علمه واستقامة سيرته سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف، وجعلت معتمد المهام سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف، ومنحته أقطاعاً من الأرض الخراجية تغل له خمسين ألف روية في كل سنة وخلعت عليه ولقبته اللورلة البريطانية الحاكمة بالهد لعشر خلون من شعبان سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف "نواب" والوجه أمير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر" ومنحته حق التعظيم في أرض الهند بطولها وعرضها بإطلاق المسافع سبع عشرة طلقة، وخلعت عليه بالخلع الفاخرة ومنحه السلطان عبد الحميد خان في سنة خمس وتسعين ومائتين وألف الوسام الجيدى من الدرجة الثانية. وكان في أحسن حال ورخاء بال، مشغلاً بالعلم والمطالعة مكياً على

الأناف والصنيف جامعاً بين الرعايتين العلمية والعملية إذ حدث ما أزعج باله وشغل خاطره فقد وشيت له سعايات، ودبرت عليه مؤامرات واحققد عليه وكيل الحكومة الإنجليزية لدى الإمارات الهندية فاقمه بأنه حرض في بعض مؤلفاته على الجهاد، وأنه مشمر عن ساق الجدل والإجتهاد في نشر

الإجازة من صوته الكبير شيخنا حسين بن محسن السعوى الأنصارى اليماني، والشيخ المعمر عبد الحق بن فضل الله العثماني النجاشي.

وكان في هو بال والحالة هذه إذ أخرجه الوزير المذكور من تلك البلدة ونفاه فسار إلى بلدة طوك وألقى عصا النسيار عند السيد زين العابدين بن السيد أحمد علي الشهيد النعمير آبادي ابن أخت الشهيد السعيد السيد أحمد الجاهد الغازي، فشجع له عند وزير الدولة، أمير تلك الناحية، فوُتِب له ثمانين روية في كل شهر، فما لبث بها إلا قليلاً حتى ألقى الله في روح الوزير المذكور رافة ورحمة له، ورأى مصلحة في طلبه، فقدم هو بال سنة ست وسبعين ومائتين وألف، وولى على تحرير الوقائع، وزوجه الوزير بابنته التي أولادها كانوا يتعلمون منه.

وسافر سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف للحج، ودخل ثلاث بقين من رمضان في هذه السنة في الحديدة، ودخل في الثالث عشر من ذي القعدة في مكة وقضى مناسك الحج، وبقي مدة إقامة في حديدة ومكة عاكفاً على إتمام الكتب النادرة في الحديث واشتغل بذلك في بعض، ونقل بقلمه بعض الكتب المبسوطة، واقتنى عدداً من كتب الحديث، وقرأ كتب الستة على محدثي اليمن وأخذ منهم الإجازة في الحديث، وحصلت له الإجازة عن الشيخ يعقوب بن محمد أفضل العمري المهاجر سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ورجع إلى هو بال وولي نظارة المعارف فيها سنة ست وثلاثين ومائتين

"أحب لقاء الله" قالها مرة أو مرتين وطلب الماء واحتضر وفاضت نفسه، وكان ذلك في ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاث مائة وألف وله من العمر تسع وخمسون سنة وثلاثة أشهر وستة أيام، وشيعت جنازته في جمع حاشد، وصلى عليه ثلاث مرات، وقد صدر الأمر من الحكومة الإنجليزية أن يشيع ويدفن بتشريف لائق بالأمراء وأعيان الدولة كما كان لو بقيت له الألقاب الملكية والمراسم الأميرية، ولكنه قد أوصى بأن يدفن على طريقة السنة، فنفذت وصيته. وله مصنفات كثيرة ومؤلفات شهيرة في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والأدب قلما يتفق مثلها لأحد من العلماء، وكان سريع الكتابة حلو الخط، يكتب كراستين في مجلس واحد بخط خفي في ورق عال، ولكنه لا تخلو تاليقاته عن أشياء، إما تلخيص أو تجريد، أو نقل من لسان إلى لسان آخر، وكان كثير النقل عن القاضي الشوكاني وابن القيم وشيخه ابن تيمية الحراني وأتباعه، شديد التمسك بختار أقدم، وكان غاية في صفاء الذهن وسرعة الخط، وعذوبة التقرير وحسن التحوير، وشرف الطبع وكرم الأخلاق، وبهاء المنظر وكمال المخبر، وله من الجلاء والتواضع ما لا يساويه فيه أحد، ولا يصدق بذلك إلا من نأخذه وجالسه فإنه كان لا يعد نفسه إلا كأحد الناس، وهذه خصيصة اختصاصه الله بها سبحانه، ومزية شرفه بالتحلي بها، فإن التواضع مع مزيد الشرف أحب من الشرف مع التكبر، ثم له من حسن الأخلاق أوفر حظ وأجل قل أن يجد الإنسان مثل حسن خلقه عند أصغر المتعلقين بخدمته.

المنهج الوهابي في الهند، وهو مذهب أصحابه ساخر على الحكومة الإنجليزية وعرفوا برعتهم إلى الجهاد، وأعرض عليه بأنه ألزم شاه جهان بفتح مملكة جو بال الخجاب الشرعي يستبد بأمور الحكومة ويطلق يده فيها - وغير ذلك من التهم. فانزعجت منه ألقاب الإمارة والشرف التي منحته بإهاها الحكومة الإنجليزية، وألغى الأمر بإطلاق المدافع تعظيما وكان ذلك في الرابع عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مائة وألف، ثم منع في العام المقبل من التماثل في إدارة الحكومة ونظمها، وتنكرت له الوجوه، وشئت به الأعداء، وهو صابر وكحسب، وزوجه أميرة البلاد ثابتة على الإخلاص والوداد، والوفاء والإتحاد، تبدل جهدها في نفى هذا التهم، وإزالة هذه الحجة، كان في ذلك إذ اعتراه مرض الاستسقاء ونفذ فيه قضاء الله، وردت إليه الحكومة لقب الإمارة "نواب" في سلخ ذي الحجة سنة سبع وثلاث مائة وألف وقد فارق الدنيا ولقي الرفيق الأعلى.

اشتهر به المرض وأعياه العلاج واعتراه الدهول والإغماء وكانت أنامله تتحرك كأنه مشغول بالكتابة، ولا كان سلخ جمادى الآخرة في سنة سبع وثلاث مائة وألف آفاق قليلا، فسأل صاحبه ذا الفقار أحمد المالوي عن كتابه "مقالات الإحسان" وهو تاليفه الأخير الذي ترجم فيه "فتح الغيب" لسيدنا عبد القادر الجيلاني هل صدر من المطبعة؟ فقال: إنه على وشك الصدور، ولعله يصل في يوم وليلة، فحمد الله على ذلك وقال: إنه آخر يوم من الشهر، وهو آخر كتاب من مؤلفاتنا، فلما كان نصف الليل فاضت علي لسانه كلمة

مصر، وطبعه أيضا بمطبعة الأنصارى فى دهلى، وكلف طبعه خمسين ألف روبية وأهداه إلى أهل العلم والمشتغلين بالحدیث فى الهند وخارجها وقد انتسخ "سنن الدارمى" عند قفوله من الحج والبحر هائج والسفينة مضطربة.

وكان يقوم قبل الفجر فإذا صلى اشغل بتلاوة القرآن والدعاء والمذكر وقرأ جزء من المحسن المصنوع للجزرى، حتى إذا ارتفعت الشمس اشغل بسماع أخبار الإمارة وطلبات رجال الإدارة ساعة، ثم يقبل إلى التأليف ومطالعة الكتب من غير أن يضيع دقيقة حتى ينتصف النهار ويدخل الظهر، فيتعدى ويقبل ساعة ثم يصلى الظهر ويشتغل إلى المغرب بالأمور الإدارية، وقد يركب للرهقة قبل المغرب فيتفرج قليلا، ثم يصلى المغرب ويسمع الأخبار المهمة التى حملتها البرقيات والمقطعات من بعض مقالات الجرائد والصحف، ثم يدرس فى كتاب من كتب القرآن والسنة، ويحضره بعض أبنائه وخاصة طلبة العلم، ويحضر الشعراء والأدباء فيتناكر معهم فى الشعر والأدب، ويتسجل فى الماطائف الشعرية والنكت الأدبية ثم يصلى العشاء وينصرف إلى النوم والراحة.

كان معتاد القامة مليح اللون، مانلا إلى الصباحة يغلب فيه اليسا، محتلى الوجات أفى الأنف، واسع الجبين وأسيل الوجه، جميل الخيا، عريض ما بين المنكبين، له طية قصيرة.

أما مؤلفاته فقد بلغ عددها إلى اثنين وعشرين و مائتين، فإذا ضمت إليها الرسائل الصغيرة بلغت إلى ثلاث مائة، وقد جاءت أسماءها فى كتب

ومن أعظم ما منحه الله سبحانه أن ألقى فى قلبه محبة العلماء الربانيين،

والبل إلى معالى الأمور، ولذلك كان يتطلع إلى أخبارهم ويتبرك بآثارهم.

= [وكان عافظا على الصلوات فى الجماعة، يصلها فى أوائل أوقاتها، عافظا على أداء الركاة فى كل حول وقد تبلغ ركاة أمواله إلى ألوف كثيرة، مكثرا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عافظا على الأدعية الماثورة عند أوقاتها، متورعا فى الأموال، وقد تخلى عما لا يحل له أخذه أو ما يشك فيه، دائم البشر، حلو المنطق، مقلا من الكلام، غير جاف ولا عبوس، كثير الحلم قليل الغضب، عفيف اللسان لا يقترح لنفسه شيئا، مشغول الفكر بالمطالعة والتأليف، حتى قد كان فى بعض الأحيان لا يميز بين أنواع الطعام المختلفة، يعرف لأقرانه وكثير من يخالف فضلهم، يقول ولله السيد على حسن خان: إنه لا يلمه العلامة عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى (وقد جرت بينهما مباحثات ومناظرات علمية، وألف كل واحد منهما فى الرد على صاحبه كتابا ورسائل) وضع يده على جهته وأطرق رأسه برهة ثم رفع رأسه وعيناه تدمعان وهو يدعو للشيخ ويسترحم، وقال: اليوم غربت شمس العلم، وقال: إختلافنا كان مقصورا على تحقيق بعض المسائل، ثم أعلن الصلاة على الغائب، وكان كثير التعظيم لأهل العلم شديد الاعتناء بجمع الكتب النادرة ونشر علوم السنة وكتب السلف، أنفق عليها الأموال الطائلة فأمر بطبع تفسير ابن كثير مع فتح البيان، وفتح البارى للعلامة ابن حجر العسقلانى، وقد اشترى نسخة من "الحليدة" وكانت بخط "ابن علان" وطبعه بمطبعة "بولاق" فى

وقال العلامة السيد رشيد رضا المصري في مقدمة "مفتاح كنوز السنة": لولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضى عليها بالزوال من أعمار الشرق فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والجزاز منذ القرن العاشر للهجرة حتى بلغت متبقي الضعف في أوائل هذا القرن الرابع عشر، وإنني لما هاجرت إلى مصر سنة 1315 الهجرية رأيت خطباء مساجد الأزهر وغيره، ينادون الأحاديث في خطبهم غير مخرجة، ومنها الضعيف والسكر ومثلهم في هذا الوعظ والمدرسون ومصفوا الكتب، فكنت أكر ذلك عليهم كما بدأت يانكار مثله على أهل بلدي طرابلس قبلهم، انتهى.

وقال العلامة الخلق الشيخ عبد العزيز الخولي: ولا يوجد في الشعوب الإسلامية من وفي الحديث قسطه من العماية في هذا العصر مثل إخواننا مسلمي الهند، أولئك الذين وجد بينهم حفاظ للحديث ودارسون لها على نحو ما كانت تدرس في القرن الثالث هجرية في الفهم ونظرا في الأساس، كما طبعوا كثيرا من كتبها النفيسة التي كادت تذهب بها يد الأهمال، وتقضى عليها غير الرومان وإن أساس تلك النهضة في البلاد الهندية أفذاذ أجلاء تمحضت بهم المصنوع الحديثة، وانتهجوا في تحصيل العلوم فحج السلف، فبها شأنهم وعلا أمرهم وذاع صيتهم فكان لها الأثر الصالح والسبق الواضح ومن أشهر هؤلاء الأعلام ولي الله الدهلوي صاحب التصانيف أشهرها "حجة الله البالغة" والسيد صديق حسن خان ملك هويسال صاحب التصانيف الكثيرة ومن حسانته (يعني السيد صديق حسن خان) طبع فتح الباري ونيل الأوطار وتفسير الطائفة ابن كثير طبع هذه على نفقته في المطبعة الأميرية بمصر، فكانت من أنجح

بطباعة الكتب القديمة النادرة وانفقاها في سبيل الله، وأفاد الناس بحاله وقلمه ولسانه حتى أنه ليعد من أبرز أعلام الإسلام المصلحين في الهند وغيرها من البلاد العربية، وبلغت كيبه في العالم كله وأثنى عليه العلماء البارزون لأنه سعى في طبع الكتب النادرة في عصره، مثل فتح الباري شرح صحيح البخاري، ونيل الأوطار للإمام الرباني القاضى محمد بن علي الشوكاني، والتفسير لابن كثير.

كثيرة من تأليفه وتأليف غيره وكان يفضل من مؤلفاته فتح البيان، ووعون الباري والسراج الوهاج، وحضرات التجلي، والناج الكليل، ومسك الختام، ونيل المرام، وإكليل الكرامة، وحصول الممول، وذخراحي، والروضة الندية، وظفر اللاطفي، ونزل الأبرار، وإفادة الشيوخ، وبدور الأهلّة، والتقصّار، وحجج الكرامة، ودليل الطالب، ورياض المراض، وضوء الشمس، وخيرقا الحير، ولسان العرفان، والدردر البهية، وانتقاد الحطة، ورسالة علم ذم الكلام، والأربعين في الأخبار المتواترة، والمعتقد المستند، وأجوبة بعض أسئلة الأعلام، ورسالة الاحتواء ورسالة الناسخ والنسخ، وإحاف الديلاء. وقد ألف بعدها كتباً أهمها إيجد المعلوم في ثلاثة مجلدات، وله غير ذلك من المؤلفات استقصى أسماءها ولده الأكبر السيد نور الحسن في مقدمة كتاب "نيل المرام" واستوعبها ابنه علي حسن في سيرة والده التي سماها "بآثر صديقي فليرجع إليه". (ترجمة الخواطر:

الإنكليز كان المفرد على وشك الفناء فهم وما زالت فهم حتى أفكتهم عن قتل صديق حسن خان، وأثبت ما كان عندها من قوة ارادة.³⁰

فسا نظروا إلى هذه النصوص الواضحة، أن العلماء النابغين والفضلاء الكاملين من البلاد العربية اعترفوا بمنهج أهل الحديث وفكرهم وصرحوا باعتبار خدماتهم في التدريس على منهج الخدامين وسعيهم بطبع الكتب النادرة من الأحاديث والتفسير.

وقد فاق الشيخ العلامة الإمام نذير حسين المحدث الدهلوي على الجميع لأنه خدم علوم الحديث والتفسير ودرس الحديث وأصوله ستين سنة وانتشر تلامذته في العرب والعجم وكان منهجه في تدريس الحديث منهجاً سلفياً هو أشبه بمنهج الخدامين.³¹

30 حاضر العالم الإسلامي تعليقات للأمير شكيب أرسلان: 1 / 337

31 قال العلامة الشيخ سليم بن عيد الخلال السلفي في مجلة " أمي " ص: 6، العدد الرابع والثلاثون جهادى الأولى سنة 1428 الهجرية: ينبغي لسالك المنهج السلفي على بصيرة— وهذا شرطه: (قل هذه سبيلي أَدْعُو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعي و سبحان الله و ما أنا من المشركين) (يوسف: 108) أن يعلم أن مدلول هذه الكلمة مشتقاً ويعلو على آثار الخيرية المية، ويسمو فوق دهاليز السرية المقية، لأنها واضحة كالشمس في راتمة النهار: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً و قال إني من المسلمين) (فصلت: 33).

وسائل إحياء السنة وفي الهند الآن طائفة كبيرة قسدى بالسنة في كل أمور الدين ولا تقلد أحداً من الفقهاء ولا المسكلمين وهي طائفة الخدامين.²⁷

وقال الحق العلامة محمد منير الدمشقي: وهي فُرصة عظيمة أثرت على باقي البلاد الإسلامية، فأقضى بها غالب البلاد الإسلامية في طبع كتب الحديث والتفسير.²⁸

وقال في مدح السيد صديق حسن خان رحمه الله: كم له من إياد بيضاء في خدمة العلم والعلماء وإن جحد فضله الجاسدون وضغفاء العقول المتصنعون.²⁹

وقال الأمير شكيب أرسلان: ... ثم هو بال وأكثر أهلها هسادك ولكن الأمير مسلم، وكان لهم ملكة يقال لها "بيكم" ويقال لها الرئيسة كانت متزوجة بالعلامة الجتهيد الشهير ذى التصانيف العديدة المتبعة باللغة العربية السيد صديق حسن خان بخادر، وقد كان في مبدأ أمره كاتباً عندها، وقل إن الإنكليز تقوموا على السيد صديق حسن خان كتابات له تثير افئد عليهم فأرادوا قتله فثارت هذه الملكة بهم وذكرت لهم مواقفها في ثورة الهند الكبرى وانقاذها عدداً كبيراً من

27 مفتاح السنة ص: 169

28 انور ذج من الأعمال الخيرية ص: 468

29 انور ذج من الأعمال الخيرية ص: 388

ورضيهم أئمة الأمة. وجاهدوا في سبيل الله حتى جهادهم، وأفروا في نصيح الأمة ونفعها، وبذلوا في مرضاة الله أنفسهم.

قد أثنى الله عليهم في كتابه بقوله: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) (الفتح: ٢٩) وقوله تعالى: للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) (الحشر: ٨)

= وذكر تعالى فيها المهاجرين والأنصار ثم مدح أتباعهم، ورضى ذلك ومن الذين جاؤوا من بعدهم، وتوعد بالمذاب من خالفهم واتباع غير سيلتهم فقال: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى) (النساء: ١٠٥)، فيجب إتباعهم فيما نقلوه، وإقتفاء أثرهم فيما عملوه والإستغفار لهم. وقال تعالى: (والذين جاءوا من بعدهم) (الحشر: ١٠)، وأقر أهل الكلام قديهم وحديثهم بهذا الإصطلاح، فقال الغزالي في "إلجام العوام عن علم الكلام" ص: 62، معروفا كلمة السلف: (أعني مذهب الصحابة والتابعين).

وقال البيهقوري في (شرح جوهرة التوحيد ص: 111): والمراد بمن سلف من تقدم من الأنبياء والصحابة والتابعين وتابعيهم.

وقد تناقل أهل العلم في القرون المفضلة هذا المصطلح للدلالة على عصر الصحابة ومبتهجهم:

(1) قال البخاري (66/6-فتح): قال راشد بن سعد: كان السلف يستحيون الفحولة لأنها أجرى وأجسر، وقال الحافظ ابن حجر

وهذه الكلمة من حيث اللغة تدل على من تقدم وسبق بالعلم والإيمان والفضل والإحسان.

قال ابن منظور في لسان العرب (159/9): "والسلف أيضا من تقدمك من آباءك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل، ولهذا سمي المصدر الأول من التابعين السلف الصالح".

قلت: ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لإبنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها: "قانه نعم السلف أنا لك". (رواه البخاري 6285) و(6286) ومسلم، فضائل فاطمة ح 2450) ولفظ الطيالسي في مسنده (150/2) "اتقى الله واصبري فإني أنا لك نعم السلف". وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله لإبنته زينب رضي الله عنها عند ما توفيت: "اتقى بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون"، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله لإبنته رقية رضي الله عنها عندما توفيت اتقى بسلفنا عثمان بن مظعون، رواه الطبراني في الكبير (37/9 ح: 8317) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

أما الإصطلاح: فهو وصف لازم يختص عند الإطلاق بالصحابة رضي الله عنهم ويشار إليهم فيه غيرهم تبعاً وأبصاراً.

قال القلشاني في تحرير المقالة من شرح الرسالة (36/3): السلف الصالح وهم المصدر الأول الراستخون في العلم. المهتدون هدى النبي صلى الله عليه وسلم. الحافظون لسنته: اختارهم الله تعالى لصحبة بيته وانتخبهم لإقامة دينه.

قلت: المراد بالسلف الصحابة رضى الله عنهم.

ولذلك فكلمة "السلف" اكتسبت هذا المعنى الاصطلاحي والذي لا يتجاوزها أما من حيث الزمان فهي تستعمل للدلالة على خير القرون وأولها بالاعتداء والإبداع، وهي القرون الثلاثة الأولى المشهود لها بالخيرية على لسان خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: "خير الناس قرني، ثم الذين يلوفهم، ثم الذين يلوفهم، ثم يجي أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويؤمّنه شهادته" (أخرجه البخاري ومسلم وأحمد والترمذي عن ابن مسعود، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير 624/1، ج: 3295) ولكن التحديد الزمني غير دقيق لحصر مفهوم السلف حيث نرى كثيرا من الفرق الضالة والبدع قد أطلت برؤوسها في تلك الفترة الزمنية، ولذا فوجود الإنسان في ذلك العصر لا يكفي للحكم عليه بأنه على منهج السلف ما لم يكن موافقا للصحابة رضى الله عنهم في فهم الكتاب والسنة، ولذلك يقيد العلماء هذا المصطلح بـ (السلف الصالح).

وهذا يظهر أن مصطلح (السلف) حين يطلق لا يصرّف إلى السبق الزمني فقط، بل على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان. وعلى هذا الاعتبار استقر مصطلح (السلف): فهو يطلق على من حافظ على سلامة العقيدة والشهج على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قبل الاختلاف والإفراق.

رحمه الله مفسرا لكلمة السلف: أى من الصحابة ومن بعدهم.

قلت رأى صاحب المقالة: المراد بالسلف الصحابة رضى الله عنهم لأن راشد بن سعد تابعي، فالسلف عنده هم الصحابة بلا ريب.

(2) قال البخاري (243/1-فتح): وقال الزهري في عظام الموتي - نحو الفيل وغيره: أدركت ناسا من سلف العلماء يشتملون بها ويدهنون فيها، لا يبرون بأسا.

قلت: المراد بالسلف الصحابة رضى الله عنهم لأن الزهري تابعي. (3) قال البخاري (552/9-فتح): باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره.

قلت: المراد بالسلف الصحابة رضى الله عنهم.

(4) أخرج مسلم في مقدمة صحيحه (ص: 16) عن طريق محمد بن عبد الله قال سمعت علي بن شقيق يقول: سمعت عبد الله المبارك يقول - على رؤوس الناس: دعوا حديث عمرو بن ثابت: فإنه كان يسب السلف.

قلت: المراد بالسلف الصحابة رضى الله عنهم.

(5) قال الأوزاعي: إصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف والقوم، وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه، واسلك سبل سلفك الصالح: فإنه يسلك ما وسعهم.

ومتهم العلامة الشيخ الحق الكبير عبد الرحمن بن عبد الرحيم البيار كفوري صصاحب تحفة الأحوذى في شرح جامع الترمذى، (وهو مطبوع في أربعة مجلدات كبار، وقد وقع هذا الشرح من علماء هذا الشأن موقعاً كبيراً، وكان شديد الإنعصار لأهل الحديث، كثير الرد على من رد الحديث الصحيح الصحيح بالباطل بالباطل، والأقربيل الفاسدة).

ومتهم الشيخ الإمام العالم الزاهد الجاهد عبد الله الغزنوى، الساعى في مرضاة الله المؤثر لرواياته على نفسه وأهله وماله ووطنه صاحب المقامات الشهيرة والمعارف العظيمة الكبيرة.

وابنه عبد الجبار الغزنوى الأمرئسرى المفسق على ولايته وجلالته، والشيخ المحدث عبد الله الغازيفورى والعلامة بشير أحمد السهسوانى والعلامة محمد إبراهيم الأروى، والحافظ عبد العزيز الرحيم آبادى وغيرهم من تلامذة الشيخ الإمام نذير حسين المحدث الدهلوى رحيمهم الله.

ولنعم ما قال:

تسك بجل الله واتبع الهدى	ولا تك بدعيا لملك تفلح
ودن بكتاب الله والسنة النسي	أنت عن رسول الله تنجو وتريح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم	فقول رسول الله أولى وأشرح
ولا تك من قوم ظهروا بدعيتهم	فتطعن في أهل الحديث وتقدح

مهارته فى الفقه

كان ميان صاحب محدثاً وفقياً كما كان مفسراً ولم يجعل لنفسه وصفا سوى ذلك، لأنه ما كان يرى علماً غير علم الكتاب والسنة،

وللشيخ الإمام السيد صديق حسن خان القسومى البهرفالى مصنفات قيمة مثل مصنف عون البارى لحل أدلة البخارى وسراج الوهاج شرح مختصر مسلم بن حجاج ومسك الختام وفتح الاعلام شرحى بلوغ المرام، وفتح البيان في مقاصد القرآن، وترجمان القرآن، وأجند العلوم، والخطبة في ذكر المصالح الستة، والتاج الكامل، وغيرها.

ومتهم الشيخ العالم الكبير المحدث شمس الحق البيهانى العظيم آبادى مصنف "عون الميود شرح سنن أبى داود" و"غاية المقصود في شرح سنن أبى داود" و"التعليق المعنى على سنن المدارقلى" وغيرها.

أما (السلفية) فهى نسبة إلى السلف وهو إنتساب محمود إلى منهج سيد، وليس إبتداع مذهب جديد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فى (مجموع الفتاوى 159/4):
ولا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالإتفاق، فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً. انتهى
وكل خيرى فى إبتداع من سلف وكل شرى فى إبتداع من خلف

(عقد الجيد في أحكام الإجماع والاجتهاد والتقليد، ص: 66) وهكذا قال الإمام مالك والشافعي وأحمد وجهم الله تعالى.³²

وكانت بلدة دهلي مركز العلم ومهبطه من مدة بعيدة لأنها درس فيها أعيان العلماء وفحول الفضلاء إلى أن جاء "ميان صاحب" وجلس للدرس والتدريس، فاشتهر فيه وطار صيته في القارات المختلفة، وكان الناس يأتون إليه أفراجاً من كل ناحية.

³² ونعم ما قال الأستاذ محمد سعيد صفير المدين في رسالته "الهدى في سنة المصطفى" (ص: 44) طبع بالمطبعة السلفية بمصر:

قال أبو حنيفة الإمام لا ينبغي لمن له إسلام
أخذ بأقوال حتى تعرضا على الكتاب والحديث المرتضى
ومالك إمام دار الهجرة وقد أشار غور الحجرة
كل كلام منه ذو قبول ومنه مردود سوى الرسول
والشافعي قال: "إن رأيتم قولي مخالفا لما روئتم
من الحديث فاضربوا الجدار بقولي المخالف الأجبار"
وأحمد قال لهم "لا تكتبوا ما قلته، بل أصل ذلك أظلموا"
دينك لا تقلد الرجال حتى ترى أرفما مقالا
فاسمع مقالات الهداة الأربعة واعمل بها فإن فيها منفعة
لنعمها لكل ذي تعصب والنصفون يكفون بالنبي

وما عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، فكان المحدث الفاضل لطلبة العلوم الدينية الناقد المحقق لا يعمل على التوفيق بين المآثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وبين كتاب الله تعالى ولا يصرف همته في غيرها. وفي آخر عمره جعل مادة جهوده إشاعة الكتاب والسنة، وترك الدرس والتدريس لما سواهها، وما حمله على ذلك إلا الحمية الدينية والغيرة الإسلامية إلى أن ألقى عمره في إشاعة الكتيب الفقهية على الكتاب والسنة كما كان يعرض الإمام النباه ولي الله المحدث الدهلوي، واخفقون من أهل السنة وهو يرد بعض الأقوال ويقل بعضها كما يفعل الصيرفي، إذ يرد الربورف من النقود، ويقل المناقاة الراجحة، وهذا الأصل ثابت من قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى، حيث قال: "أتركوا قولي بخبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: إذا وجدتم قولي يخالف الكتاب والسنة فاضربوا قولي بالخط، وكذا قول صاحب الهداية في روضة العلماء: سئل عن أبي حنيفة رحمه الله إذا قلت قولاً وكتاب الله يخالف قال: أتركوا قولي بكتاب الله، فقيل: إذا كان خبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخالفه قال أتركوا قولي بخبر الرسول صلى الله عليه وسلم، فقيل: إذا كان قول الصحابة يخالفه، قال: أتركوا قولي بقول الصحابة

89 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

وذكر أن المفتي شرف الدين الرامفوري³⁴ ورد ببلدة دهلي وأقام فيها مدة طويلة، وذهب "ميان صاحب" لزيارته، ورسال عن مشاغله فقال المفتي الرامفوري قد اشتغلت بترجمة الجلالين وتصحيحه وتحملت فيه مشقة شديدة لأن صاحبي هذا الكتاب غلطاً فيه، وليس لما حظ كثير في العلم، فقال ميان صاحب: (بورت³⁵ كلاله) من أي

34 الشيخ الفاضل العلامة المفتي شرف الدين الرامفوري أحد العلماء

المشهورين في الهند، درس وأفاد مدة عمره وانتهت إليه رئاسة التدريس والفتيا بمدينة "رامفور" تخرج عليه كثير من العلماء، وله مصنفات عديدة، ورسائل كثيرة.

قال العلامة السيد صديق حسن خان الفنجوي في أجدد العلوم: لأنه كان شراً في الدين لا شرف الدين كما سماه بذلك سيدي الوالد قدس سره، وكان أبعد خلق الله من السنة مع حفظ الجواشي والشروح الكثيرة للكتب الدراسية المتداولة منتصراً للبدعة راداً على الحق بخلافاته مجاً للعالم عفى الله عنه انتهى، وتوفي خميس خلون من شعبان سنة ثمان وستين ومائتين وألف، وهكذا وجدت في بعض الجامع، (نزهة الخواطر: 207/7 - 208)

³⁵ قال صاحب الجمل: يورث بفتح الراء من ورث أي مأخوذ من ورث انجرد واليني للمجهول لا من المزيد لأن الميت يكون موروثاً لا مورثاً اسم مفعول فكل من الميت والمال موروث... الخ، كرخي (كذا في تعليق "الحياة بعد المائة" ص: 69)

88 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

وكانت دهلي في عهده مملوءة بالعلماء النابغين والفضلاء الكاملين، ولكن "ميان صاحب" كان أوسعهم علماً وأكثرهم اطلاعا وأرفعهم منزلة وأكثرهم شخصية كما شهد به السيد أحمد بن النبي العلوي كرهى في كتابه "آثار الصناديد" (61/4)

كان الشيخ نذير حسين مرزاً ماهراً في الفنون المختلفة لا سيما في الفقه حتى فاق بين الأقران، ومهبر في الحديث وفقرته فأصبح لا مثل له في زمانه، واشتغل في أوائل شبابه بالعلوم المختلفة ولم يكن له نظير في الحلم والأناسة والصدق والصفاء، ودرس وأفاد إلى سنة 1250 هـ ثم غلب عليه حب القرآن والحديث ولازم دروسهما وصادق من قال:

ما آتجه خوالده أيم فراموش كرده ايم
الإحديت دوست كه تكرر مي كيم

الآن نقدم أمثلة من أجوبته الفقهية وهذه تبث راحة عقله وفهمه، وسعة علمه ودراسته. وهو يقول لنفسه إن درست الفتاوى الهندية دراسة فحس وتدقيق وطاعتها ثلاث مرات من أولها إلى آخرها إلى أن حفظت أكثر جزئياتها وكلياتها، رقت على مسائلها كلها، ومع ذلك لا أستطيع أن أعد دراستها.³³

91 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

؟ قال المفتي : في الفتاوى الهندية " الفتاوى العالم كبرى" قال ميان صاحب: رأينا فيها أنه "لا يجوز"³⁷ في الفتاوى الهندية التي طبعت بدهلي وكولكة وإن ظني بك أنك رأيت نسخة قلمية ترك فيها الكاتب لفظ "لا" إن الفتاوى الهندية كتاب ضخم فعليك أن تسألني ما بدا لك، أقدم إليك نصها بذاكرتي وحافظتي صفحة صفحة، وورقة ورقة.³⁸ ثم سأله ميان صاحب عن غسل الرجل حليته بعد موثها، فقال المفتي إنه لا يجوز لأن الروحية قد انقطعت بعد موثها. فقال ميان صاحب: لماذا غسل على المرتضى رضى الله عنه سيدة نساء العالمين (فاطمة الزهراء) فسكت المفتي وتخير ولم يطلق لسانه بكلمة واحدة.³⁹

وصدق القائل:

أهل الكلام وأهل الرأي قد عدوا معنى الحديث الذي يتجو به الرجل
لو أفهم فهموا الآثار ما عدوا عنها إلى غيرها لكنهم جهلوا

90 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

باب أ من الجرد أو المريد فسكت المفتي ولم يجب فعلم ميان صاحب ان هذا المدعي للمعلم لم يبرز من الله تعالى علما راسخا عميقا، ولم يدرس الكتاب والسنة دراسة إمعان وتأنير، بل مر عليها من السحاب.³⁶

ثم بعد ذلك تصنيف الرامفوري عند المفتي صدر الدين خان، ودعي "ميان صاحب" كذلك إلى الطعام، فقال المصنف لضيفه المفتي الرامفوري مداعبا وأشار إلى "ميان صاحب" أن هذا الشاب الثقف اللحن وهابي مشهور لا تسئل عنه شيئا وإن كان لا بد لك فاسئل عنه إذا طوبت سفرك أقصى مسافتك إلى مقر "جهنم" فالتفت المفتي إلى ميان صاحب وسأله أ لك صلة بالفقهاء؟ فقال "ميان صاحب": لا أعلم لي إلا ما علمني الله، ولكن أسأني ما بسألك. فقال المفتي الرامفوري: أجبرني عن فرائض الرضوء. فأجاب ميان صاحب إن ظني بك أنك تعتبر علي كما اعترض مسلا فروخ المكي وهو موجود في بحر الرائق، ونقله صاحب فخر الرائق، فاسئل أكبر من هذا إن كنت من السائلين، وأما جواب سؤالك هذا فالتمسه عند صبيان طباطبي هذا البلد. ثم سئل عن رجل استاجر مركب الإبل وتعين الكراء ولم يتعين علف الدابة، أهذه الإجارة صحيحة أم لا؟ ما جوابكم؟ فأجاب المفتي الرامفوري أفما صحيحة. قال ميان صاحب: من أي كتاب هذا

³⁷ كتاب الإجارة الفصل الثالث فيما يفسد العقد فيه المكان الشرط: رجل

استاجر عبدا كل شهر بكذا على أن يكون طعامه على المستاجر، أو دابة على أن يكون علفها على المستاجر، ذكر في الكتاب أنه لا يجوز، وكل إجارة فيها رزق أو علف فهي فاسدة إلا في إستجارة الظئر. (علاكرى: 3 / 1128)

³⁸ الحياة بعد المائة ص: 70 .

³⁹ الحياة بعد المائة ص: 71

³⁶ الحياة بعد المائة ص: 69

الناس" فلما وقف ميان صاحب على هذا الإنكار رد على المعنى رداً بليغاً وأثبت بالدلائل الواضحة، والبراهين القاطعة أن القول كما قال البخاري، وقدم إلى القراء تسع كتب قلمية صحيحة، وقال إن المعنى لم يعرف مذهبه حتى المعرفة في هذا المقام أخبر بذلك العلامة الحافظ عبد المنان الوزير آبادي رحمه الله تعالى.⁴³

وركب ميان صاحب يوماً على العجلة، إذ جاءه المولى أحمد على السهارنفوري، وسأله عن مسألة فأجاب ميان صاحب مسرّجلاً أنظرها في الأشياء والنظائر ففرح المولى أحمد على وكاد أن يطير فرحاً وسروراً لأنه بلغ من غير جد وكد.⁴⁴

إننا قد ذكرنا نبذة من مسأله الفقهية، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى فتاواه الصغمة التي جمعها تلميذه الشيخ الإمام الحافظ العلامة أبو العلي عبد الرحمن البيار كفوري (المتوفى سنة 1352هـ) وأيضاً "الفتاوى الشافية" التي جمعها وطبعها شيخنا الأستاذ محمد داود راز السلفي.

در استله العميقة

لا شك أن ميان صاحب درس الكتاب دراسة فحصى وتدقيق، ولذلك بلغ علمه قمة الفضل والكمال، وكان جميع العلوم بين عينيه،

وكان الحافظ العلامة محمد بن برك الله اللكهنوي نابغاً ساهراً في الفقه الحنفي، وقال في مسألة فقهية أمام ميان صاحب أفصاً موجودة في أربعة عشر كتاباً، فقال ميان صاحب: إنها موجودة في أربعين كتاباً.⁴⁰

قد أثبت الحافظ أحمد على السهارنفوري في تعليقاته على صحيح البخاري، أن تخصصيص الكتاب بخبر الأحاد لا يجوز عند الأخفاف⁴¹ فلما وصلت هذه العبارة إلى ميان صاحب قال إن الأخفاف قد خصصوا الكتاب بخبر الواحد في مواضع كثيرة وعد خمسين موضعاً.⁴²

وأنكر العلامة المعنى الحنفي (في شرحه على صحيح البخاري) هذه المسألة التي ذكرها البخاري في جامعه الصحيح بلفظ "قال بعض

⁴⁰ الحياة بعد المائة ص: 71، وتراجم علماء حديث هند، ص: 141

⁴¹ ونقل الأمدى في كتاب "الأحكام في أصول الأحكام" في قوله إن تخصصيص عام القرآن بخبر الأحاد جائز عند أئمة الأربعة (الجزء الثاني ص: 102 مطبعة صبيح مصر) ولكن كتب مذهب الأخفاف تخالف هذا، وهي

عدم جواز ذلك مالم يخص بديل قطعي وهذا خلاف للأئمة الثلاثة. وذهب عامة علماء الأصول من مالكية وشافعية وحنبلية إلى جواز تخصيص

عام الكتاب بخبر الأحاد مطلقاً، أي سواء خص قبله بديل قطعي أم لا. (مسلم الثبوت: 1/349، أصول الأحكام للأمدى: 102/2)

⁴² تراجم علماء حديث هند، ص: 141، والحياة بعد المائة، ص: 72

⁴³ الحياة بعد المائة، ص: 71

⁴⁴ الحياة بعد المائة، ص: 76

السجن (في راولپندي سنة 1865م) استجاز للإستفادة من خزانة الكتب الفرجية وطالع هناك كتباً علمية بالجد والاجتهاد.

وقد بذل ميان صاحب نفيس عمره في الدراسة العميقة حتى بلغ درجة الفضل والكمال في الاطلاع علي كتب المفسرين، وقال يوماً إن أعلم كل مصنف مأخذه الأصلي إلا الشيخ الإمام الشاه ولي الله الدهلوي وحفيده الشيخ الإمام العلامة إسماعيل الشهيد الدهلوي، وإذا استمعيت مسألة علي ثلاثائه البارزين رجعوا إليه ورجلوا عنده بغيرتهم.

وأرسل الشيخ مولانا عبد الحلي اللكنوي رسالة إلى الشيخ العلامة الحافظ عبد المنان الوزير آبادي كتب فيها:

وإن طالعها العلامة السيد نذير حسين فهو ناهيك وإليه المنتهي لأن إطلاعه واسع، ودراسته عميقة، وله خبرة تامة بكتب الخلفين.⁴⁵

ألا ترى أن العلامة عبد الحلي اللكنوي كيف أعترف بعلمه وفضله وهو من العلماء الكبار، وكل من ينصف كل الإنصاف وي طرح التعصب كل الإطراح فهو يعترف بعلمه وفضله، ومن ختم الله على قلبه وجمعه وبصره وأعماه عن معرفة الحق فهو يجهل ويكر فضائله كل الإنكار.

ياخذ ما يريد ويترك ما يريد، وإمتاز من بين أقرانه إمتيازاً فائقاً، ونرى فيه من سعة نظره ووفور علمه ما لا نرى في غيره، وكيف لا تكون هذه المهارة والحداقة وقد جمع همته وقضى عمره في جمع الكتب ومطالعها، وأي كتاب لا يوجد في مكتبته يبعث الطلبة علي حصوله إلى أطراف الهند وأقطارها، وجمع خزانة كبيرة من الفنون المختلفة، وأنفق عليها أموالاً هائلة إلى أن اشتملت علي الكتب الخطية النادرة الفريدة، وجمع فيها المطبوعات العربية من الشام وبيروت ومصر والهند وغيرها من البلاد الإسلامية، وإذا أطلع علي أي كتاب اشتراه، ولكنها للأسف ضاعت في الثورة الهندية (سنة 1857م) وكان بعد ذلك يتأسف علي ضياع هذه الخزانة العلمية، واستفاد من المكينات المختلفة، ونقل عنها الكتب النادرة بيده، ونحن نذكر ههنا بعضاً منها.

منها المكتبة العزيرية التي جمعها العلماء الكبار كالشيخ عبد الرحيم الخلدث الدهلوي، والشيخ الإمام حجة الله في الهند ولي الله الدهلوي، والشيخ العلامة الشاه عبد العزيز الدهلوي، وكان يملكها أستاذ العلامة محمد إسحاق الدهلوي.

ومنها خزانة الكتب المغولية التي جمعها ملوك المغول وكانت مخبوءة في القلعة الحمراء وكانت لـ "ميان صاحب" علاقة متينة بالأمرء والولاة فكان يستفيد منها استفادة كاملة.

ومنها خزانة الكتب النادرة التي جمعها أعيان فرنسي محل لكهنتز وكانت بيد الشيخ مولانا أبي الحسرات عبد الحلي اللكنوي.

ومنها خزانة الكتب للمولوي حامد حسين الشيعي اللكنوي. وبعض الأحيان يطلب من بلدة بونبال من مكتبة الشيخ العلامة صديق حسن خان ملك بونبال جعل الله الجنة مشواه ولما ألقى في

سيرة السيط نذير، بين المحدث الدهلوي ===== 97

الأعمال بالنيات" في أقس من سبعة وعشرين يوماً ولا يرى لطالب علم الحديث مدة أقل من ثلاث سنوات أو أكثر من ذلك، ويرغب طلبة الحديث في حصوله، وعلى صرف الحمة فيه بضع سنوات.

وكان درس میان صاحب مقبولا ومشهورا في الهند وغيرها في البلاد الإسلامية ولذلك كان الناس يقدسون إليه ويشربون من معيته ونرى في درسه يرات مسالونی في عبره ولنخلص ههنا تلخیصها وجزا

1. التميزين الحديث الصحيح، والضعيف، والمكرو، والشاذ، والموضوع، والقلوب.

2. تدريسه على فحج الحديث المتقدمين، لا على طريق المقلدين المتصمين الذين يتساولون الأحاديث الصحيحة لمرورة مذهبه وتأييد كتبهم الفقهية.

3. عزو الحديث إلى مصدره الأصلي.

4. التيسر على الأخطاء الواردة في الكتب المطبوعة والتعليقات.

5. قدرته النامة على تفهيم الدروس.

6. جودة حفظه وقوة ذاكرته.

7. توضيحه الإشكالات الواردة والعبارات الصعبة.

8. سعة علمه ودقة نظره.

9. محاضراته العلمية والفنية الخالية من التعقيد.

10. خبرته وإطلاعه الكامل على كتب المتقدمين الخففين.

11. مهارته في الفنون المختلفة كال تفسير والحديث والفقه والصرف والنحو والمنطق والفلسفة والبلاغة.

سيرة السيط نذير حسين المحدث الدهلوي ===== 96

وقد اعترف بتبحره في العلوم المختلفة العلماء الكبار من العرب والعجم كالشيخ فضل الرحمن المراد آبادي (متوفى سنة 1313 هـ) والشيخ محمد التهانوي (ف سنة 1296 هـ) والشيخ أحمد علي السهارنفوري (ف سنة 1297 هـ) والشيخ العلامة القاضي بشير الدين القنوجي (ف سنة 1296 هـ) والشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني (سنة 1327 هـ) والشيخ الإمام العلامة النواب صديق حسن خان البهوبالي (ف 29 جادى الأخرى سنة 1307 هـ) والشيخ أحمد بن إبراهيم الشرفي المكي، والشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي المغربي، والشيخ أحمد بن أحمد التونسي المغربي، والشيخ أبو علي محمد بن هاشم السامودي (ف 1315 هـ) والشيخ عبد الحى اللكنوي (ف سنة 1304 هـ) والشيخ سبختوت على الجوفوري (ف 6 شوال سنة 1274 هـ) وغيرهم من فحول العلماء، ونذكر أقوال هؤلاء العلماء في باب آخر، إن شاء الله تعالى.

صفحة درسه

كان درس الشيخ في أول أمره بمسجد أورنغ آبادي (فتحيابي كرهه) ثم صار درسه في حارة جيش خان، وسبب الانتقال من مسجد أورنغ آبادي إلى مسجد في حارة جيش خان هي الثورة الكبرى التي وقعت في سنة 1857 م الموافق 1273 هـ وفيها فبت الأموال، وقتلت النفوس، وهدمت الحصون والخللات والدارات، وانتهكت الحرمات. وكان من دأبه ودينه أنه يلقى الدروس بالجلد التام ويبتزم في دروسه الوقار والسكينة، ويحث الطلبة على الاعتصام بالكتاب والسنة، واجتناب البدع وقد ألزم نفسه بذلك أخذاً بشديداً كان يلقى دروساً خاصة حوفاً، وكان لا يتم درس حديث "إنفا

99 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

الروجة، وقال يوما في تحقيق مسألة طيبة إن طالعت خمسة شروح للقانون من أولها إلى آخرها صفحة صفحة دراسة فحصى وتافق.⁴⁸

وقال العلامة أبو عبد الرحمن محمد عبد الله بن الشيخ صانم الدهر جمال الدين المزاروى الجبلى: إنى حضرت فى دهلى (سنة 1282 هـ) لطلب العلم فى مجلس كبار العلماء كالشيخ محمد قاسم النانوتوى، والشيخ رشيد أحمد الغنوهى، والشيخ أحمد على السهارنورى، والمفتى صدر الصدور صدر السدين الدهلوى والشيخ سعادى على السهارنورى، والعلامة النواب قطب السدين خان الدهلوى، والشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد الجمدى وغيرهم من فحول العلماء، فوازنت دروس هؤلاء بنظر شاندر بارس "ميان صاحب" فوجدت درسه أحسن درس من دروسهم علما وتحقيقا وتفهما، ووجدت فى درسه ميزات لم أجدها فى غيره.⁴⁹

علم أن بين السلف وبين القلمدين فى الدرس والتدريس أبعد مما بين المشرق والمغرب وأنهم على شئ والسلف على شئ كما قيل:

سارت مشرقه وسرت مغربا	شتان بين مشرق ومغرب
-----------------------	---------------------

هذا وقد حكم المسلمون فى الهند مدة طويلة، ومضى فى هذه العصور جمع من الملوك، ولكن لم يخدموا الإسلام كما كان يليق لهم أن

⁴⁸ الحياة بعد المائة ص: 86

⁴⁹ الحياة بعد المائة ص: 86 - 87

98 سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

12. إطلاعه التام على كتب الرجال والتاريخ جرحا وتعديلا.

إن الميزات التى توجد فى درسه كثيرة بحيث لا يمكن إحصاؤها فى هذه المقالة الموجزة، ولذلك أنى اكتفيت فيها بذكر رؤوس الميزات وأهمها. فأسأل الله عز وجل أن يلهى الصواب فى القول والعمل وأن يجعلها خالصا لوجه الكريم.

وقال الدكتور نذير أحمد الدهلوى: أن أصداء السنن موضح القلب يفرجون بدرس الثمين ويخالفونه، وكبوا السنن يفسعون به موضح القلب والروح، ويقدرونه حق قدره.⁴⁶

وقال المولى عبد الله الباريد فورى: إنه كان يقرأ الكتب الدراسية على المفتى صدر السدين خان الدهلوى، وكثيرا ما كان يحضر فى دروس ميان صاحب فقال: إنى رأيت فى مجلسه خلقا كثيرا من طلبة العلوم الدينية، فوجدت "ميان صاحب" عالما متبحرا، وكبرا زائرا، تتلاطم فيه أمواج العلم والفعل ومدرسا فائزا وحققا بارعا يدرس بالإمعان والتدبير مائرا كاملا فى التفسير والحديث والفقه.⁴⁷

وقال الشيخ فضل حسين البهارى (صاحب كتاب الحياة بعد المائة): إن "ميان صاحب" كان ماهرا كاملا فى أكثر الفنون

⁴⁶ الحياة بعد المائة ص: 86

⁴⁷ الحياة بعد المائة ص: 86

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 101

وكثيرا ما كان يذهب لمطالعة الكتب العلمية إلى خزانة الكتب السلطانية التي كانت محفوظة في القلعة الحمراء، وهذا الشيخ الحسني كان معروفا ومشهورا في الناس بنجابته وثقافته، وأمانته، وديانته، ولذلك كان فحول العلماء يرجعون إليه في أمورهم الصعبة ومسائلهم المشكلة.

وبوما من أيام حياته دعا بهادر شاه النواب قطب الدين خان إليه فحاف النواب، وكتب كتابا إلى ميان صاحب يا ضطراب وقلق وكتب فيه: إن تكون معي إلى الملك في هذا الأمر المدهش، فمضى ميان صاحب معه وأجابه من هذا الأمر الصعب، فنسكر النواب بشكرا جزيلا.

ولا بلغ ميان صاحب في خدمة الملك أكرمه كل الإكرام وأجلسه على مقام مرتفع رساله عن المسائل المشكلة، وأطمان قلبه بأجوبته الصحيحة.⁵⁰

الثورة الهندية

إن مدينة دهلي مدينة كبيرة، وهي من أشهر بلاد العالم، ومن أقدم بلاد الهند وأعظمها، وهي مدينة شهيرة يتعلق بها تاريخ المسلمين في الهند لأنهم حكموا عليها ألف سنة إلا خمسين عاما وكان الناس يقصدونها ليدرسا التاريخ وآثار الحجاج ممن مضوا، ويقروا العلوم

①

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 100

يخدمه، ولم يقدروا الدين حق قدره، وكانت أنفسهم حريصة على فتح البلاد، وكانت نزاعهم غير دينية لأنهم لم يرسوا في بيئة دينية، وعاشوا عيشة راضية لم ياتفتوا إلى إحكام الدولة الإسلامية التي سلك عليها السلف الصالح ولذلك لم تول الدولة الإسلامية تتأخر يوما فيوما إلى أن جاء عهد الملك بهادر شاه آخر ملوك الغول الذي إنتهت في عهده الدولة الإسلامية بالثورة الهندية.

وقد تأسف بعض العلماء الكبار على تأخر هذه الدولة واجتهدوا لتقديمها إجتهدا مواصلا منهم الشخصية الكبرى التي تعرف بمسانعه المعروفة المشهورة ولي الله المحدث الدهلوي وهو الذي فرغ واجتهد لإحياء الدولة الإسلامية، واخترع لها طرقا عديدة، وأخذ عنه هذه الطرق أبنائه وخلفاؤه وفجع على هذه الطرق الباهرة الشيخان الجليلان الجاهدان الكبيران الشاه إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، والسيد أحمد بن عرفان البريلوي وأصحابهما الذين جاهدوا في الله حق جهاده حتى استشهدوا في سبيل الله رجهم الله رجة واسعة.

وكان صاحب هذه الترجمة الإمام "نذير حسين" المحدث الدهلوي رجه الله ممن فجع على طريق الشاه ولي الله الدهلوي، وكان "ميان صاحب" من العلماء الذين كانت لهم علاقة كبيرة بالسلطانين والملوك وأيضا كان من الفضلاء الذين يكرمهم الملك بهادر شاه (بفتح البناء المرحلة) ويضمن قلبه بفتاواهم في الأمور الدينية، وكثيرا ما كان يضمن قلبه على فتاوى "ميان صاحب" لأنه كان يفتي على طريق السلف الصالح بالأمان والسبيل، وبصادر شاه ووزاراه يكرمونه إكراما جليلا ويضعونه موضع القلب والروح.

103 ===== سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

والخمسين من عمره والناس يستفيدون من دروسه وهو كذلك إذ ثارت الفتنة العظمى بدهلي في السادس عشر من رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف (الموافق 10 مايو سنة 1857 م) وعمت البلوى في أقطار الهند وأخانتها وسفكت الدماء، ونفت الأموال، وانهكت الحرمات، خربت البلاد، وهلك العباد لا سيما في مدينة دهلي وهو لم يزل مشغولاً في درس الحديث، والتفسير، والفقه في مسجد أورنج آبادي الواقع في حارة بنجابي ككرة حتى مضت عليه أربعة أشهر إلى أن غلبت الحكومة الإنجليزية مرة ثانية على الثوار والبقاة.

وهذا لا بد أن تقدم إلى القراء الوقائع الهامة من الثورة كي يعرفوا على هذه الفترة العامة التي أوقدت نار الحرب في الهند شرقاً وغرباً، لأن الثوار سلّوا سيوفهم وأخذوا أسلحتهم في كل مكان، وقتلوا الإنجليز قتلة سوء، ولم يرحموا على النساء والصبيان حتى رفعوهم على السنان والسيوف.

الوقائع الهامة في الثورة الهندية سنة 1857م

1. الثورة في ميرت: - 10 مايو سنة 1857 م
2. الثورة في حيدرود دهلي: - 10 مايو سنة 1857م (الموافق 16 رمضان سنة 1273 هـ) 8 يونيو فتحت الإنجليز بالعسكر القليل الجبل. 14 ديسمبر وغلبت الإنجليز على دهلي مرة ثانية.
3. لكهنؤ: - غرة يوليو ابتداء حفاظة ريندينسي. 25 سبتمبر إعانة هولوك و أوترم 22 نوفمبر رد إعانة سر كالج كيمبل و أوترم. 21 مارس سنة 1858م فتح إنجليز مدينة لكهنؤ.

102 ===== سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي

الدينية على علماءها لكونها ما زالت مركز العلم، والأدب، والثقافة الإسلامية، والحضارة الدينية وقد خالست فيها الشخصيات الكبرى، كالشيخ عبد الحق المجلد الدهلوي، والشيخ عبد الرحيم الدهلوي، والشيخ الإمام ولي الله المحدث الدهلوي، وأبناؤه الأربعة، وهذا الشيخ السيد نذير حسين المحدث الدهلوي الذي توفي يوم الإثنين لعشر ليال مضين من رجب سنة عشرين وثلاث مائة وألف رحمه الله ونفعنا ببركاته آمين ولم يخلف بعده مثله إلى الآن.

هيات لا يأتي الزمان مثله	أن الزمان يشله ليخيل
--------------------------	----------------------

وتوجد في بلدة دهلي ميزات لا توجد في غيرها من بلاد الهند ولنعم ما قال الشيخ الشاه عبيد العزيز بن الإمام الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله رحمة واسعة:

يا من يسأل عن دهلي ورفعتها	على البلاد وما حازته من شرف
إن البلاد إمساء وهي سيادة	وأنها درة والكل كالصدف
فاقت بلاد الوري عزاً ومرتبة	غير الحجاز وغير القدس والنجف
سكانها جبال الأرض قاطبة	خلقاً وخلقا بلا عجب ولا صلف
بها مدارس لو طاف البصير بها	لم تفتح عينه إلا على المصحف
كم مسجد زخرفت فيها منارته	لو قابله شخوس الضعف وتكثف
ولا غرو إن زينت الدينسا بزينتها	كم من أب قد علا بابن ذي شرف
وماء جون جرى من تخن هافحكي	أنار خلد جرت في أسفل العرف

قد مرت بدهلي قرون وقعت فيها تقلبات، وثورات، لكنها كلما خربتها ثورة عاد مجدداً مرة أخرى، ولكن هيجتها لم تعد إلى حالها الأولى في سنة سبع وأربعين وتسع مائة وألف من الميلادي وكان ميان صاحب يدرس فيها ويفيد الطلبة إفادة تامة إلى أن بلغ الثالث

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 105

ولا بلغت الفتنة بلدة دهلي إلى قمتها، ذهب ميان صاحب إلى القلعة الحمراء فرأى أبناء بهادر شاه جالسين في غفلة شديدة غير مباليين ولا متفكرين، يتفصاحون ويتسامرون بينهم بالمدوء والسكون، فقال "ميان صاحب" لبهادر شاه: أتناقل الإنجليز مع هؤلاء الغافلين، وتغلب عليهم، فسكت بهادر شاه.

ورأى ميان صاحب يوماً من أيام الثورة أن عشرة نساء من نساء الإنجليز أخذن وحضرن في القلعة الحمراء، وجلسن في صف واحد، وحكم العامل الجاهل يقتلهن فلما رأت امرأة هذا المنظر الفزع، بكت بكاء شديداً، فقالت إنتها: يا أماءه لا تبكي لأن جسدنا يجنى ويقلب الثوار كما تقلب الريح العاصفة السحب، ووضعت على يدها الرمل وفتحت فيه كأنها تتمثل به.

فحزن ميان صاحب على هذا المنظر المدهش، وقال: كيف يحفظ أهل هذا البلد، وهم يقتلون النساء والعبيات، ولم يجر قتلهن في الإسلام.⁵²

⁵² - كما جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن امرأة وجدت في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتولة، فأكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، وفي عن قتل النساء والعبيات، أخرجه مالك (920)، وأحمد (2/ 22، 73، 75، 100، 91، 122، 123)

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 104

4. كانفور: - 6 مايو سنة 1857م إبتداء الإنجليز بحفاظة خطوط دفاعية. 27 يونيو سنة 1857م إختتام إنجليز بحفاظة خطوط دفاعية. 27 يونيو 1857م القبض والقتل. 16 يوليو 1857م القبض والقتل. 17 يوليو 1857م دخول جنود الإنجليز للإتقان. 27 نوفمبر 1857م هزيمة ونادم عن غواليار كتيبتحت. 6 ديسمبر 1857م وقوع الحرب في مدينة كانفور وفورزسر كائن كيمبل فيها.

5. الهند الوسطى وبنديل كهند: - يونيو سنة 1858م وفاة ملكة جهانسي أبريل سنة 1859م قتل تانيسا توي.

6. روهيلكند: - يونيو سنة 1858م فتح الإنجليز مدينة مرة ثانية. غرة نوفمبر سنة 1858م إعلان ملكي في مدينة إله آباد اشتهره الأحكام الأول لار كيبك.⁵¹

⁵¹ - وأفعات دار الحكومة دهلي 1 / 729 للأستاذ بشير السدين أحمد، وكتاب بهادر شاه ظفر ص: 675 للأستاذ رئيس أحمد الجعفري الندوي.

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 107

الإنجليزية وقتلهم النساء، فأخذ الإنجليز ميان صاحب وصاحب ورفقاه (الشيخ عبد الحائق والسدكتور نذير أحمد وغيرهما) وأجلسوهم للقتل في الصف، وأرادوا أن يفعلوا بهم ما فعلوا بغيرهم من قتل ورقب فشغمت لهم امرأة ليسن (مسز ليسن) التي وجدت المالذ والعلاج عند ميان صاحب في بيته خلال الثورة التي عمت فيها البلوى، وقبلوا شفاعتها وخلوا سيولهم، وحفظهم الله بجنبه وكرمه.⁵⁵

وبعد حين استحكمت الحكومة الإنجليزية في الهند، وفش الإنجليز عن الثوار، ومن خرج عليهم، وأقم الناس الوهابيين (أهل الحديث) بالخروج على ولاية الإنجليز فقبض فيهم "ميان صاحب" ستة ثمانين أو إحدى وثلاثين ومائتين وألف، فقتلوه إلى بلدة راولبندى في أرض بنجاب (الباكستاني)، فلبث في السجن سنة كاملة، ثم أطلقوه فعاد إلى دهلي فاشتغل بالدرس والإفادة، كما كان يشغل بها قبل ذلك.⁵⁶

وارتاب الإنجليز في أمره فدخلوا بيته ووجدوا فيه رسالات وكتب كثيرة وقروا كتابا وكان فيه أرجو من جنابكم أن ترسلوا إلي "نجية الفكر" فقال الولاية بينهم إن هذه الكلمات لهم إصطلاحات

55 - حياة النذير ص: 44 - 45، أهل حديث أور سياست ص: 326،

والحياة بعد المائة ص: 177

56 - الحياة بعد المائة ص: 98

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 106

وقد أخذ الغضب بالناس فكانوا يقتلون الإنجليز في هذه الثورة كالبهائم، ولا يرحمون على الأطفال والشيوخ والنساء وفي هذه الظروف القاسية خرج ميان صاحب يوما مع رفقائه لمشاهدة الأوضح إذ رأى هو ورفقاؤه (الشيخ عبد القادر والسدكتور نذير أحمد) امرأة شابة أوربية تتأوه وتبكي من الجروح والآلام، وتضطرب اضطرابا شديدا، فأمضاها⁵³ ميان صاحب وذهب بها إلى بيته، وعالجها بالأدوية اليونانية، وأمر حليته برعايتها وعنايتها، وأمرها أن تكون مكرمة لها إلى أن يشفيها الله تعالى شفاء كاملا، فشفاها الله عز وجل بعد ثلاثة أشهر ونصف شهر، فأذن لها "ميان صاحب" أن تذهب إلى مركز إنجليزي لتعيش فيه بالطمأنينة والراحة.⁵⁴

ولما غلبت الحكومة الإنجليزية مرة ثانية على الثوار جعل الولاية يأخذون أهل الهند، ويعاقبونهم من غير بيئة إذ كانت غيممة غمام فيها الكفاية، وأقم الناس ميان صاحب ورفقاه بالخروج على الحكومة

والبخارى (4 / 74)، ومسلم (5/ 144)، وأبو داود (2658) والنوادي (3 / 228)، والنسائي في الكبرى (8618)، وابن ماجه (1841).

53 - قال الله تعالى: وإن أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه ما منه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون (التوبة).

54 - الحياة بعد المائة ص: 95، وأهل حديث و سياست ص: 311 -

العتيق، أو يحجوا كما يحج المسلمون في هذه الأيام المباركة، وفي هذا الشهر الحرام، وفي هذا البلد الأمين أو يعرضوا في الأرض طجارتهم ولا يبالون أن يقيموا بين أظهرهم جوعا وعطشانا حتى يؤذوهم ما استطاعوا، ولا يفرقون في ذلك بين الرجل والمرأة، ولا بين الشيخ الفاني والعلام الناشئ، وهذه خطة اخطموها من عند أنفسهم، وإذا أرادوا بذلك الاستعلاء والفساد في الأرض ولم يرضوا بأن يكونوا دعاة الإسلام، ورجاة الدين حتى يؤدوا حقوق المسلمين المومنين المخلصين، وظنوا أن لا تفهمهم تجارتهم البعيدة والقرية من مال حتى يتفقوه في الإفساد في الأرض ولا تقبل لهم صداقاتهم إلا أن يشاركون فيها الغييث بالطيب من مالهم.

على رسلكم أيها المعصيون الجاهلون، فإنكم والله ظلمتم أهل السنة بإخوانكم التهمة عليهم، أربعوا على أنفسكم، فليس كل من خالف أمركم سفيا أو بلديا، وليس كل من اعرف عن رأيكم غويا، وليس كل من تجاوز عن مذهبكم ضالا أو مضلا وإلزامكم والله لتؤذوهم لأن لهم في الدين شأنا غير شأنكم ومذهبكم غير مذهبكم، وعقيدة غير عقيدتكم، الزحوا عنهم لأن لهم مكانة مرتفعة، وحظوة كبيرة لم تعرفوها حتى معرفتها، أنزكوهم وأصحافهم، واخلوا السبيل بينهم وبين الله عز وجل لا تخاسدوا عليهم لأن الخسدة يفسد الإيمان كما يفسد الخلل العسل وإن حسدكم بسيد نذير حسين لا يضره شيئا. إن شاء الله.

ألا قل لمن كان لي حاسدا أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله ففي فعله لأنك لم تعرض لي ما وهب
جزى الله عنا الخاسدين فأفهم قد استوجبوا منا على فعلهم شكرا

خاصة، فأجاب "ميان صاحب" بصراحة ووقار: أنظفون أنه قبيلة أو بندوق، وقال للقاضي: أرفع أمرى إلى عالم خبير أورد لي سائلي عن نجية الفكر وموضوعه ومصنفه وأنه إسم كتاب في أصول الحديث.⁵⁷

سفره لحج بيت الله الحرام

لما أراد الشيخ نذير حسين المحدث الدهلوي في سنة ثلاث مائة وألف (زيارة بيت الله الحرام واجتمع حوله عصبة من أهل السنة والجماعة، فرح أهل البدع والحدثات وثرا عيوفهم في البلاد المختلفة لإيذاء الشيخ وإبتلائه بالحنن والشهادت، وأرادوا أن يقتلوه ولكن عصمه الله بفضلته ورحمته، وأنعم عليه بجنه وكرمه، وخاب أعدائه وخسروا وذلك هو الخسران المين، وكان أصحابه يحفظونه ويعينونه، وموه عليه أهل البدع والحدثات أشياء كثيرة لا حقيقة لها، وأنكروا عليه كل شيء، ولم يرحموا عليه بكثير ولا قليل لأفهم كانوا أعداء السنن، ولكن الشيخ الحسنى أخذ نار البدع، وأظفأ مصابيح الحدثات، والنبي البدعات التي ورثها عن آبائهم، وقام لهم هذه الرسوم الجاهلية فردا فريدا، لا يجد أنيسا ولا رفيقا، ولا يسمع صوتا ولا حسيسا.

وكان أعداءه يكلفونه وأصحابه ما لا يطيقون، ويكملوهم ما لا يستطيعون جملة، ويأبون أن يزلوا بين أظهرهم، ويطوفوا بالبيت

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 111

وبإسفا كيف أرادوا قتل محدث عصرهم، ومفسر رسالتهم، وفقه عهدهم، ولم يكن أحد في الهند يساويه في العلوم الدينية.

كان الشيخ رحمه الله يدرس على طريقة المحدثين المتقدمين، وكان المقلدون المعصومون لا يجسونه أن يكون درسه على منهج السلف الصالح، بل كانوا يريدون أن يرجح الفقه الحنفي على كتب الحديث، فكان منهجه السلفي أكثر جرعة عندهم فاجتمع القوريون وأكابر الديوبنديين على رصف واحد، ورتبوا كتباً عديدة مملوءة بالكذب والبهتان، ورموه بالعقائد الفاسدة والمسائل الباطلة، لا وجود لها في كتب أهل الحديث. كـ"جامع الشواهد في إخراج الروايات عن المساجد" و"نظام المساجد بإخراج أهل الفن والفاسد".

ولما وصل الشيخ رحمه الله إلى مكة المكرمة (في سنة ثلاث مائة وألف) فرتب له القوريون من الديوبنديين المقيمين بالبلد الأمين لجنة من تلاميذهم وأعوانهم، ولكن يتقنون هم من أصحابهم وكان في مقدمتهم المولى رحمة الله الأكبر انصوي⁵⁹ وانتخبوه

59 - وهو الشيخ رحمة الله بن خليل الله العماني الأكبر انصوي من نسل الشيخ جلال الدين العماني الباني بقى كان من العلماء البرزين في الكلام والمناظرة ولد في جهادى الأولى سنة ثلاث مائتين وألف بكيوانه - بكسر الكاف - قرية جامعة من أعمال مظفر نغر ونشأ بها، واشتغل بالمعلم أياما في بلده، ثم سافر إلى دهلي وقرأ العلوم المروقة على الشيخ عبد الرحمن الأعشى

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 110

أذاعوا لنا ذما فافشوا مكارمنا وقد قصدوا ذما فصار لنا فخرنا

حيل أعداء الشيخ

ولما ركب الشيخ الإمام العلامة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي على الباقرة إلى الحجاز ركب معه أعداؤه لإيذائه بالمصائب والآلام ولكن الشيخ لم يلففت إليهم ولم يبال بأقوالهم الفاحشة كأنه يعمل على هذه الآية: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) (الفرقان: ٦٣) وعلى هذه الآية: قال الله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) (الأعراف: ٩٩).

ولما وصل الشيخ البلد الأمين تجسس أعداؤه وحاكوا مؤامرة ضده وقصدوا أمرين:

الأول: قتل الشيخ.

والثاني: جسسه الطويل إلى موته.

ولم يكن هذان الأمران هينين، فاجتمع أعداء الشيخ من كبار علماء الهند القيمين بمكة المكرمة الذين جاءوا من الهند من أنسادهم وكاد أن يبلغ عددهم إلى أربع مائة نفر، وجعلوا يسيرون فافشوا في تنفيذ خطتهم الميئة بكل وسيلة يملكونها فاختاروا حيلة ومكيدة يتلدى لها الجين.⁵⁸

58 - الحياة بعد المائة ص: 102، وأهل حديث أور سياست ص: 365

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 113

ولما فرغت من قضاء مناسك الحج أردت أن أقسم في مكة المكرمة سنة واحدة، وحينما سمعت بأذي هاتين من مولوى رحمة الله الكبير أنوى أنه يسب "السيد نذير حسين سبا شديدا خرجت منها إلى الهند.⁶⁰

و (المعروف الثاني) (الحاج إمداد الله المكي.⁶¹

60 - أهل حديث أور سياست ص: 361 نقلا عن إشاعة السنة ج 6،

عدد: 10، ص: 29

61 - هو الشيخ إمداد الله بن محمد أمين العمري البهائوي المهاجر إلى مكة المباركة، ولد يوم الإثنين لثمان بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين بعد ألف بئلوته قرية من أعمال سهارنפור، وقرأ العلوم المختلفة على أساتذة وقته من العلماء الكاملين، ولازم الشيخ نور محمد الجهنجيانوي وأخذ عنه الطريقة.

وآثر الشيخ إمداد الله الهجرة إلى مكة المكرمة، ودخل فيها سنة ست وسبعين ومائتين وألف وألحق رحله بالبلد الأمين، وكان أول إقامته على "المصفا" ثم انتقل إلى حارة الباب حيث قضى حياته ولقي ربه، وعاش أياما طويلة في عسر شديد وفقر وفاقة واشتغل بالجاهدات والعبادات موجهها إلى الله بقلبه وقالبه، ودخل في سلكها كبار العلماء والمضلاء، منهم الشيخ قاسم والشيخ رشيد أحمد ومولانا يعقوب والمولوى أحمد حسن والمولوى محمد حسين، والمولوى أشرف علي.

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 112

رئيسا لإبناء الشيخ وقتله وحجسه الطويل إلى موته، وهو (المعروف الأول). قال الشيخ محمد حسين البهائوي في رسالته الشهيرة "إشاعة السنة" إن الشيخ رحمة الله الكبير أنوى كان أسق الناس إيذاء لشيخنا وإيذاء له بالحق والشهادة إنه لم يصبر على إيذائه فقط بل رغب الناس في قتل شيخنا لأنه كان يريد أن يستأصل بنيانه فلا بقي الدعوة السلفية في الهند، وكان يكن عداوة للدين وافقوا أمر شيخنا،

وشيخه محمد حياة، ولازمهما مدة طويلة حتى أقتبها ودرس وألقى وله مناظرة شهيرة ومقالات التي طالت بينه وبين أهل عصره من علماء النصاري، واضطر بسببه للخروج من الهند، فصار إلى الحجاز وأقام بمكة المباركة، وقصة مناظرته مشهورة بأخبار النصاري وكان الدكتور محمد وزير خان معين لصاحب الترجمة، فظهرت الغلبة لرحمة الله في مسألتى النسخ والتحريف فلما رأى ذلك صاحب البيران سد باب المناظرة، ووقع في عرض الشيخ رحمة الله ونفسه فخرج من الهند وسافر إلى مكة المباركة وأقام بجملة الجندريسة، وأسس المدرسة الصوفية في رمضان سنة تسعين ومائتين وألف فأقام مدة عمره بمكة مفيها مدرسا.

توفى لسبع بقين من رمضان سنة ثمان وثلاث مائة وألف. (ملخصا من نزهة الخواطر: 8 / 146 - 147). وكان الشيخ رحمة الله أشد الناس عداوة وإيذاء للشيخ نذير حسين المحدث الدهلوي وتلامذته وجميع أهل الحديث.

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 115

و(المعصوم الرابع) الشيخ خير الدين⁶³ والد الشيخ العلامة أحمد بن خير الدين الشهير بـ"أبي الكلام آزاد".

⁶³ - والشيخ خير الدين كان شيخاً قيوزيًا، معانداً لأهل الحديث، ويقسم مسلمي الهند إلى قسمين:

وأما من كان سلفياً يعمل بالكتاب والسنة ولا يقلد أحداً من الأئمة الأربعة وبذهب مذهب الطحفة والنظر وترك التقليد، ويجتنب البدعات والخرافات والرسوم الجاهلية كما صرح الشيخ الإمام إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي = الشهيد في سبيل الله في "تقوية الإيمان" و"توير المعين في إثبات رفع اليدين" ومن فجع منهج السلف الصالح يسمى أنه "وهاي إسماعيلي".

وأما من كان مقلداً جامداً يقلد الإمام أبا حنيفة، ويجتنب البدعات والخرافات ويعمل بالروايات الفقهية ويعتصمها بالنواجز، ولا يحيل إلى الأحاديث والآثار. كما قال الشاه محمد إسحاق في "مائة مسائل" ويسمى أنه وهاي إسحاق.

حينما سافر السيد الإمام نذير حسين المحدث الدهلوي إلى زيارة بيت الله الحرام كان أشد الناس إيماناً له، وكان يحث الناس على قتل هذا الشيخ المحدث المفسر، ورشى إلى والي مكة على أن شيخ الوهابيين قد جاء لزيارة بيت الله الحرام إن سلم في هذا البلد الأمين يظن أصحابه وأعواده لأنفسهم فتحاً مبيتاً.

ولكن كان ابنه الشيخ أبو الكلام آزاد (توفي للميلين خلناً من شعبان سنة سبع وسبعين وثلاث مائة و ألف في دهلي) لا يرضى بعقيدته الفاسدة

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 114

و(المعصوم الثالث) رئيس القبورين عبد القادر بن فضل رسول البديون.⁶²

توفي يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثلاث مائة وألف بحكمة مباركة، فدفن بالمعلاة عند الشيخ رحمة الله الكبير انسوى. (ملخصاً من نزهة الخواطر: 70 / 8 - 72)

⁶² - هو الشيخ عبد القادر بن فضل رسول العشمان الحنفى الماتريدى البديونى أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند، ولد ببلدة بديون سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف ونشأ بها، قرأ العلم على مولانا نور أحمد البديونى، والعلامة فضل حق بن فضل إمام الخير آبادى، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأسد الحديث عن الشيخ جمال عمر الكلى ثم رجع إلى الهند.

وكان فقيهاً أصولياً جديلاً ذا عناية تامة بالبحث والمناظرة، وكان على قدم والده في إثبات نذور الأولياء، وأعراس المناسخ والستور على القبور، وإيقاد السرج عليها، وإثبات عمل المولد بالهياة المروجة، والقيام عند ذكر المولادة والمبادرة إلى تكفير المسلمين وتبديعهم وتقسيمهم أعاذنا الله من ذلك.

وله مصنفات، منها: سيف الإسلام المسلول على المناع لمسل المولد والقيام، وأحسن الكلام في تحقيق عقائد الإسلام، وحقيقة الشفاعة على أهل السنة والجماعة وشفاعة المسائل بتحقيق المسائل.

مات سنة تسع عشرة وثلاث مائة وألف ببلدة بديون. (نزهة الخواطر 276 / 8)

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 117

وقال العلامة آزاد رحمه الله: رتب علماء الهند من أعداء الشيخ فتوى باسم "جامع الشواهد في إخراج الوهابيين عن المساجد" ⁶⁶ ونسب إليه عقائد فاسدة (والإنتساب ليس بمصحح إلا في بعض المسائل) وأخذوا بعضها عن كتابه "معار الحلق" ولما بلغت الفتنة إلى قمها قال ميان صاحب: لا نعمل إلا على الكتياب والسنة الصحيحة الثابتة، ولم يقل ميان صاحب خلاف عقيدته ومسلكه شيئا، ولم يعترف بوجود التقليد الشخصي ولا فضيلة كتب الفقه على كتب الأحاديث. ⁶⁷

ثم شكى أعداء الشيخ إلى والي مكة مرة بمؤامرة جديدة فآخذ الوالي ميان صاحب ورفقاه فحبسهم في مكان ضيق، ثم أطلقهم بعد التحقيق والتفتيش بشقاعة وكيل المجلس البريطاني بعد تسعة أيام.

وشكى أعداء الشيخ إلى والي مكة عدة مرات فطلب الوالي الشيخ مرة بعد مرة وأطلقه إذا طمئن قلبه.

ولست بناج من مقالة طاعن	ولو كنت في غار علي جبل وعو
ومن ذا الذي يتجو من الناس سالما	ولو غاب عنهم بين خافقي نسر

66 - رد علي هذا الفتوى تلميذ ميان صاحب الشيخ العلامة عبد الله

السيكري البواتي وأظهر أعاليقه في رسالة باللائل الواضحة والبراهين الساطعة وسماها "صيانة المؤمنين عن تلبس المبتدعين".

67 - آزاد كي كهفي خود آزاد كي زباني، ص: 107

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 116

هؤلاء كلهم استمروا على إيدائنه والمؤامرة ضده حتى رجع الشيخ ورفقاه إلى الهند. ⁶⁴

حبس الشيخ في مكة المكرمة ورميه بالاعتزال

لما وصل الشيخ إلى مكة المكرمة موه عليه القيوريون وأكابر الديوبنديين أشياء كثيرة بأباه العقل السليم، ورموه بالاعتزال والرهابة، وبأنه يقول بجله شعم الخرب، وبأن النكاح بالعمة والخاله جائز، وبأن الزكاة ليست في أموال التجارة واجبة وغيره من الإقسامات الكاذبة والإفراءات الباطلة، وسعوا إلى والي مكة سعاية كذبة. فرفعوا تلك القصة إلى واليها مكة، فقبض عليه، وقبض معه علي خمسة رجال من أصحابه وجسده وأصحابه ثلاثة أيام والياهم، ولا ظهر كذب أعداء الشيخ وإفراءهم عليه أطلقه بعد أن سأل عن المسائل المذكورة وطمئن قلبه عن أجوبته الصحيحة. ⁶⁵

ويعجب بمناجعه الباطلة، لأنه كان سلفيا مخلصا يحب الحديث وأهله، ويرغب عن البدعات والخرافات. (انظر التكميل في "آزاد كي كهاني خود آزاد كي زباني"، ص: 165 - 166)

64 - أهل حديث أور سياست، ص: 365

65 - الحياة بعد المائة، ص: 105، أهل حديث أور سياست، ص:

369، 370، و آزاد كي كهاني خود آزاد كي زباني، ص: 104

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 119

عودة الشيخ إلى الهند بعد زيارة الحرمين الشريفين

لما رجع الشيخ من الحجاز بعد زيارة بيت الله الحرام بلغ مدينة ممبئي غرة يناير سنة أربع وثلاثين وثمان مائة وألف، وأرسل رفقاء الشيخ البرقية إلى دهلي وانتشر خبر رجوعه إلى الهند فاجتمع محبوه لاستقباله صفافاً، وأزدهوا على الرصيف إزدحاماً كثيراً.

قال الدكتور نذير أحمد الدهلوي: لما رجع الشيخ من مكة المباركة، اجتمع جمع كثير من أصدقائه ومجيبه إلى أن نفذت تذاكر الرصيف، وتكرر عمل القطار عن اجتماع الناس وإزدحامهم، وقالوا في أنفسهم: من الذي اجتمع الخلق لإستقباله؟⁷⁰

ولما رجع الشيخ الإمام عن زيارة الحرمين الشريفين، ألقى رسالة غريبة في بلدة دهلي، واشتغل بالدرس والإفادة كما كان يشتغل قبل ذلك، ودرس الكتاب والسنة على طريقة السلف الصالح إلى أن لقي الله عز وجل.

و كل خير في اتباع من سلف	و كل شر في اتباع من خلف
--------------------------	-------------------------

حسن خلقه وزهده وتواضعه

وكان الشيخ رحمه الله في التقوى والديانة واتساع الطيق والإقتصاد بالدليل والأخذ بمصوص الكتاب والسنة والاجتهاب عن آراء الرجال ورد الشرك والبدع آية باهرة وقدره كاملة ونعمة ظاهرة من

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 118

وقال العلامة عبد الحي (الأمين العام لندوة العلماء سابقاً):

وكان رحمه الله ممن أودى في ذات الله سبحانه غير مرة، وأقامه الناس بالاعتزال عن أهل السنة والجماعة، وبأخروج على ولاية الهند، فقبض عليه الإنكليز سنة ثمانين أو إحدى وثلاثين فقلعوه إلى بلدة راولبندى من أرض فتياب، فلبث في السجن سنة كاملة، ثم أطلقوا سراحه، فعاد إلى دهلي واشتغل بالدرس والإفادة، كما كان يشتغل بها قبل ذلك.

ثم إنه لما رحل إلى الحجاز سنة ثلاث مائة وألف، ولموه بالاعتزال وبأنه يقول بجله شحم الخبر، وبأن تكاسح العملة و الخالة جائزة وبأن الزكاة ليست في أموال التجارة، هكذا رموه بما هو برىء منه، فرفعوا تلك القضية إلى والي مكة فقبض عليه الوالي، واستطلقه وحسه يوماً وليلة، ثم أطلقه، ثم إنه لما عاد إلى الهند بدعوه وكفروه، كما كفر الناس في الزمن السالف كبار العلماء من الأئمة الأجيال، والله سبحانه يجازيهم في ذلك ما يستحقون.⁶⁸

وكان للشيخ ابن السيد شريف حسين (مات يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاث مائة وألف، المرافق 2 مارس سنة 1887 م وله من العمر سبع وخمسون سنة.⁶⁹

⁶⁸ - نزهة الخواطر: 8 / 498 - 499

⁷⁰ - الحياة بعد المائة، ص: 115

⁶⁹ - الحياة بعد المائة، ص: 122

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 121

وكان ميان صاحب يذهب إلى السوق لإشترائه حوائجه فيحمل متاعه على كتفه، فإن لقيه أحد من تلامذته أو أصدقائه وعرض نفسه تواضعا لحمل متاعه لا يهبطهم ويقول: صاحب المال أحق به من غيري.⁷³

وكان إذا احتاج إلى كتاب أثناء درسه فيذهب إلى بيته ويحس به ثم يعد الاستفادة منه كان يأخذه معه، ويضعه في الموضع الذي أخذه منه، ولا يستخدم تلامذته في حاجته كلها، وإذا احتاج إلى كتاب آخر مرة بعد مرة لا يأمر به تلامذته.⁷⁴

وقال تلميذه الفاضل الشيخ محمد حسين البتالوي: إن شيخنا ميان صاحب كان يشرفني بزيارته في العهد الذي كنت أقرأ عليه الحديث، فيدخل شيخنا في غرفتني التي أسكن فيها، ويجلس على الأرض بعيدا عن فراشي، فاقول له تفصل يا شيخنا على الفرش، فيقول لي: لا ينبغي للفقراء أن يجلسوا على مجالس الأغنياء.

برسط أغنيا هر كو نيابد أهل قهر زانكه نقش بوريا اين قوم را زنجير باست⁷⁵

حمت، ت، ابن، نصر، أبو نعم - أبي هريرة، حم، تبح، الضياء - ابن عباس

(صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج: 3417)

73 - الحياة بعد المائة، ص: 157

74 - المصدر السابق

75 - الحياة بعد المائة، ص: 156

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 120

الله سبحانه وتعالى، وكان معظمًا لحرمان الله عز وجل دائم الإتيهال، كثير الاستعانة قوى التوكل، ثابت الجأش، قوى السبقة، ذا عبادة وقصد وطول صلاة إلى الغاية القصوى وقائه وفتح بالذكر، وشغف بالخدمة والإقامة والإفتقار إلى الله تعالى والإتكسار له، والإطراح بين يديه على عبية عبوديته لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يهاب أحدا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأعصام بالكتاب والسنة.

قال تلميذه الفاضل شيخ الفجساب الحافظ عبد المنان الوزير آبادي: وكان رجلا فريداً، إن كنت ذاهبا إلى بيت الخلاء وكان طريق مسدودا يثور جالس في وسط الطريق وكت رجلا أعشى لا أعلم شيئا، أجال حائل في الطريق أم لا؟ فإذا رجل أخذ بيدي، فذهب بي إلى المستراح وأعطاني أحجارا، فلمّا قضيت حاجتي أخذ هو بيدي، وقادني إلى طريق المسجد فسألت شخصا عن هذا القائد، فأجابني بأن قائدك الذي أنجأك من التور، وتولى خدمتك اليوم هو ميان صاحب بنفسه.⁷¹ ورأى يوما نعل على الحافظ المذكور ساقطين خارج المسجد فأخذهما بيده وأعطاهما الحافظ، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة"⁷².

71 - الحياة بعد المائة، ص: 157

72 - قال الشيخ الألبان: (صحيح) "تبح" عن ثوبان (البر) عن ابن عمر، الدارمي، ابن نصر، ابن عمر، حم، أبو عولة، دة، ابن نصر، - قم -

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 123

المند أكثرهم ممن تلازمته، وعقيدته موفقة لمقيدة السلف، بالوافق للكتاب والسنة، ع :

وفي رؤية الشمس ما يفنيك عن زحل

فدع عنك قول الجاسد العزول، والأثر المخدول، فإن وبال حسده راجع إليه وآل عليه، (أم يحسدون الناس على ما أُنهم الله من فضله) (النساء: ٥٤) فمن نال من هذا الإمام المهادى إلى سنة خير الأنام فقد باء بالخسران المبين، وما أحسن ما قال القائل:

ألا قل لمن كان لي حاسدا	أتدرى على من أسأت الأدب
أسأت على الله في ملكه	لأنك لم تعرض لي ما وهب

اللهم زد هذا الإمام شرفا ومجدا، وأخذل شائته ومعاديه، ولا تبق منهم أحدا، هذا ما أعلمه وأحققه في مؤلفنا السيد نذير حسين أبقاه الله، والله يتولى السرائر. انتهى ما كتب شيخنا حسين بن محسن المذكر.⁷⁷

وقال العلامة الشيخ شمس الحق العظيم آبادي رحمه الله تعالى :

⁷⁷ - نزهة الخواطر 8 / 499

⁷⁸ - هو الشيخ العالم الكبير المحدث شمس الحق بن أمير علي الديابوي العظيم آبادي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 122

وإن ملكة بوبال وردت بلبدة دهلي وسعدت بزيارة ميان صاحب مع وزراء دولته فمضت عليه القضاء فلم يقبله، وقال لها: إذا جلست على كرسي القضاة وتركيت درس الكتاب والسنة، فأين يطبق طلبة علوم الدين الذين يذلون جهودهم في طلب الكتاب والسنة؟⁷⁶

وقال الشيخ العلامة عبد الحي الحسني: فإن الشيخ (الإمام نذير حسين الدهلوي) كان آية ظاهرة، ونعمة باهرة من الله سبحانه في التقوى والديانة، والزهد والعلم والعمل، والقناعة والعفاف، والتوكل والإستغناء عن الناس، والصدق وقول الحق، والخشية من الله سبحانه، والنجية له ولرسوله صلى الله عليه وسلم، اتفق الناس ممن رزقه الله سبحانه حظا من علم القرآن والحديث على جلالاته في ذلك، وكان شيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني يحبه جسا مفرطا ويسقي عليه، وقد كتب في جواب عن سوال ورد عليه في حق السيد نذير حسين المترجم له: إن الذي أعلمه واعتقده وأحققه في مؤلفنا السيد الإمام الفرد العظيم نذير حسين الدهلوي أنه فرد زمانه، ومستند وقته وأزانه، ومن أجل علماء العصر، بل لا ثاني له في إقليم الهند في علمه وحلمه وتقواه، وأنه من المبادين والمرشدين إلى العمل بالكتاب والسنة والعلمين فمما، بل أجل علماء هذا العصر الحقين وفي أرض

⁷⁶ - الحياة بعد المائة، ص: 155

ولقد منح الله تبارك وتعالى من بحر فضله المميم هذا الشيخ العديم الغل بثلاثة أمور لا أعلم أنها في زمانه قد اجتمعت لغيره:

الأول: الإقتداء، وحشيشة الله تعالى، والجلهم، والصبر، والخلق الحسن، والزهد، والكرم، والحياء.

ومصنفاته: غاية المقصود شرح سنن أبي داود - ولم يتم، ولو تم لكان في مجلدات كثيرة، ومنها عون المعبود شرح سنن أبي داود في أربع مجلدات كبار المجلد الأول منها قد طبع باسم أخيه محمد. أشرف وهو ملخص من غاية المقصود ومن مصنفاته التليق المغني على سنن المدار قطعي - في مجلدين، وأعلام أهل الأثر بأحكام ركعتي الفجر، كلها بالعربية، والأقوال الصحيحة في أحكام النسيكة، والقرول الخلق في تحقيق إحصاء البهائم، والعقود الجمسان في جواز الكتابة للسوران وهذه الثلاثة بالفارسية، والكلام المبين في الجهر بالتأمين، والتحقيقات العلى بإثبات فرضية الجمعة في القرى، ورسالة في الرد على الصرائح المتخذة من الحشيب والثياب، وهذه الثلاثة بالأردو، وأما الكتيب التي لم تطبع في حياته، فميتها النور الالامع في أخبار صلاة الجمعة عن النبي الشافخ وتحفة المهجدين الأبرار في أخبار صلاة الوتر وقيام رمضان عن النبي المختار، وتذكرة النبلاء في تراجم العلماء و تفریح المتذكرين في ذكر كتب المتأخرين، وهو مجموعة الفتاوى له.

[توفي في التاسع عشر من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مائة وألف] (نزهة المطر، 8 / 179 - 180)

ولد لثلاث بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وسعين ومائين وألف ببلدة عظيم آباد، وقرأ المختصرات على المولى عبد الحكيم الشيعي فوري ومولانا لطف العلى البهاري، ثم سافر إلى لكهنؤ سنة إثنين وتسعين، وقرأ بعض الكتب الدراسية على شيخنا فضل الله بن نعمة الله المالكهوي ولازمه سنة كاملة، ثم سافر إلى مراد آباد وقرأ على العلامة بشير الدين العفاني القنوجي، ولازمه إلى سنة خمس وتسعين، ثم سافر إلى دهلي، وأأسند الحديث عن الشيخ المسند نذير حسين الدهلوي، ورجع إلى لبث، وبعث بها إلى سنة إثنين وثلاث مائة وألف، ثم سافر إلى دهلي، وقرأ على الشيخ المذكور القرآن الكريم، والجلالين، والموطأ، وسنن الدارمي، وسنن المدارقني، والصحيح الست، ولازمه ثلاث سنين، وأدرك هناك شيخنا العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري، وأأسند عنه، ثم رجع إلى بلده، وعكف على التدريس والتصنيف، والتذكير، وبذل جهده في نصر السنة والطريقة السلفية، وإنشاعة كتب الحديث، ورجع كتبها التي كانت عزيزة الوجود في السنة المطهرة، وألفق مالا في طبع بعض الكتب، وله منة عظيمة على أهل العلم.

وكان حليماً متواضعاً، كريماً عفيفاً صاحب صلاح وطريقة ظاهرة محبة لأهل العلم سافر إلى أهل الحجاز سنة إحدى عشرة وثلاث مائة وألف، فحج وزار وأدرك المشايخ، فاستفاد منهم وأفاد، وكان يحكي لله سبحانه وكنت أحبه، وكانت بيني وبينه من المراسلة ما لم تقطع إلى يوم وفاته.

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 127

حلفت بين الركن والقام أنى ما رأيت بعينى مثله، ولا رأى هو مثل نفسه في العلم والعبادة والزهد والصبر والكرم والخلق والحلم ما حثت، وليس هو بالمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله، أضواء البقاع الهندية بأثرار فضائله السنية، هو بحر العلم معدن الحلم شيخ الإسلام مفتي الأنام محدث العصر فقيه السهر رئيس الأتقياء، قدوة النجباء، الإمام الأجل الأكرم شيخ العرب والمعجم، عمدة المفسرين، زبدة الناسكين ذو الكرامات الظاهرة، والمقامات الفاسخرة، ذكره شيعتنا العلامة المحدث حسين بن محسن الأنصاري⁸⁰ في بعض رسائله بلفظ

80

- هو الشيخ الإمام العلامة المحدث القاضي حسين بن محسن بن مهدي بن أبي بكر الأنصاري الحنرجي، كانت ولادته ببلدة الجديدة لأربعة عشر مضين من جادى الأولى سنة خمس وأربعين ومائتين ألف، وبعد بلوغه سن التمييز شرع في قراءة القرآن الكريم وختم في حياة والده وقد بلغ من العمر ثلاث عشرة سنة، وبعد وفاة والده رحل إلى قرية المراوعة، ومكث بها ثمان سنين، اشتغل بعد إقناع النحو وغيره بالفقه على مذهب الإمام الشافعي حتى أتقنه حق الإتيان، ثم شرع في قراءة علم الحديث على الترتيب أولاً سنين ابن ماجه، ثم النسائي، ثم أبي داود، ثم الترمذى، ثم الجامع الصحيح للبخارى ومسلم وكل ذلك على شيخه السيد العلامة حسن بن عبد البارى الأهدل، ثم توجه بعد ذلك إلى مدينة زيد من أرض اليمن إلى مفتي زيد وابن مفتيها السيد العلامة سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل، فقرأ عليه المصاح

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 126

الثاني: سعة التبحر في علم التفسير والحديث والفقه والمصرف والنحو على اختلاف فنونها وأصنافها.

الثالث: سعة التلاميذ المدققين والسبلاء الخلفين ذوى الفضائل

الباهرة، وأولى الكمال الفاسخرة، وقد نفع الله تعالى بعلومه خلقه، له منه عظمة على خلق الله تعالى، أما رأيت أنه كيف أشاع علم الحديث وكيف روح علم السنن، وما ترى من آثار السنة النبوية فأفها من أنوار مآثره العلمية. ليس في بلاد الهند بلد بسل ولا قرية إلا وتلاميذه موجودة فيها برون الأحاديث وبروجون السنن ويظهرون الناس عن الشراكات والبدعات والنكرات والحداثات والله يتم نوره ولو كره الكافرون، وذلك ففضل الله يريته من يشاء والله ذو الفضل العظيم.⁷⁹

وإن صحبته ولازمته قريباً من ثلاث سنين، واستفدت منه كثيراً، وجدته إماماً في التفسير والحديث والفقه عاملاً بما فيها حسن العقيدة ملازماً لتدريس القرآن والحديث ليلاً ونهاراً كثيراً الصلاة والتلاوة والتخفيف واليكاء حسن الخلق كثير التوادة، لا يحسد ولا يحقد مكسر النفس ولم أرى في زماننا من أهل العلم أكثر عبادة منه، وكان يطيل الصلاة جداً، ويعد ركوعها وسجودها وكان يعظ الناس كل يوم بعد صلاة الصبح بالمسجد، ويجمع في مجلسه خلق كثير ولو

وشيخنا حسين ولي القضاء ببلدة طيبة - بضم اللام - بلدة من بلاد اليمن قريبة من الحديدة مسافة ثلاثة أيام أو أكثر، وتولي بها القضاء نحو أربع سنين، ثم استغنى عنها لو أقمه وقمت عليه، وهي أن رجلا من نواب الحديدة ممن يباه الحل والعقد من الأتراك يقال له أحمد بابا طلب من تجار اللحية مكسا غير معين على اللؤلؤ الذي يستخرجونه من البحر من غير أن يعلم مقدارها وثمنه، وأحضر العلماء على ذلك وأراد منهم الفتوى، فامتنع الشيخ حتى أن الباشا المذكور أحضر المدفع لتخويله وقال له: إن لم تكتب على هذه الفتوى أرميك بهذا المدفع حتى يصير جسمك أو صالا، فقال: افعل ما أردت هذا لا يضرك قطعا لا عند الله ولا عند الناس ولا في العرف ولا في الإصطلاح، ولا عندك من مولانا السلطان في ذلك حكم تخيخ به علينا ولو فرضنا أن عندك في ذلك حكما فطاعة السلطان إذا أمر بما أمر الله به فأمره مطاع، وإن أمر بخلاف الكتاب والسنة فلا طاعة له علينا، وحاشاه أن يحكم بغير كتاب أو سنة! وهذا الإستعفاء مقدم في خدمتكم من هذه المهدة، فشدد عليه ثلاثة أيام، ومنعه من الأكل والشرب، وأصهره في الشمس ثلاثة أيام حتى تغيرت صورته، وألكره كل من عرفه، فتحمل هذه المشاق، ولم يرض أن يحكم بخلاف الكتاب والسنة وأقوال الأئمة، وترك وطنه وسقط رأسه، فقدم أرض الهند وذلك بعد خمس سنين من الفتنة العظيمة بالهند فدخل هيوال في عهد سكندر بيكم وأقام بها سنتين، ثم رجع إلى وطنه، ثم عاد بعد خمس سنين في عهد شاهجهان بيكم، وأقام ببلدة هيوال أربع سنوات، ثم رجع إلى وطنه.

الستة وغيرها، كحزب الإمام النوروى، وابن العربى، وأجازة كاملة عامة يحفظه الشريف، والسيد سليمان بن محمد المذكور، قد أدرك جده السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهل صاحب النفس اليمانى، وأخذ عنه وعن أبيه محمد بن عبد الرحمن، وأخذ عن جمع من العلماء، ولم يزل الشيخ حسين يتروى إليه كل سنة للأخذ عنه، فإذا تأخر استدعاه إليه.

ومن نعم الله عليه أن الشيخ صفى الدين أحمد بن القاضى محمد بن على الشوكلى وصل من مدينة صنعاء إلى الحديدة لأمر اقتضى ذلك، فحضر شيخنا لديه ولازمه مدة إقامته، وقرأ عليه أطرافا من الأمهات الست، وأجازة إجازة خاصة وعامة وكان يحبه حبا شديدا ويقول له: أبو تلميذ أبى وأنت أبى وتلميذى! ومن نعم الله عليه أنه كان كثير التردد إلى الحرمين الشريفين لا سيما مكة شرفها الله تعالى، فاجتمع بالشريف العلامة الحافظ محمد بن ناصر الحارمى، وكان الشريف المذكور يكثر بركة المشرفة من شهر رجب إلى تمام أشهر الحج فكان شيخنا يلازمه كل سنة، وأول سنة لقيه فيها سنة ثمانين ومائتين وألف، فأول ما قرأ عليه مسند المدايمى من أوله إلى آخره مع مشاركة الملقى أيوب بن قمر الدين الفلقى نزيل هيوال له في ذلك وغيره في تلك السنة ومن بعدها، وكان شيخنا يحضر عليه من غرة رجب إلى آخر أشهر الحج وأيامه، فقرأ عليه أطرافا صالحة من الأمهات الست وجميع المسلسلات للعلامة أحمد بن عقيلة، وأجازة يحفظه الشريف إجازة وافية كافية، وأجبه بحجة صافية، ودعا له بأدعية مرجوة القبول إن شاء الله تعالى.

مولانا رئيس المحدثين، وعمدة الخفيين، وذكره في بعض مكاتبيه بلفظ

نحو أربعة أشهر، وفي آخر جهادي الأولى فرض خيام الإرتحال منها إلى مدينة
بومال فلم يمكث بها إلا نحو خمسة عشر يوماً، ثم انتقل إلى رحمة الله سبحانه
وقبل وفاته بنحو عشر ساعات خرج من البيت وكان يوم الثلاثاء عاشر
جهادي الآخرة على أحسن حالة للافاقة أحبابه، وطلب منهم الدعاء لحسن
الختام عند حلول الحمام، ثم دار على بيوت أولاده كالودع فلم وكان ذلك
بعد صلاة الظهر إلى بعد صلاة العصر في اليوم المذكور، وبعد أن صلى العصر
ورجع إلى بيت ولده عبدالله بن حسين عرضت له مذاكرة معه في أن خديجة
رضي الله عنها كان لها ولد في الجاهلية يسمى بعبد العزى أم لا، فأمر ولده
المذكور بالحضار بعض الكتب التي كان يتخيل حل تلك المسئلة منها،
فأحضرها، وأملى عليه ما شاء الله أن يملى منها، فقارب ذلك غروب
الشمس، فنهض عبد الله للوضوء فتوضأ ورجع، وكان شيخنا متكئاً على
وسادة له وإذا برأسه قد خفق وعلى تلك الوسادة قد أطرق، فاستلقى على
ظهره مكدودة يديه ورجليه مغمضة بلا تغميض عينيه وإن جينه ليضمد من
العرق، فظنه عبد الله نائماً فحركه وإذا بورحه قد فارقت جسده، وكانت تلك
الليلة ليلة الأربعاء، وفي صبيحتها لمعه قيل الضحى خرجوا بنعمته وأودعوه
في رمسه وكان ذلك في سنة سبع وعشرين وثلاث مائة وألف، رحمه الله ونفعنا
بركانه.

[نزهة الخواطر: 111/8 - 115، ومقدمة غاية المقصود ص: 117]

ثم عاد إلى الهند بعد خمس سنين، وتوطن ببلدة بومال، وكان في مدة
إقامته هنالك طار صيته في جميع الأقطار الهندية، وأقر له بالسنفرد في علم
الحديث وأنواعه كل أحد من كبار العلماء، وإن رأيتهم يبرأضون له
ويخضعونه لعلمه، ويستفيدونه منه، ويعترفون درجته عليهم، وأخذ عنه جماعة
من أعيانهم كالسيد صديق حسن بن أولاد حسن الحسن البخاري القزويني،
والشيخ محمد بشير بن بلر الدين السهسواني، والشيخ شمس الحق بن أسير
علي الديبالي، والشيخ عبد الله الغازي، والشيخ عبد العزيز السرحيم
آبادي، والولوي سلامة الله الجبراجفوري، والولوي وحيد الزمان الجبر آبادي،
والشيخ طيب بن صالح المكي، وأبو الخير أحمد بن عثمان المكي، والشيخ الصالح
إسحاق بن عبد الرحمن النجدي، [والشيخ نور محمد بومالي الميراني] ومصنف
هذا الكتاب الشيخ عبد الحلي بن فخر الدين الحسن وخلق كثير من العلماء.
وشيخنا حسين لم يكن له كثرة اشتغال بتأليف، ولو أراد ذلك لكان له في
الحديث ما لا يقدر عليه غيره، وله رسائل حافلة ومباحث مطولة هي مجموعة
في مجلد، وقد فاتته كثير وذهب، ولكن لم يحرص على جمع ذلك، وله تعليقات
على سنن أبي داود.

وقد كان كثير الورد إلى بلدة لكهنؤ في آخر عمره، وكان يزل عندي،
ويجني كحب الآباء للأبناء، وقد دخل لكهنؤ قبل موته بنحو أربعة أشهر،
وأقام بها نحو شهر أو أقل، ثم رحل عنها إلى حبيب غنج قرية من أعمال
عليك، وبعد طلب مولانا حبيب الرحمن بن محمد تقي الشرواني، فأقام عنده

ويصفه فوق ما يوصف ثم قدم الهند وقرأ الصحاح الست على الشيخ نذير حسين المحدث الدهلوي ثم رجع إلى بلاده، وقام فيها لنصر دين الله وإصلاح كلمته صابراً. محتسباً، فأودى في ذات الله من المخالفين، ورشى إلى الأمير شير علي خان الكابلي فاستقدمه الأمير إلى "كابل" واقتن بزهده وورعه فأشار عليه أن يوافق العلماء فيما اختلف فيه من بعض المسائل الفرعية فأبى، وكان الأمير لا يقدر أن يخالف العلماء فأمر أن يتنف لحيته ويسود وجهه، ويركب على الحمار ويشهر في البلد ثم يجلى إلى بلاد الهند فلما قدم الهند أقام بمدينة "بيشاور" أياماً قلائل ثم سكن بأمرتسر من بلاد بنجاب وعكف على العبادة والإفادة، انتهى إليه الورع وحسن السميت والتواضع والإشتغال بخاصة النفس، واتفق الناس على الثناء عليه والمدح بشماله، وصار المشار إليه في هذا الباب وانتفع الناس بصالح دعوته وقصوده لذلك.

وكان حسنة الزمن وزينة الهند قد غشيه نور الإيمان وسيم الصالحين، وله كشف وكرامات لا يسعها البيان، وقد ذكره نواب صديق حسن القنوجي في "تقصار جيود الأحرار" والشيخ شمس الحق الديانوي في "غاية المقصود" ومدحه القاضي طلال محمد البشاري بقصائد غراء بالعربية والفارسية وأفرد بترجمته ولده الشيخ عبد الجبار بن عبد الله الغزنوي أخذ الطريقة الأحسية في بناء حالة عن بعض المشايخ والازم الأذكار والأشغال مدة من الزمان وحصلت له نسبة الصحيحة، انتهى وقال شمس الحق المذكور في مقدمة غاية المقصود، (ص: 13).

سيدنا رئيس العلماء المتقين، وخاتمة المتأخرين، وفي بعض مكاتيبه بلفظ مولانا رئيس الأتقياء والمحدثين السيد ذى الحسنيين أعنى العلم النافع والحسب الشائع، ولفظ رئيس العلماء الخففين، عمدة الأتقياء والمحدثين السيد حبي في الله نذير حسين، ولفظ محبسا في الله بقية السلف، وزينة الخلف، ولفظ مولانا السيد الإمام الفرد الممام وغير ذلك من عبارات المدح.

وذكره شيخنا العلامة المحدث الأصولي القاضي بشير السالين القنوجي رحمه الله في غاية الكلام بلفظ زبدة الخففين وعمدة المحدثين من أولياء عصره، وأكابر أولياء دهره مولانا السيد نذير حسين الدهلوي انتهى، ويكفي لعلو مرتبة الشيخ صاحب الترجمة أن النسخ العلامة قدوة أهل الاستقامة رئيس الأتقياء الكاملين صاحب الكشف والتحقيق والرشد بسلوكة إلى أقوم الطريق خلاصة أهل العرفان، والتمتلق بمقام الأحسان مولانا عبد الله (81) الغزنوي الأمرتسري

81 - هو الشيخ العالم المحدث عبد الله بن محمد بن محمد شريف الغزنوي الشيخ محمد أعظم الزاهد الجاهد الساعي في مرضاة الله المؤثر لرضوانه علي نفسه وأهله وماله وأوطانه صاحب المقامات الشهيرة والمعارف العظيمة الكبيرة، ولد بقلعة "بجادر خيل" بتاجية "غزنة" سنة ثلاثين ومائتين وألف وقرأ العلم على جماعة من العلماء أشهرهم: الفقيه العلامة حبيب الله القندهاري صاحب "مفتسم الحصول" وكان الشيخ حبيب الله يعظمه ويقره

الغنى المجدى المهاجر إلى المدينة المنورة ومن غيره من العلماء وشيوخ الحديث] وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن عيسى بن إبراهيم الشيرازي الحلبي، ثم رجع إلى الهند، وحصلت له الإجازة عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوي وشيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري البجلي وشيخنا وبركتنا فضل الرحمن بن أهل الله البكري المراد آبادي، ثم سكن مجيئاً آباد، وخدم الدولة الأصفية أربعة وثلاثين سنة، ولقبه صاحب الدكن "نواب وقار نواز جنبك بهادر".

كان الشيخ وحيد الزمان من كبار مؤلفي عصره ترجمة وتصنيفاً، وأكثر كتبه تراجم الكتب الحديث، وكان عالماً متفتناً، راسخاً في علوم اللغة والحديث والتفسير والفقه والأصول وغير التأليف، سريع الكتابة، مقدر على الترجمة فما بمطالعة الكتب، مديم الإشتغال بالكتابة والتحرير، قوى الحفظ سريع الإدراك، مع استغناء وعزلة لنفس، وعدم تعلق للرؤساء والأمراء، وكان فيه تسرع قد يندم عليه وتقلب في الآراء، كان شديداً في التقليد في بداية أمره، ثم رفضه وتحرر واختار مذهب أهل الحديث، وكان على المهمة، مجتهداً في العلم والتأليف، يقضي فهاره في الكتابة من غير ملل أو كلال، حفظ القرآن في شيابه في سنة وستة أشهر، ودارم على تلاوته، ودرس اللغة الإنكليزية في كبر سنه وحصلت له مشاركة فيها، وكان مع إشتغاله بمهمات الخدمة يشغفل بالتصنيف، فصنف كتاباً كثيرة، منها نور الهداية شرح شرح الوقاية بالأردو، وأحسن النوائد في تخريج أحاديث شرح العقائد، وإشراف الأبصار في تخريج

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 134
رحمة الله عليه المتوفى في شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف من تلامذته والمستفيدين منه.

وقال بعض⁸² أفاضل العصر وأمثال الساهر في ترجمته "المقدمة الصابونية": إن من علامات أهل السنة أخص لأهل الحديث وناصريهم

إنه كان في جميع أحواله مستغرقاً في ذكر الله عز وجل حتى أن حلمه وعظامه وأعصابه وأنعامه وجميع بدنه كان متوجهاً إلى الله تعالى فأبداً في ذكره عز وجل. انتهى

وتوفي ليلة الثلاثاء لخمس عشرة خلون من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف. [إنزه الخواطر: 8 / 302-303].

82 - هو الشيخ العلامة المحدث وحيد الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد بن شيخ أحمد العمري البجلي ثم المجدر آبادي نواب وقار نواب جنبك بهادر، وكان من العلماء المشهورين [أكبار المؤلفين].

ولد بكابور سنة سبع وستين ومائتين وألف، وقرأ الكتب الدراسية على الملقى عناية أحمد الكاكوروري والمولوي سلامة الله البديوني والملقى لطف الله الكوكلي، والقاضي بشير الدين العماني القنوجي، وعلى غيرهم من العلماء بكابور ثم لازم العلامة عبد الحلي بن عبد الحلیم اللكهنوي وأخذ عنه، وسافر إلى الحجاز غير مرة، مرة سنة سبع وثمانين وأخرى سنة أربع وتسعين ومات والده بمكة المباركة سنة خمس وتسعين فحج وزار [راستاد من الشيخ عبد

سيرۃ السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 137

معاند للحق، وقد شهد بفضلہ عصیابة من أهل العلم، وأقر بتقدمه جماعة من أهل الفضل وقد امتحن وأردى مرات، وكم من حاسد إغوى علیه بالأباطیل والأكاذیب، وكم من معاند له تقول علیه بما لم یقل به، وسیعلم الذین ظلموا ای مقلب یتقلبون، لكنہ لم یخف فی الله لومة لائم وما كان یخاف إلا الله ینشد فی حقهم:

جزی الله عنا الحاسدین فأفهم	قد استوجوا منا علی فعلهم شکرا
أذاعوا لنا ذما فافشوا مكارما	وقد قصصوا ذما فصار لنا فخرا

وهو علی كل حال مشغول فی إشاعة السنة النبویة علی صاحبها افضل الصلاة والتجیة ببارك الله فی عمره ونفعنا والمسلمین بعلمه، ولشیخنا العلامة صاحب الترجمة فی كل هذا الباب من العلم والفضل والزهد والحلم والكرم والسخاء والخلق والامتنان قصص وحكايات أنا أحفظ بعضها، وقد ذكرت بعضها فی موضعہ وليس هذا محله.⁸³

وقال أيضا فی عون العیود عند ذكره للمجیدین: [11]/
266 ط: المكتبة النعمیة، متو ناقله یجنح: [وعلی رأس الثالثة عشر شیخنا العلامة البیل، والفهامة الجلیل لرأس العلماء الأعلام، سامی الجد الأثیل والمقام، ذو القدر الخمود، والفخر المشهود، حسن الإستم والمصفات، رب الفضائل والمكرمات، الخلدت الفقیه المفسر، النقی

سيرۃ السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 136

كالأئمة الستة، والأئمة الأربعة وغيرهم من متقدميهم ومتأخريهم وعد أسماء بعضهم، وقال فی آخره ومنهم شيخ الهند حفصة سيدی مولانا نذیر حسین الدهلوی فوالله نعم ما قال هذا الفاضل الصالح وإنی أقول إن جیه من علامات أهل السنة، وإنه لا یغضه إلا متبع

أحادیث نور الأنوار، والإنهاء فی الاستواء، وتفسير القرآن الكريم بالأردو وهو المسمى بالوحیدی وتبویب القرآن لضبط مضامين القرآن بالأردو، وشرح مؤظ الإمام مالك بالأردو وتسهيل القاری شرح صحيح البخاری بالأردو، وشرح صحيح مسلم بالأردو، ورفع العجاجة شرح سنن ابن ماجه بالأردو، وشرح النسائی بالأردو، وكرر الحقائق من فقه خير الخلق، وهدية المهدی من الفقه الحمدي، وإصلاح الهداية فی فقه الحديث ونزل الأبرار من فقه السنی المختار، وعلامات الموت فی الطب، وحاشية علی حاشية مير زاهد علی شرح المواقف فی الكلام، وأوراد وحیدی، تذكرة وحیدی وله غير ذلك من الرسائل [ومن أحسن كتبه وحید اللغات فی غريب الحديث ومفرداته، وهو كتاب جلیل جم الفوائد فی ثمانية وعشرين مجلدا بالقطع الكبير]

ومات لأربع بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وألف في آصف نكر، ونقل إلى وقار آباد ودفن فی البرية التي هيأها وقد ترجم نفسه في كتابه تذكرة وحیدی وكتب له تلميذه المرزا محمد حسن اللكوى ترجمة ضافية، وصف المولى عبد الحلیم الجسقي. كتابا في ترجمة حياته "حياة وحيد الزمان" باللغة الأردية [ترجمة الخراط، 513/8 - 516]

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 139

زين أهل الاستقامة، المحدث، الفقيه، الكامل، النبيه، الورع، الزاهد، ملحق الأجداد بالأجداد، السامي لم تر مثله العميون، وملكت المشارق والمغرب بتلاميذه، الإمام المهام، السيد محمد نذير حسين، جملة الله ممن يوتى أجره مرتين⁸⁴.

وقال الشيخ العلامة عبد الرحمن المحدث البار كفوري في مقدمة

تحفة الأحوذ، (ص: 27-28 ط: دهلي) عند كلامه على الشاه محمد إسحاق المحدث الدهلوي: ثم إنه هاجر إلى مكة المكرمة، واستخلف من هو فرد زمانه وقطب أوائه، رحلة الآفاق، شيخ العرب والمعجم بالاتفاق المجدد على رأس المائة الثالثة عشرة، أعني المحدث الفرس اللقبه شيخنا الأجل السيد محمد نذير حسين الدهلوي في إشاعة الفقه الحديثية، فولى التدريس والإفادة والتفوى والوعظ والتأثير، ودرس الكتب من جميع العلوم المتداولة ثنتي عشرة سنة ثم غلب عليه حب تدريس القرآن والحديث فترك إشتغاله بها سواها إلا الفقه، فاشتغل بتدريس هذه العلوم الثلاثة إلى آخر عمره، أي من سنة سبعين بعد الألف ومائتين إلى سنة عشرين بعد الألف وثلاث مائة لجميع مدة إشتغاله بتدريس هذه العلوم الثلاثة إنسان وستون سنة، أفاد شيخنا بعلومه ونفع بالفاضته خلقا كثيرا لا يحصى عددهم، فانارت بأنوار فيوضه البلاد وأضاءت بأضواء علومه الأمصار، إنتشر تلامذته في جميع أقطار الأرض من الهند والعرب وغيرهما، فليس من بلدة ولا قرية إلا وقد بلغ بها نفحاته المسكية، ووصل إليها فوجاته العلمية وسقت إليه المطايا وشدت غوه الرجال ليقبض من أنوار معرفته، ويعترف من بحار علومه، ويتلقى من مكارم أخلاقه وشأنا له ويتمسك بحاسن آدابه وفضائله فله على رقاب الناس ممن عظيمة و

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 138

الورع النبيه، الشيخ الأكمل الأسعد، السيد الأجل الأجدد، رحلة الآفاق، شيخ العرب والمعجم بالاتفاق، صاحب كمالات الباطن والظاهر، ملحق الأصاغر بالأكابر، شيخنا وبركتنا، السيد نذير حسين، جملة الله تعالى ممن يوتى أجره مرتين، ولا زالت أنوار معارفه ممدى الأيام لامة، وشغوس عوارفه في فلك المسالي ساطعة، وجاه الله من حوادث الأزمان وكنايتها، وأعز محله في الجنان بأعلي درجاتها.

ولا يذكر شيخه إلا مقرونا بالتحجيل والتثناء ومنه قوله: إمام عصره، وأستاذ دهره، العلامة المحدث الفقيه الفرس، شيخنا ومعلمنا السيد محمد نذير حسين الدهلوي.⁸⁴

وقوله "جمعت شيخنا العلامة المحدث الفقيه السلطان السيد نذير حسين أدام الله بركانه علينا يقول به"⁸⁵.

وقال العلامة الديانوي أيضا في التعليق المغني على سنن المدار قطبي (1/1) "قوات بعض السنن على رئيس الحديثين في عصره عمدة الخفقيين في دهره، مسند الوقت، شيخ الإسلام جمال الملة والسدين، السيد محمد نذير حسين الدهلوي".

وقال أيضا في "الوجيزة في الإجازة" (ص: 28 ط: الباكستان) معددا شيوخه: "أولهم وأشرفهم وأقدمهم السيد العلامة،

84 - عون المعبود: 1 / 124

85 - عون المعبود: 1 / 220

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 141

بتحقيق: ص: 74 ومثله في إجازته للشيخ محمد بن عبد اللطيف، ص: 33، وعنه: إخفاف السبله بالرواية عن الأعلام الفضلاء، ص: 5)

• وقال ابن عتيق أيضاً: "العالم النحوي، الذي ليس له في عصره نظير، السيد محمد نذير" (إجازة لعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الوهاب، المذكورة في مقدمة المجموع المفيد من رسائل وفتاوى الشيخ سعد بن محمد بن عتيق، ص: 15)

• وقال أيضاً (ص: 15) وقال العلامة المحدث الشيخ يوسف حسين الغزالي، الخافوري الأثري في ثبته "الجواز والصلوات في أسانيد الكتب والأبواب" (ص: 8): "شيخنا ومولانا، الشيخ الإسلام والمسلمين رئيس العلماء الخفيين، ببقية السلف، حجة الخلف، مجاهد القرن الثاني عشر، معلم بني الأسود والأصفر والأحر، الجتهيد المطلق، الخاوي على كل ما جل من العلوم الشريفة ومسايق الفارس الأسبق في ميدان البراعة فلا يلحق، المحدث المفسر الحافظ للفقهاء الأصولي النحوي القروي، السيد محمد نذير حسين، الشيخ الإمام العابد الزاهد، الثقة الثقة، العدل العدل العادل العادل، الضابط الثقل، ناصر السنة، قامع البدعة، سلاله أهل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قلادة كبد البتول، وقرعة عين أسد الله الغالب أبي الحسن على بن أبي طالب، عليهم الصلاة والسلام إلى يوم القيامة."

• وقال أيضاً (ص: 24): "السيد الإمام الجتهيد المطلق، الخفي الأسبق في ميدان الإرشاد والتعليم بحيث لا يلحق، شيخنا الحافظ الحجة محمد نذير حسين المحدث الدهلوي."

سيرة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي 140

أياد جسيمة، ألقى عمره العزيز في إشاعة الدين، وصرّف متاعه وماله في نشر العلوم الدينية وترويح السنن السنية، لم يرجد مثله في زمانه ولا بعده في علمه وفضله وخلقه وحلمه وجوده وتواضعه وكرمه وعفوه وكثرة عبادته لربه وخشيته له وإتقائه ورعه وزهده وجميع انحصار الحميدة والشيم الرضية والمصنفات الجميلة والسمات الحسنة.

وصنف تصانيف مفيدة تشهد له بطول الباع في العلوم والإطلاع على الكتب وتدل على تبحره وسعة نظره وكثرة مطالعته وجوده حفظه ودقة فهمه، وإصابة فكره حمص له من الشرف والفضل ما لم يحصل لأحد من عاصره وبلغ من العلى والرفعة ما لم يبلغ غيره من معاصره. انتهى

و قال تلميذى الشيخ الفاضل والعالم الصالح محب الكتاب والسنة محمد زياد بن عمر التكلة في رسالته "العلامة المحدث السلفي محمد نذير حسين الدهلوي" (ص: 13):

• قال العلامة الشيخ أبو بكر خويقر المكي في ثبت الأبيات الشهيرة (ص: 37 الغفلى، ص: 55 حاتم المون): "شيخنا السيد نذير حسين عالم دهمى المحدث الشهير"

• وقال تلميذه الشيخ سعد بن حمد بن عتيق رحمه الله تعالى: كن حضرت عليهم، وسمعت منهم، وأخذت عنهم من العلماء الأعلام الخدين الكرام: الشيخ الفاضل النحوي، والعالم الكامل الشهير، حامل لواء أهل الحديث بلا نزاع، وحلية أهل الدراية والرواية والسماع: السيد نذير حسين الدهلوي، رفع الله درجاته وبارك في حسابه، (إجازة الشيخ سعد بن عتيق للشيخ عبد الله المقرئ

مؤلفات الشيخ

ولم يجد الشيخ فرصة وافرة للسيايف والتصنيف لكثرة انشغاله بالدرس والتدريس، ولو أراد ذلك لكان له في الحديث ما لا يقدر عليه غيره، إلا أن له رسائل عديدة، أشهرها فيما يلي:

1. مبحر الحق، لم يؤلف مثله في بابهِ.
2. واقعة الفتوى.
3. دافعة البلوى.
4. ثبوت حق الحقيق.
5. رسالة في تحلى النساء بالذهب.
6. المسائل الأربعة — كلها باللغة الأوردية.
7. فلاح الولي بتباع النبي.
8. مجموعة الفتاوى، باللغة الفارسية.
9. رسالة في إبطال عمل المولد، باللغة العربية.
10. شرح حديث "إذا أقيمت الصلاة".
11. تحقيق حديث جابر بن سمرة في باب رفع اليدين.
12. تحقيق إشارة "ما تقول في هذا الرجل".
13. توثيق حديث عبادة بن الصامت في فاتحة الكتاب خلف الإمام.
14. فتاوى نذيرية في مجلدين كثيرين.
15. تعليقات على صحيح البخاري.
16. مجموعة لرسائله.
17. دليل محكم في نفى أثر القدم.
18. مكاتيب نذيرية.

- وقال أيضاً (ص: 47): "شيخ الإسلام محمد نذير حسين الدهلوي، الإمام الحجة حافظ الضابط".

• وقال أيضاً (ص: 49): "الحافظ الضابط الحجة الإمام الاجتهاد الفقيه الأصولي شيخ الإسلام السيد محمد نذير حسين الدهلوي المحدث".

درس الشيخ نذير حسين الحديث في دهلي ستين سنة، وأشاع الكتاب والسنة في الهند بالجد والإجتهاد، واستفاد الجن منه استفادة تامة، وحضروا في مرض موته لاستفادة علم الحديث منه بكثرة عددهم من غير حساب، وخطب ميان صاحب للجن في مرضه الذي مات فيه خطبة بليغة، كانه يخاطب الجميع الكثير، ولا سال مريضه عن وعظه البليغ فقال: إن الجن حضروا في خدمتي إلى أن ملأوا البيت، وسألوني للوعظ والتذكير فقبلت دعوتهم ولكنهم يطلبون الأزدساد من ذلك وإن لا أستطيع الإزدساد لأن الضعف قد أخذني أخذاً شديداً، ولا ازداد الضعف أوصى لأهله أن يصبروا بعد موتي ويسأروا عني المستهم اللهم اغفر له وارحه وسأل تلميذه العلامة تاطف حسين العظيم آبادي عن موضوع دفنه، فأجاب عليك أن تفسلق بيدك وكفى بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أترك الناس على حالهم يفعلون ما يشاؤون.

وكانت وفاته يوم الإثنين لعشر ليال مضين من رجب سنة عشرين وثلاث مائة وألف الموافق 13 أكتوبر سنة 1902م ببلدة دهلي ودفن بها في مقبرة شيدى فورده إلى جنب ابنه السيد شريف حسين رحمه الله رحمة واسعة ونقعا ببركانه.

هيات لا يأتى الزمان بجله إن الزمان بجله ليخيل

تلازمة الإمام المحدث السيد نذير حسين

وأما تلازمته فعلى طبقات، فمنهم العالون الناقدون المعروفون، فاعلمهم يبلغون إلى ألف نفس، ومنهم المقاريون بالطبقة الأولى في بعض الأوصاف ومنهم من يلى الطبقة الثانية، وأهل هاتين الطبقتين يبلغون إلى الآلاف، وأما أشهرهم في القند: فمنهم ابنه السيد الشريف حسين⁸⁷ المتوفى في حياته، والسيد عبد الله الغزنوي العارف المشهور وبنوه الأتقاء محمد و عبد الجبار و عبد الواحد و عبد الله و منهم الشيخ محمد بشير العمري السهسواني، والسيد أمير حسن وابنه أمير أحمد الحسيني السهسواني، والشيخ المحدث عبد المان الوزير آبادي والشيخ محمد حسين البتالوي صاحب إشاعة السنة، والعلامة عبد الله بن عبد الرحيم

87 - هو السيد الشريف شريف حسين بن شيعنا نذير حسين الحسيني

الدهلوي المحدث، ولد بمدينة دهلي سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف، واشتغل بالعلم من صباه، وقرأ على أبيه ولازمه مدة عمره وتأهل للفتوى والتدريس فترك والده له الإفتاء وكان يدرس الفقه والحديث بحضور والده.

مات لست خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاث مائة وألف الموافق 19 فبراير سنة 1888م ببلدة دهلي وكان والده حيا. (ودفن بها في مقبرة شيدى فور). [نزهة الخواطر: 8 / 178] تراجم علماء حديث هند: (1/ 162)

و أجاز له السيد نواب صديق حسن خان والشيخ الإمام حسين بن

محسن الباق [تراجم علماء حديث هند: 1 / 162]

19. الإيمان يزيد وينقص.

20. بري مردي.

21. سماع غناء ومزامير.

22. مولانا اسماعيل شهيد اور سيد أحد شهيد قابل تعظيم ته

23. لفظ "ما" كي تحقيق نسبت "ما أهل لغير الله".

24. جواب جانور منذور لغير الله.

25. مسئلة استوى.

26. تقوية الإيمان (مصنفه مولانا اسماعيل) كي ثوبق.

27. ذبيات مين جمعة كي غار.

28. جلتي هوئي ريل كاري مين غار.

29. قرأة فاتحة خلف الإمام كي تحقيق بحواله محلى شرح مؤطا

شيخ سلام الله حنفي.

وأما الفتاوى المتفرقة التي شاعت في البلاد والقرى فلا تكاد أن

تختصر، وخطي ألفا لو جمعت لبغيت إلى مجلدات ضخمة، وإن سميت فتاواه الكبيرة المملوءة من التحقيقات الشريفة والمضامين البديعة على غط رسائل السوطي وجعلت رسائل مستقلة في كل باب بلغت إلى المائتين، وأما الفتاوى الصغيرة التي تكتب كل يوم في الطوادر والواقعات فلو جمعت لبغيت إلى عشرة مجلدات ضخام.⁸⁶

المراجع والمصادر

1. آثار الصنادید، سر سید احمد خان علی کرہی، ط: دہلی.
2. احناف کی تاریخی غلطیاں، (آئی اغلاط الاحناف) التاريخية) محمد احسن اللہ الدیانی، ط: دہلی.
3. اخبار اہل حدیث امرتسر شیخ الإسلام نساء اللہ الامرتسری.
4. آزاد کی کہان خود آزاد کی زبان، (آئی: قصۃ آزاد بروایۃ نفسه)، مولانا آزاد، ط: دہلی.
5. إشاعة السنة ج 6، عدد: 10، ص: 29.
6. اہل حدیث اور سیاست، بالعلامۃ نذیر احمد امروی، ط: جامعۃ سلفیۃ بنارس.
7. البشری بسعادة الملائین، للشیخ محمد أشرف اللاهوری، ط: لاہور.
8. ہادر شاہ ظفر، الأستاذ رئیس احمد الجعفری الدہلوی، ط: لاہور.
9. تحریک اہل حدیث تاریخ کے آئینہ میں (آئی: حرکت اہل الحدیث فی ضوء التاريخ) قاضی محمد اسلم سیف، ط: دہلی.
10. تذکرۃ السید نذیر حسین، محمد زیاد بن عمر التکلیۃ.
11. تذکرۃ اہل دہلی، سر سید احمد خان، ط: دہلی.
12. تذکرۃ علماء حال مولانا محمد إدريس لكرامی.
13. تذکرۃ علماء حدیث، امام احمد خان نوسہروی، ط: دہلی.
14. حیاۃ النذیر افتخار عالم بلکرامی، ط: دہلی.
15. الحیاۃ بعد الماتۃ، للشیخ فضل حسین المظفر لوری، ط: دہلی.

الغازی لوری، والسید مصطفیٰ بن یوسف الشریف الحسینی الطوکی، والسید امیر علی بن معظم علی الحسینی الملیح آبادی، والقاضی طلال محمد بن القاضی محمد حسن البشاری، والشیخ غلام رسول القلموی واخذت شمس الحق بن امیر علی الدیانی صاحب عون المعبود، والشیخ عبد اللہ بن إدريس الحسینی السنوسی المغربي، والشیخ محمد بن ناصر بن المبارك النجدي والشیخ سعد بن حمد عتیق النجدي والشیخ محمد بن باری اللکھوی، والشیخ سماعات حسین البھاری، والشیخ علیم الدین حسین العظیم آبادی، والشیخ انبوی العلی البھاری، والشیخ ابراہیم آری، والشیخ نور احمد الدیانی، والشیخ العظیم آبادی، والشیخ بدیع الزمان اللکھوی، والشیخ احمد اللہ احدث الدہلوی، والشیخ سلامت اللہ الأعظم کرہی، والشیخ الحافظ عبد العزیز الرحیم آبادی، والشیخ عبد الجبار عمر لوری، والشیخ عبد الوہاب الصمدی الدہلوی، والشیخ شرف الدین الخبث الدہلوی شارح مسند احمد، وشيخنا العلامة عبد الحكيم بن ألي بنش الجبوري، والشیخ نساء اللہ الامرتسری، والشیخ عبد اللہ السیکری الراجستان الیوائی، والشیخ أبو الحسن الأفغان الیوائی، وغیرہم من تلامیذہ والمستفیدین منه ولا یسع هذا المقام ذکر اسماءہم وقد أفرد لترحته الشیخ فضل حسین الہدائی المظفر لوری کتابہ "الحیاۃ بعد الماتۃ" وهو کتاب حافل بالخیرہ وأحوالہ باللغة الأردیۃ.

وانی لقیۃ تلمیذہ الشیخ عبد الحکیم بن الہی بنش الجبوری وصحبہ کثیرا، وقرأت علیہ أطراف الکتب السیئۃ، ومشاکاة الصابیح، وبلغ المرام کاملا بجزات وإجازات عامیۃ تامۃ وکتب لی الإجازۃ بیۃ الشریفۃ غرة محرم الحرام سنۃ خمس وثمانین وثلاث مائۃ والفی.

كتب أخرى للمؤلف

1. تحفة الأنام في تخريج جزأ القراء خلف الإمام للبخاري (العربية) مطبوع
2. تصحيح جامع شعب الإيمان للبيهقي (العربية) مطبوع
3. تخريج أحاديث زوائد صحيح ابن حبان (العربية) غير مطبوع
4. تخريج أحاديث جامع الترمذي (العربية) غير مطبوع
5. التعليقات على تقريب التهذيب (العربية) غير مطبوع
6. تذكرة الشيخ الإمام السيد نذير حسين الخياط السدهلوي. (العربية) مطبوع
7. تخريج أحاديث مختصر خلافيات للبيهقي. (الجزء الأول) (العربية) غير مطبوع
8. غار من سورة فاتحة كي فرضيت (الفندية) مطبوع
9. النحلة الحسنى في إثبات سنية المصافحة باليد اليمنى (الأردية) مطبوع
10. نور الهدى في فرضية الجمعة على أهل القرى (الأردية) مطبوع
11. تراجم علماء أهل حديث ميوات (الأردية) مطبوع
12. ركوع من ملے سے رکعت تین ہوتی (الأردية) مطبوع
13. الفداء الكاملة ایک مجلس کی تین طلاق کے ایک ہونے کا ثبوت (الأردية) مطبوع
14. طلاق قرآن اور حدیث کی روشنی میں (الأردية) مطبوع
15. ایک مجلس کی تین طلاق کا سرسری جائزہ (الأردية) مطبوع

16. حیات ثنائی لشیخ مولانا محمد داود راز. ط: دہلی.
17. حیات شبلی العلامة سید سلیمان الندوی. ط: دار المصنفین، اعظم کمرہ.
18. دبستان حدیث، علامہ إسحاق بھٹی، ط: لاہور.
19. دلی کی آخری ہمار، علامہ راشد الخیری، ط: دہلی.
20. رسالہ معارف اعظم کمرہ.
21. علماء اہل حدیث کی خدمات، الشیخ عبد الرشید العراقي. ط: نوائے اسلام، دہلی.
22. غالب، للشیخ غلام رسول مہر. ط: لاہور.
23. غدر سہ 1857 م للشیخ غلام رسول مہر. ط: لاہور.
24. مجموعۃ الفتاوی، للعلامة عبد الحی اللمکونی. ط: لکھنؤ.
25. مقدمة تحفة الأحوذی للشیخ العلامة عبد الرحمن المحدث البار کفوری، ط: دہلی.
26. مقدمة عون المعبود شرح سنن أبی داود، للعلامة شمس الحق الدیانی. ط: الفہیم مؤ ناقد فنیجن.
27. مقدمة غایة المقصود شرح سنن أبی داود للعلامة شمس الحق الدیانی. ط: انصاری دہلی.
28. نزهة الخواطر، للعلامة عبد الحی الحسنى الأمين العام لندوة العلماء، بلکھو ط: حید آباد دکن.
29. واقعات دارالحکومت دہلی، للاستاذ بشیر الدین احمد، ط: دہلی.
30. یاد کار دہلی علامہ راشد الخیری، ط: دہلی.

[illegible][illegible]

